كتابات النحو وعلاقيتها بتدريس اللغة العربية في المدارس والجامعات الهندية خلال القرن العشرين

(دراسة انتقائية)

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه

الباحث

محمد معتصم

تحت إشراف

البروفيسور فيضان الله الفاروقي

مركز الدراسات العربية و الإفريقية

كلية دراسات اللغة والأدب والثقافة

جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي -67

2017

مركز الدراسات العربية و الإفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi – 110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067
Gram: JAYENU Tel : 26704253 Fax: 91-11-2671 7525

Dated: 21/07/2017

DECLARATION

I declare that the thesis entitled ***"Writings on Arabic Syntax and Its Relevance to The Arabic Teaching in Indian Madrasas and Universities, During 20th Century: A Selective Study"*** submitted by me in partial fulfilment of the requirements for award of the degree of **Doctor of Philosophy** of Jawaharlal Nehru University is my own work. The thesis has not been submitted for any other degree of this university or any other university.

Moatasim

Mohd Moatasim
(Research Scholar)

Prof. Faizanullah Farooqi
Supervisor
(CAAS/SLL & CS/JNU)

Centre of Arabic & African Studies
SLL & CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

Prof. Rizwanur Rahman
Chairperson
(CAAS/SLL & CS/JNU)

Centre of Arabic and African Studies
SLL&CS, Ganga Building
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

Scanned by CamScanner

مقدّمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإنّ الهند قد عهدت اللغة العربية منذ أن نزل التجار العرب بسواحلها، وقد ازداد هذا العهد تقدّمًا بزيادة ورود العرب المسلمين الذين أقاموا فيها حكوماتهم فكثر بها الجيل الإسلامي. وفي هذه الأيام زاد التبادل الثقافي والمادّي تطوّرًا وهكذا ظلت الهند تروّج اللغة العربية على أرضها، كما لم يزل أبناؤها يتعلمونها فيخدمونها درسًا وتدريسًا، تأليفًا وتحقيقًا، ونظمًا ونثرًا، حتى فاق بعضهم العرب بنبوغهم في اللغة والأدب وتضلعهم فيهما مثل أبي الفضل رضي الدين الحسن بن محمد العدوي الصغاني اللاهوري والشيخ أبي العطاء السندي والنواب صديق حسن البوفالي والشيخ عبد الأول الجونفوري والعلامة غلام علي آزاد البلغرامي والإمام عبد الحميد الفراهي وغيرهم من فحول العربية الهنود الذين سارت بتصانيفهم الركبان، ونهج منهجهم من جاء بعدهم من المنتسبين إلى اللغة العربية وآدابها في الهند وما جاورها من البلاد.

تعتبر الهند إحدى البلدان الكبرى وتحتل مكانة مرموقة في العلوم والفنون حيث أنجبت شخصيات فذة كما لعبت هذه البلاد دورًا ممتازًا في مجال العلم والتربية

والآداب والفنون، وكما حظيت بنصيب وافر من خدمة اللغة العربية وآدابها فتمتاز هذه البلاد بتقدم ملموس في تعليم اللغة العربية وخدمة الدين الإسلامي حيث عني كثير من الملوك والأمراء بتأسيس المدارس ومراكز التعليم، كما اعتنى علماء هذه البلاد وأفاضلها باللغة العربية وآدابها.

هذا، ولمـّا شنّ الإنجليز على المسلمين حملاتهم العدوانية في 1857م بعد سيطرتهم على الهند وسقطت الحكومة المغولية تمامًا وقام الاستعمار بظلم واستبداد ضد أهل الهند عامةً وضد المسلمين خاصةً فاجتمع المسلمون وقاموا بمقاطعة كل الأشياء الإنجليزية من الملابس والإنتاجات حتى لغتهم واعتنوا اعتناءً شديدًا بإنشاء المدارس والمعاهد الأهلية في مختلف أنحاء البلاد لتعليم الدين الحنيف واللغة العربية كلغة دينهم فازدهرت اللغة العربية في عهد حكم الاستعمار البريطاني وهذا بما أن الإنجليز ضايقوا المسلمين الهنود بشتى الوسائل ودنّسوا حُرمة التراث الإسلامي العربي وأنهوا التسهيلات الملكية الممنوحة من الملوك والأمراء المسلمين وأبادوا الثقافة الإسلامية ودمّروا المدارس والمعاهد الإسلامية العربية وروّجوا ثقافتهم الغربية ووسّعوا نشاطاتهم لصالح أهدافهم الاستعمارية فتجمد نشاط العلوم الإسلامية وكسدت سوقها.

أمّا الطريقة التعليمية التي اختارتها المدارس لتدريس اللغة العربية فهي كانت طريقة تقليدية لأن الغاية والهدف وراء تعليم هذه اللغة كان فقط تعليم الدين الحنيف وفهمه

وتفهيمه ونشره في الناس فتركز على تعليم النحو والصرف والشعر والنثر مع العلوم الإسلامية الأخرى من الفقه والحديث والتفسير وما إلى ذلك، وبعدما تولى الاستعمار البريطاني تغيرت الظروف والأحوال فتوجه العلماء إلى التعليم الديني وخاصة إلى اللغة العربية فرجحوا طريقة التدريس بواسطة القواعد واعتنى الأساتذة بهذه الطريقة اعتناء خاصًا حتى صار تدريس النحو وقواعده وتعليمها محورًا أساسيًا في تعليم اللغة العربية فركّز عليها وهي كانت وسيلة كبيرة لتعليم الطلاب لغة الضاد وتمكينهم منها وجعلهم قادرين على إجادة التعبير والبيان فبقيت هذه الطريقة التدريبية على نفس حالتها واستمرت إلى نصف الأخير من القرن العشرين.

ولّما تغيرت الظروف والأحوال في البلدان العربية بعد تدفق النفط أثرت العلاقات السياسية والتجارية أثرًا بالغًا على العلاقات بين الهند والعرب –وإن كانت العلاقات السياسية والتجارية مستمرة منذ زمن قديم حتى قبل عهد الرسالة والنبوة – واختارت الجامعات الهندية الطريقة الجديدة لتعليم اللغة العربية وأقبلت على الاتجاهات التعليمية الحديثة دون التركيز على تدريس النحو وقواعده بطريقة مباشرة. ولكن المدارس الهندية ظلّت على تدريس النحو وقواعده وركزت عليها بجميع تفاصيلها كما كانت قبلها.

وساهم العلماء الهنود في أواخر القرن العشرين مساهمة كبيرة فعالة في تدريس النحو العربي وكذلك أسهموا فيها تأليفًا وتصنيفًا إلى حدٍ ملموسٍ.

فألّف العلماء الكتب العديدة في قواعد اللغة العربية خاصة في النحو العربي، وطبعت الكتب باللغة الأردوية التي كانت لغة عامة الناس الهنود المسلمين والتي كانت تستخدم في معظم الولايات تكلمًا وتأليفًا وظهر كثيرٌ من كتب النحو في هذه اللغة لكي يستعين الطلاب بها في تعلم اللغة العربية ولكن بعد نصف القرن العشرين ازدادت العلاقات التجارية مع الدول العربية وتغيرت ظروف العرب بعد انفجار النفط فيها وأصبحت اللغة الإنجليزية لغة عالمية يتكلمها الناس في جميع أنحاء العالم وتفهم فيها وتكون لغة وسيلة هامة لجميع الناس. فنجد في النصف الأخير من القرن العشرين أن الكتب التي ألفت في علم النحو كانت في اللغة الإنكليزية إلى جانب العربية والأردوية أيضًا.

هذا لأن القرآن والحديث النبوي والفقه وأصوله وغيرها من العلوم الدينية كانت محور عنايتهم الخاصة، فتناولوها بالتأليف والتصنيف، والشرح والتفسير، وكذا العلوم الأخرى من النحو والصرف والعلوم البلاغية والشعر والأدب وما إليها. إنهم أنشأوا المعاهد والمدارس الدينية.

ولأجل هذا التغيير الجذري في الطرق التدريسية للنحو العربي وددت أن أقوم بالبحث عن الكتب التي ألّفها أساتذة المدارس الإسلامية والجامعات الهندية ومدى مساهمتها في تعليم النحو العربي وتطوير هذا الفن الهام وكيفية تدريسهم لهذا الفن مستخدمين مختلف طرق التدريس.

وتتألف هذه الرسالة من أربعة أبواب بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وثبت المصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

أمّا الباب الأول فإنه يناقش أوضاع تعليم اللغة العربية في الهند في القرن العشرين، ويحتوي على ثلاثة فصول: فالفصل الأول يدوّن سردًا موجزًا عن تطور اللغة العربية منذ عهد دخول العرب إلى السلاطين والملوك المغوليين ويتواصل البحث إلى القرن العشرين فذكرنا فيه أعلام مساهمي اللغة العربية وآثارهم. قسمنا هؤلاء الأعلام وفقًا لآثارهم في مجال النثر والشعر، والنحو والصرف، والحديث والتفسير، والعلوم الدينية والعروض، وغيرها كما أشرنا إلى كلمات ومصطلحات وتعابير وأمثال هندية عديدة دخلت في اللغة العربية إما عن طريق التجار العرب أو عن الهنود أنفسهم الذين زاروا البلاد العربية أو هاجروا إليها وهي كأمثال القرنفل والكافور والصندل والزنجبيل وما إليها. والفصل الثاني يتحدث عن أبرز علماء اللغة العربية في الهند حيث ناقشنا كبار علماء الهند في الآداب العربية وإنتاجاتهم في القرن العشرين وهم الشيخ ذو الفقار علي الديوبندي والشيخ شمس الحق العظيم آبادي والشيخ محمد فاروق التشرياكوتي والعلامة شبلي النعماني والشيخ عبد الحميد الفراهي والشيخ عبد الأول الجونفوري والسيد محمد باقر الرضوي اللكناوي والشيخ أحمد حسين الرسولفوري والشيخ عبد العزيز الميمني والعلامة سيد سليمان

الندوي والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي والشيخ مسعود عالم الندوي والشيخ عبد الرحمن الكاشغري والدكتور محمد حميد الله الحيدرابادي والشيخ محمد ناظم الندوي والقاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري والعلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي. وأما الفصل الثالث فهو يتحدث عن تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية فاستعرضنا فيه ماهية اللغة العربية وطرق تدريسها في الجو الهندي كما أوضحنا أهمية قواعد النحو في تعليم اللغة العربية وتعلمها أيضًا بأنها لم توضع ولم تضبط إلا لتقويم اللغة وتسديد خطاها وللحفاظ على تعابيرها وعندما تقترن الكلمات بعضها البعض بتوازن وانسجام يتولد منه النسيج اللفظي الذي يدل حسب اصطلاح النحو، على كلام مفيد أو جملة مفيدة، وكذلك أشرنا إلى المناهج التدريسية من المنهج الطبيعي والمنهج المباشر بقدر من التفصيل مع ذكر مشكلاتهما وحلولهما وكتبنا أيضًا عن الهدف والنقاط لتدريس اللغة العربية أيضًا.

وما ألقينا الضوء على طريق التدريس لأن المعلّمين لهم خبرة تامة ويد طولى في هذا المجال وفوق هذا أن الطريق يتغير حسب الفصول وأوضاع المساهمين فلا نود اقتراح أي منهج معيّن لكل فصل وجماعة والأمر الثاني الذي ليس أقلّ أهمية هو أن المناهج الدراسية ليست إلا نظريات تترجم وتطبّق عمليًا بالكتب المقرّرة

فلا يمكن اختيار منهج دون منهج للتدريس إلا إذا كان هناك كتابٌ مؤلفٌ في ضوء ذلك المنهج المخصوص.

والباب الثاني يتحدث عن النحويين الهنود البارزين وأعمالهم في بداية القرن العشرين. ينقسم هذا الباب في فصلين؛ فالفصل الأول يقدّم سردًا لكتب النحو في بداية القرن العشرين فذكرنا فيه الإنتاجات المتعلقة بالنحو خاصة مع مؤلفيها بالإيجاز. والفصل الثاني يترجم النحويين البارزين في بداية القرن العشرين ويتحدث عن مساهماتهم الجليلة في هذا الفن ومنهم الشيخ عبد الحميد الفراهي والحكيم أجمل خان والشيخ مشتاق أحمد التشرتهاولي والشيخ محمد بن يوسف السورتي والشيخ قيام الدين عبد الباري الفرنكي محلي اللكناوي والشيخ عبد الله الغازيفوري والشيخ محمد أعظم التشرياكوتي وغيرهم.

والباب الثالث فقد أفردناه بذكر أبرز كتب النحو فينقسم هذا الباب أيضًا في فصلين؛ الفصل الأول يختص بتوفير سرد موجز للغاية، وأما الفصل الثاني فقد ناقشنا فيه بعض الكتب؛ استعرضناها أسلوبًا وكتابة وذكرنا نماذجها وهي؛ تمرين النحو وArabic Made Easy وأمين النحو و نحو قاسمي و The Essential Arabic A learner's Practical Guide وفيض النحو. هذا الفصل يقدّم المختار من الكتب النحوية التي تدرس في المدارس والجامعات.

وأما الباب الرابع فهو مشتمل على دراسة انتقائية لبضعة كتب تعتبر أعمالًا كبيرة ومؤلفات قيمة عند المدرسين ويتهافت عليها الطلاب والدارسون فاخترنا الكتب التي هي موضوعة في المقررات الدراسية للمدارس والجامعات الهندية واستعرضنا فيها نحو 10 كتب اخترناها من بين الكتب العديدة وهي؛ كتاب النحو، والدر النضيد في النحو الجديد، وتحفة الإعراب،و ***A Grammar of Arabic Language*** ، و آؤ عربی پڑهیں (هيا بنا نتعلم العربية)، وتسهيل العربية، و***Learn the language of the Holy Quran*** تعلّم لغة القرآن الكريم، و***Learning the language of the Qura'n***، وطبي عربي ريدر ومعلم العربية.

وفي نهاية المطاف ذكرنا أهم النقاط التي توصلنا إليها مع تقديم خلاصة البحث.

وأخيرًا وليس بآخر نرى من واجبنا أن نقوم بأداء الشكر والامتنان لله عز وجلّ الذي وفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع، وما كان في وسعنا إتمامه ما لم ينعم علينا ولم يوفقنا لهذا.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى الشخصيات التي منّت علينا بالنصائح الغالية والإرشادات الثمينة؛ وبدون هؤلاء لم يسعنا أن نبلغ الغاية ونقطع هذه المساحة البعيدة المحفوة بالمشاكل، ففي مقدمتهم وهو بالنسبة لي بمنزلة الأب الشفوق، إنه مشرفنا على مقالتنا الأستاذ المحترم البروفيسور فيضان الله الفاروقي حفظه الله تعالى في صحة وعافية. فقد فتح لنا الأستاذ الجليل باب داره ومكتبه وأنفق قدرًا

كبيرًا من أوقاته الغالية في إعداد هذا البحث وشجّعنا على كل خطوة ولو لا كانت توجيهاته وإرشاداته لما برزت هذه الرسالة بهذه الصورة، فنحن نتقدم إليه بخالص الشكر والإكرام والثناء الوافر والدعاء الخالص، ثم نشكر جميع أساتذة مركز الدراسات العربية والإفريقية وعلى رأسهم رئيس المركز البروفيسور رضوان الرحمن حفظه الله.

وكلمات الاحترام والدعاء مقدّمة إلى جدّي غفر الله ذنبه ورفع درجته وأسكنه فسيح جناته وجمعنا به في جنات النعيم وإلى جدي وجدتي من الأمّ حفظهما الله تعالى ورعاهما وإلى أمي الحنون وأبي الشفوق داعيًا "رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا"، وإلى إخوتى وأخواتي كلهم، ولقد ساعدني هؤلاء الأجلة والأعزة في كل ثانية وحين لإنجاز هذا البحث. كما نشكر جميع أصدقائنا وزملائنا الذين مدّوا يد العون والمساعدة تجاه إعداد هذا البحث وأسأل الله تعالى أن يثيبهم عنا خير المثاب وهو نعم المولى ونعم النصير.

كما أتقدم بباقة الشكر وهدية المحبة إلى زوجتي الحبيبة فإنها أنهضتني كلما فترت همتي وقوّتني كلما ضعف عزمي ضد أي مشكلة من المشاكل تعرضت لها خلال إعداد هذه الرسالة، وابنتي وما أدراك ما هي؟ بنت صابرة على وحدتها، مستغنية بدميتها، قائمة على جنبي تنظر ما أقوم، وداعية لصالحي بأيديها الصغيرة غير الناضجة، اللهم أنشئها نشأة إسلامية وزدها علمًا وتقوى.

ونختم المقدمة ولكن لا ندعي بأننا أدينا حق الموضوع ولا ندعي بالانفلات من الزلة والتقصير فإن الإنسان مطبوع على الخطأ والنسيان، فنكون فرحين ونشكر من يدلّنا على النقص فيه والتقصير، ونرحب بتصويبه ونسعى لتصحيحه في المستقبل إن شاء الله.

هذا، والحمد لله أوّلًا وأخيرًا وصلى الله وسلّم على محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

محمد معتصم

مركز الدراسات العربية والإفريقية
جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي
2017/6/19م/ 22 رمضان 1438هـ

الباب الأول

تعليم اللغة العربية في الهند في القرن العشرين

الفصل الأول: تطور اللغة العربية في الهند

الفصل الثاني: أبرز علماء اللغة العربية في الهند

الفصل الثالث: تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية

الفصل الأول

تطور اللغة العربية في الهند

يبدأ تاريخ اللغة العربية في الهند منذ دخول العرب فيها ومذ ذلك الحين جعلت تنمو وتتطور في مختلف عهودها منذ عهد الفتوح الإسلامية حتى يومنا هذا. ومن خلال هذه العملية التبادلية هاجر العدد الكبير من الهنود إلى العالم العربي من بين مؤلفين وشعراء وتجّار وآخرين، ويمكن لنا أن نقدر مستوى هؤلاء الهنود المهاجرين في اللغة والأدب من أن أبا العلاء السندي، هندي الأصل، قد نقل جامع الحماسة أبو تمام ثلاثة من أبياته في باب الحماسة[1]. ومن بين هؤلاء المهاجرين الهنود كذلك أبندهن الحكيم الذي نقل إلى العربية من الهندية عدةَ كتب وكذا صنعها الهنود صالح بن بهلة الهندي الطبيب المشهور في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد وغيرهم ممن ضبط التاريخ أسمائهم بماء الذهب وأما الذين ولدوا وتربوا في مختلف مناطق الهند ونالوا سمعة طيبة لمساهمتهم في الأدب العربي فمؤلفاتهم في العلوم العربية كثيرة لا يمكن لأي باحث أن يعدّها ويحصرها في كتاب.[2]

---

[1] أبو تمام: الحماسة، الصفحة 13

[2] عبد الحي الحسني الندوي : الثقافة الإسلامية في الهند، الصفحة 20،23

ومن بين هذه المؤلفات الكثيرة نجد حوالي 62 كتابًا في النحو إلى جانب العديد من الشروح والحواشي بالعربية والفارسية. ولهم كذلك في علم الصرف حوالي 62 كتابًا و21 شرحًا بالعربية والفارسية وأشهرها "ميزان الصرف" لوجيه الدين عثمان بن الحسين، ومنها "فصول أكبري" و"ميزان منشعب" وهما كتابان شهيران في هذا الفن ومنها "صافية شرح الشافية" و"العلم الخفاق في علم الاشتقاق" و"نزهة الأحداق" للسيد صديق حسن القنوجي وكذا "فقه اللسان" للسيد كرامت حسين الكنتوري في ثلاثة مجلدات[1] و"تشريح النحو"[2] للسيد عبد الله بن آل أحمد البلغرامي و"كتاب النحو"[3] للحافظ عبد الرحمن الأمرتسري و"زبدة النحو" للشيخ محمد حسن المتشلي شهري و"العباب في النحو" للسيد محمد تقي بن الحسين بن دلدار علي الشيعي اللكناوي وهكذا "إزالة الجمد من إعراب أكمل الحمد"[4] للشيخ عبد الحي بن عبد الحكيم اللكناوي العالم الكبير في عصره.

ومؤلفاتهم في علم اللغة أيضًا كثيرة، وأول من صنع فيه هو الشيخ رضي الدين الحسن بن حيدر الصغاني. ولهم في علم اللغة حوالي ثمانية وعشرين كتابًا باللغة العربية، وأشهرها "العباب الزاخر واللباب الفاخر" و"مجمع البحرين" و"الذيل

---

[1] للمزيد من التفصيل يراجع: الثقافة الإسلامية في الهند ، الصفحة 23-31

[2] الشيخ رحمان علي المرحوم: تذكره علمائے هند، ص 268

[3] المصدر نفسه، ص 268

[4] عبد الحي الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند، ص 22-23

والصلة"، و"منتهى الأدب في لغات العرب" في أربعة مجلدات[1] للشيخ عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي فوري و"تاج العروس في شرح القاموس"[2] للسيد مرتضى بن محمد الحسيني البلكرامي وهو في عشرة مجلدات. و"أنوار اللغة" للمولوي وحيد الزمان بن مسيح الزمان اللكناوي[3]. و"البلغة إلى أصول اللغة"[4] لصديق حسن خان القنوجي كما لهم عدد كبير من الكتب في علم البلاغة بفروعها الثلاثة –المعاني والبيان والبديع– وأشهرها "سبحة المرجان"[5] للعلامة غلام علي آزاد البلكرامي و"حدائق البلاغة" للشيخ شمس الدين العباسي الدهلوي. و"ميزان البلاغة" للشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي. و"غصن البان المورق بمحسنات البيان"[6] للسيد صديق حسن القنوجي و"إعجاز خسروي" بالفارسية للشاعر المعروف أمير خسرو و"جمهرة البلاغة" للعلامة عبد الحميد الفراهي والأخير كتاب لم نجد نظيره حتى في العالم العربي.

أما علم العروض والقوافي فلهم فيه أيضًا أعمال عديدة. فـ"شرح القصيدة الخزرجية في العروض" للشيخ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكناوي و"الرسالة

---

[1] الثقافة الإسلامية في الهند، ص 32

[2] تذكره علمائ هند، ص 492

[3] الثقافة الإسلامية في الهند، ص 33

[4] تذكره علمائ هند، ص 250

[5] المصدر نفسه، ص 363

[6] الثقافة الإسلامية في الهند، ص 39

المختصرة"[1] للشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي و"أبجد العلوم" للسيد صديق حسن خان و"عروض المفتاح" للعلامة فيض الحسن السهارنفوري و"الدروس الوافية في مصطلح العروض والقافية[2]" للحافظ أبو الرضي محمد بن أحمد "سليقة العروض" للعلامة عبد الحميد الفراهي و"الوشاح شرح عروض المفتاح" للقاضي ظفر الدين أحمد، كتب قيمة لها كبير أثر في تطور علم العروض في الهند.

ولهم آثار في مختلف الفنون الأدبية، ومنها "المقامات الهندية" للسيد أبي بكر بن محسن باعبود العلوي السورتي وهي على منوال "مقامات الحريري". و"الظل الممدود" و"أجناس الجناس" و"رطب العرب"[3] للمفتي عباس التستري و"تسلية الفؤاد" و"السبعة السيارة" و"مظهر البركات"[4] للسيد غلام علي آزاد البلكرامي. و"ديوان الشعر العربي" للإمام ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي و"القصائد العربية"[5] لولديه الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد العزيز و"ديوان الشعر" للشيخ فضل حق الخير آبادي[6] و"ديوان أشرف الأشعار"[7] للشيخ عبد

---

[1] الثقافة الإسلامية في الهند، ص 41

[2] سعيد المطابع ببنارس، 1305هـ وتوجد نسخته في المكتبة المركزية لمدرسة الإصلاح

[3] الثقافة الإسلامية في الهند، ص 53

[4] تذكره علمائ هند، ص 363

[5] الثقافة الإسلامية في الهند، ص 53

[6] للمزيد من التفصيل يراجع الثقافة الإسلامية في الهند، الصفحة 53-57

[7] تذكره علمائ هند، ص311

الفتاح الغلشن آبادي و"ديوان أشعار عربي"[1] للشيخ محمد باقر المدراسي، و"ديوان عربي"[2] للشيخ شاه عبد القادر البدايوني و"المخمس اللطيف في تعريف الآثار الشريف"[3] لأحمد الواعظ و"قصيدة أخلاقية مناجاتية" و"معين اللبيب في جمع قصائد الحبيب"[4] لحبيب الرحمان العثماني و"ديوان حبيب"[5] لحبيب الله النوشهري، و"الهدية السنية في ذكر دار العلوم الديوبندية"[6] لذو الفقار علي الديوبندي و"تحفة العرب والعجم في مدح سيد ولد آدم"[7] لعبد الرشيد الحسيني و"القصيدة الميمية في العقائد الإسلامية الحنفية"[8] لعبد السلام العباسي الباني بتي و"نجم نيّر"[9] لمحمد عبد القادر و"الوردة الذكية في تخميس قصيدة البردة"[10] لفخر الدين أبو بكر الشالياتي و"الهدية القادرية"[11] لفيض أحمد القادري البدايوني و"الدر المنظوم في سمط العلوم"[12] لمحمد حسن السنبهلي و"أجناس الجناس

---

[1] المصدر نفسه ، ص430

[2] المصدر نفسه ، ص430

[3] الدكتور أورنك زيب الأعظمي: الطلح المنضود في شعراء العربية الهنود (غير مطبوع)، ص 88

[4] المصدر نفسه، ص 202

[5] المصدر نفسه، ص 27

[6] المصدر نفسه، ص 138

[7] المصدر نفسه، ص 309

[8] المصدر نفسه، ص 292

[9] المصدر نفسه، ص 317

[10] المصدر نفسه، ص 19

[11] المصدر نفسه، ص 299

[12] المصدر نفسه، ص 53

الملقب بالمرصع"[1] لمحمد عباس الشوستري و"روض الرياحين"[2] لمحمد كفاية الله الدهلوي و"باقة الأزهار"[3] لمحمد ناظم الندوي و"أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم"[4] للشاه ولي الله الدهلوي و"حمامة النطق" للشيخ نظام الدين الفاروقي و"ديوان الفيض" للعلامة فيض الحسن السهارنفوري و"ديوان المعلم عبد الحميد الفراهي و"ديوان أحمد" لأحمد حسين الرسولفوري .

وبجانب هذا قد تركوا عددًا كبيرًا من الشروح والحواشي على الكتب والدواوين للأدباء والشعراء العرب وغيرهم كمثل "السبع المعلقات" و"ديوان النابغة الذبياني" و"ديوان حسان بن ثابت الأنصاري" و"قصيدة بانت سعاد" و"ديوان الحماسة" و"مقامات الحريري" و"ديوان المتنبي" و"قصيدة البردة" للبوصيري[5] و"حاشية كتاب المنازل الاثنا عشرية" للشيخ غلام حسنين القنوجي و"حاشية كافية" لشهاب الدين الدولت آبادي.

وأما العلوم الدينية وفنونها فحدث عنها ولا حرج فلقد ترك علماؤنا تراثًا هائلًا من الكتب والمؤلفات، مثلًا: في فنون الحديث "عون المعبود في شرح سنن أبي

---

[1] المصدر نفسه، ص412

[2] المصدر نفسه، ص232

[3] المصدر نفسه، ص338

[4] المصدر نفسه، ص416

[5] الثقافة الإسلامية في الهند، الصفحة 55-56

داؤد" للشيخ محمد شمس الحق الدبانوي العظيم آبادي و"بذل المجهود في شرح سنن أبي داود"[1] للشيخ خليل أحمد السهارنفوري و"تحفة الأحوذي في شرح سنن الترمذي" للعلامة محمد عبد الرحمن المباركفوري و"فتح الملهم في شرح صحيح مسلم" للشيخ شبير أحمد الديوبندي مع تكملته للشيخ محمد تقي العثماني و"أوجز المسالك إلى شرح مؤطا الإمام مالك" للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي و"فيض الباري" إفادات للعلامة أنور شاه الكشميري و"تنقيح الرواة" للشيخ أحمد حسن الدهلوي و"السراج الوهاج" لصديق حسن خان القنوجي و"مرعاة المصابيح في شرح مشكوة المصابيح" لشيخ الحديث عبيد الله المباركفوري و"إعلاء السنن" للشيخ ظفر أحمد التهانوي.

وأما أعمالهم في التفسير وعلومه فهي أيضًا غير قليلة ومنها "الفوز الكبير في أصول التفسير"[2] للشاه ولي الله الدهلوي و"أنوار الأسرار"[3] للشاه عيسى جند الله البرهانفوري و"تفسير ثواقب التنزيل"[4] للشيخ علي أصغر القنوجي، "تبصير الرحمن وتيسير المنان" لأبي الحسن علي علاء الدين بن أحمد المهائمي و"التفسير المظهري"[5] للقاضي ثناء الله الباني بتي و"فتح البيان في مقاصد القرآن"

---

[1] للمزيد من التفصيل يراجع الثقافة الإسلامية في الهند، الصفحة 145-147

[2] الشيخ رحمان علي المرحوم: تذكره علمائے هند، ص 543

[3] نفس المصدر، ص 360

[4] نفس المصدر، ص 341

[5] الثقافة الإسلامية في الهند، ص 166

للسيد صديق حسن الحسيني القنوجي، و"تفسير رباني" و"التفسير النوراني للسبع المثاني"[1] للشيخ نور الدين الأحمدآبادي الغوجراتي و"تفسير صغير"[2] للشيخ رستم القنوجي و"تفسير معدن الجواهر"[3] للشيخ ولي الله بن حبيب الله الأنصاري اللكناوي و"تفسير نظم الجوهر"[4] للشيخ ولي الله الفرخ آبادي و"تفسير القرآن"[5] للشيخ ثناء الله الأمرتسري و"تعليقات على الجلالين" و"تعليقات على البيضاوي" للعلامة فيض الحسن السهارنفوري و"إظهار الحق وإزالة الأوهام" للشيخ رحمة الله الكيرانوي العثماني و"إمعان في أقسام القرآن" و "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالقرآن" للعلامة عبد الحميد الفراهي و"البرهان في نظام القرآن" للدكتور عناية الله السبحاني.

هذا ونجد في اللغة العربية وآدابها كلمات ومصطلحات وتعابير وأمثالًا هندية عديدة دخلت في اللغة العربية من مساهمات الهند في اللغة العربية. مثلًا قرنفل، كافور، صندل، زنجبيل، نارجيل، دارصيني، فلفل، خولجان، ليمون، بنفسج، سوسن، تنبول، البان، بيرياني، كلها ألفاظ هندية معربة[6]. هذه الأشياء قد دخلت

---

[1] المصدر نفسه، ص165

[2] تذكره علمائے هند، ص 190

[3] الثقافة الإسلامية في الهند، ص 166

[4] تذكره علمائے هند، ص 545

[5] الثقافة الإسلامية في الهند، ص 168

[6] للمزيد من التفصيل يراجع:"عرب و هند عهد رسالت ﷺ مين" للقاضي أطهر المباركفوري ص 40-53

في الأسواق العربية من الهند. وهناك بعض الألفاظ التي كانت موجودة في اللغة العربية من قبل، فقد أصبحت معربة بسبب إضافة لفظ الجغرافية والأسفار. منها بارجة جمعه بوارج، دونج جمعه دوانج[1]. وننقل هنا ما قال شاعر هندي مفتخرًا عن منتجات وطنه:

لقد أنكر أصحابي وما ذلك بالأمثل إذاما مدح الهند وسهم الهند في المقتل

لعمري إنها أرض إذا القطر بها ينزل يصير الدر والياقوت والدر لمن يعطل

فمنها المسك والكافور والعنبر والمندل وأصناف من الطيب ليستعمل من يتفل

وأنواع الأفاويه وجوز الطيب والسنبل ومنها العاج والساج ومنها الفيل والدغفل

ومنها الكرك والبيغاء والطاؤوس والحوزل ومنها شجر الرائج والساسم والفلفل

سيوف ما لها مثل قد استغنت عن الصيقل وأرماح إذاما هزّت اهتزّ بها الجحفل

فهل ينكر هذا الفضل إلا الرجل الأخطل[2]

ومن بين هذه الكلمات الهندية الكثيرة التي دخلت العربية كلمة "هندي" ومختلف أشكالها وقد اختاروا اللفظ هنده لبعض نسائهم كاسم جميل، والسيف الهندي كان معروفًا لدى العرب. ولنقرأ بعض أبياتهم حسب المناسبة:

---

[1] الدكتور زبيد أحمد: عربي أدبيات مين باك وهند كا حصه، ص 35

[2] الشيخ سيد سليمان الندوي: عرب و هندكے تعلقات، ص 94-96

يقول زهير بن أبي سلمى:

كالهنـــدواني لا يخزيـــك مشـــهده وسط السيوف إذاما تضرب الـبهم

ويقول طرفة بن عبد البكري:

وظلم ذوي القربى أشـدّ مضاضـة على المرء من وقـع الحسـام المهنّـد

ويقول دريد بن الصمة:

وتخـــرج منـــه صرّة القـــر جـــزأة وطول السرى درّيّ عضب المهنّـد

ويقول شاعر آخر:

أعـــن لي عـــلى الهنـــد مهـــلًا وكـــرة لدى بـــرك حـــتى تـــدور الـــدوائر[1]

ويقول حاتم الطائي:

سأذخر من مالي ولا صـار سـابجًا وأســـمر خطيًـــا وعضـــبًا مهنـــدًا[2]

ويقول النابغة الشيباني:

قـــد عبـــق العبـــير بهـــا ومســـك يخالطـــه مـــن الهنـــدي عـــود[3]

---

[1]كتاب الأمكنة والأماكنة ج1 ص 283 نقلًا عن "عرب و هند عهد رسالت ﷺ میں" القاضي أطهر المباركفوري، ص 42

[2]ديوان الحاتم ص 83، نقلًا عن "عرب و هند عهد رسالت ﷺ میں" القاضي أطهر المباركفوري، ص 43

[3] القاضي أطهر المباركفوري: "عرب و هند عهد رسالت ﷺ میں، ص 46

وكذا ساهمت الهند في مجال علم الهيئة ففي العهد العباسي قد ترجم عدد كبير من الكتب من اللغات العالمية المختلفة إلى العربية كما ترجمت الكتب السنسكرتية إلى العربية وفيها كتب في علم الهيئة والكتاب "سند هند" هو أول كتاب حول هذا الموضوع تم نقله إلى العربية بيد محمد بن موسى الخوارزمي[1].

وقد ذكر ابن النديم في كتابه "الفهرست" بعض الكتب التي تم نقلها إلى العربية من اللغة السنسكرتية والكتاب المعروف "كليلة ودمنة" أصلها سنسكرتي.

وبهذا الخصوص يمكننا أن نعد كتاب "الهند" للبيروني مساهمة كبيرة من الهند لأن بعض العرب قد عدوا مؤلفه من سكان السند فحسب بل المواد التي اشتمل عليها هذا الكتاب كله من الهند.

وفي القرن الثامن عشر بدأت محاولات منظمة لوضع المقررات الدراسية والفضل في هذا يرجع إلى الملا نظام الدين السهالوي الذي كان تلميذًا لغلام نقشبند الغوسوي ويعرف هذا المنهاج الدراسي بـ"درس نظامي" وله صولة وجولة في المدارس الإسلامية في الهند إلى يومنا هذا[2].

---

[1] مجلة الهند 102/3/2

[2] Tarique Rahman Language, Ideology & Power - P.79,

الفصل الثاني

أبرز علماء اللغة العربية في الهند

منذ دخول العرب وفتحهم لبلادنا وبسبب التبادل الثقافي بيننا وبينهم برز بين أظهرنا أدباء وشعراء ولغويون ومفسرون ومحدثون كبار ولا تزال هذه السلسلة تجري إلى اليوم بحمد الله تعالى. وكتب التراجم والرجال مليئة بمثل هذه الشخصيات الهندية البارزة التي نالت قبولًا وسمعة في الأوساط العلمية العربية ولنقرأ للتفصيل "تذكره علمائے هند" و"نزهة الخواطر" و"أبجد العلوم" و"ريحانة الشعر والشعراء" و"أعلام الأدب العربي" وتراجم وكتبًا تاريخية أخرى التي لا حد لها ولا حصر.

ونودّ في هذه العجالة أن نختار بعض الشخصيات الهندية الكبرى ونذكر سيرهم وآثارهم وما قيل عنهم.

الشيخ ذو الفقار علي الديوبندي

كانت ولا تزال مدينة ديوبند مولد كثير من كبار العلماء والأدباء بجانب تربية العلماء والأدباء الآخرين من غير بلاد الهند فمن أبرز أبنائها الشيخ ذو الفقار علي بن فتح علي الحنفي الديوبندي الذي نال صيتًا ذائعًا في الفنون الأدبية.

ولد[1] ونشأ الشيخ ذو الفقار بديوبند، وسافر للعلم إلى دهلي مركز العلم والفن آنذاك، فقرأ الكتب الدراسية على العالم الكبير الشيخ مملوك العلي النانوتوي والمفتي الشهير صدر الدين آزرده الدهلوي ورافقهما لمدة طويلة، فبرع في العلوم والفنون وفاق أقرانه في المعاني والبيان والنحو وقرض الشعر ثم اختير مفتش المدارس الابتدائية من قبل الحكومة، فاستمر على ذلك المنصب لسنين طوال وأحيل إلى المعاش. يقول عنه العلامة عبد الحي الحسني: "لقيته بديوبند فوجدته حبرًا ماهرًا بالفنون الأدبية بين الكهولة والشيخوخة".[2]

وكان من البارعين في الأدب العربي فقام بالشرح والتعليق على كلام العرب الجاهلي والإسلامي ومن مؤلفاته "التعليقات على سبع المعلقات" و"شرح ديوان الحماسة" و"شرح ديوان المتنبي" و"شرح قصيد البردة". قصائده العربية تشتمل

---

[1] ولد سنة 1262 للهجرة وتوفي في سنة 1340هـ

[2] عبد الحي بن فخر الدين الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، 1225

على المدح والوصف والتهنئة والحكمة. من روائعه ما قال في مدح السلطان عبد الحميد التركي، وهذه القصيدة تشتمل على 55 بيتاً:

يا قاسي القلبِ يا منْ لجّ فيْ عذليْ ... إليك عنيْ فإنيْ عنك فيْ شغلِ

وكيف تعرفُ حالَ المستهام أيا ... منْ لم تصبه سهامُ الأعينِ النجلِ

نام الخليّونَ فيْ خفضٍ وفيْ دعةٍ ... وقد أرقتُ بدمعٍ سائلٍ همِلِ

قد صادنيْ عرضاً روسيةٌ غنّتْ ... لحسنها عنْ جمالِ الحليّ والحللِ

سفاكةٌ وحياةُ العاشقينَ بها ... فتاكةٌ وهي مع ذا مرهمُ العللِ

إن لم تبت من حقاها قد عزمت على ... إن استغنيت بسلطان الورَى البطلِ

عبدِ الحميد أمانِ الخائفين مبيدِ ... الظالمين سديدِ القول والعملِ

كهفِ الأنام مغيثِ المستصام له ... إنيْ أقاسيْ المعاليْ أقربَ السبلِ

العادلِ الباذلِ مرهوبِ سطوته ... فيْ الجودِ كالبحرِ بل كالعارضِ الهطلِ

غوثِ الورَى خادمِ الحرمين معتصمِ ... المكروبِ غيثِ الندى بهيٍّ بلا هطلِ

شهمٍ همامٍ أميرِ المؤمنين سلطانِ ... السلاطين نجلِ السادة الأوَلِ[1]

وقال في التعريف بمانجو:

إنْ كنتَ تبغيْ أطيبَ اللذاتِ ... فعليك صاحِ بأنبهِ الثمراتِ

فيْ حسنِ مرآى فيْ نباهةِ سيرةٍ ... فيْ لطفِ ذاتٍ فيْ سموّ صفاتِ

[1] الطلح المنضود في شعراء العربية الهنود (غير مطبوع)، ص 138

منْ طعـمها فيْ كـلّ قلــبٍ شهــوةٌ فكأنها مجمـــوعــةُ الشـــهــواتِ

وإذا عمارتهـــا مصصـــت وجـــدتها أحــلى كمثــل رضــاب محبـــوباتِ

بالجامعية فاقــتِ الأثمـــارَ كالــس إنســـانِ فـاقَ جميــعَ حيـــواناتِ

ولئن يلمْك اللائمـونَ فقــلْ لهـــم الاضـــطرارُ يبـــيحُ محظـــوراتِ[1]

يبدو من دراسة هذه الأبيات أن الشيخ ذا الفقار كان بارعًا في قرض الشعر العربي الفصيح.

شمس الحق العظيم آبادي

عظيم آباد بلد هندي قديم يسمّى اليوم ببتنه (في ولاية بيهار). كانت هذه المنطقة من قبل منضمة إلى سلطنة جونفور المركز العلمي الشهير في الهند. أنجبت هذه المنطقة رجالًا تركوا آثارهم المعروفة في التاريخ ومن بينهم الشيخ الجليل والمحدث الكبير شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي بن غلام حيدر بن هداية الله بن محمد زاهد بن نور محمد بن علاء الدين العظيم آبادي.

ولد الشيخ شمس الحق العظيم آبادي في شهر ذي القعدة سنة 1273هـ[2] ببلدة "عظيم آباد" وقرأ المختصرات على الشيخ عبد الحكيم الشيخ فوري والشيخ لطف العلي البيهاري، ثم سافر إلى لكناؤ مركز العلم في تلك الفترة في سنة

[1] الهدية السنية في ذكر دار العلوم الديوبندية، ص 10-11

[2] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، 1243

1292هـ فقرأ بعض الكتب الدراسية على الشيخ فضل الله بن نعمة الله اللكناوي ولازمه لسنة كاملة، ثم سافر إلى "مرادآباد" وقرأ على العلامة بشير الدين العثماني القنوجي ورافقه في سنة 1295هـ ثم سافر إلى دهلي كبير مراكز العلم في ذاك الحين وأسند الحديث عن الشيخ المسند نذير حسين الدهلوي أحد أعلام الهند في نشر الحديث النبوي. ثم رجع إلى بلدته ولبث بها إلى سنة 1302هـ ثم سافر إلى دهلي مرة أخرى وقرأ على الشيخ نذير حسين الدهلوي القرآن الكريم والجلالين والمؤطأ وسنن الدارمي وسنن الدارقطني والصحاح الستة ولازمه لثلاث سنين، ولقي هناك العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري وأسند عنه.

ثم رجع إلى بلدته وجعل يدرّس ويؤلّف ويذكّر الناس وكان جل مساعيه مبذولة في نصرة السنة والطريقة السلفية ونشر كتب الحديث وجمع كتبها التي كانت عزيزة الوجود في السنة المطهرة، وأنفق مالًا في طبع بعض الكتب، وله منة عظيمة على أهل العلم بذلك. وكان حليمًا متواضعًا كريمًا عفيفًا صاحب صلاح وطريقة ظاهرة، محبًا لأهل العلم.

سافر الشيخ العظيم آبادي إلى الحجاز سنة 1311هـ فحج ببيت الله الحرام وزار ولقي المشايخ، فاستفاد منهم وأفاد كذلك.

وله مؤلفات عديدة أبرزها "غاية المقصود شرح سنن أبي داؤد" ولم يتم، ولو تم لكان في مجلدات كثيرة، ومنها "عون المعبود شرح سنن أبي داؤد" في أربعة

مجلدات كبار، والمجلد الأول منها قد طبع باسم أخيه محمد أشرف، وهو ملخص من غاية المقصود، ومن مصنفاته كذلك "التعليق المغني على سن الدارقطني" في مجلدين، و"إعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر"، كلها بالعربية و"الأقوال الصحيحة في الأحكام النسكية" و"القول المحقق في تحقيق إحصاء البهائم" و"العقود الجمان في جواز الكتابة للنسوان" وهذه الثلاثة بالفارسية و"الكلام المبين في الجهر بالتأمين" و"التحقيقات العلى بإثبات فرضية الجمعة في القرى" ورسالة في الرد على الضرائح المتخذة من الخشب والثياب، وهذه الثلاثة بالأردوية، وأما الكتب التي لم تتم في حياته، فمنها "النور اللامع في أخبار صلاة الجمعة عن النبي الشافع" و"تحفة المجتهدين الأبرار في أخبار صلاة الوتر وقيام رمضان عن النبي المختار" و"تذكرة النبلاء في تراجم العلماء" و"تفريح المتذكرين في ذكر كتب المتأخرين" و"تنقيح المسائل" وهو مجموعة الفتاوى له.

توفي الشيخ العظيم آبادي في التاسع عشر (19) من ربيع الأول سنة 1329 للهجرة[1]

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، 1244

الشيخ محمد فاروق التشرياكوتي

هو محمد فاروق بن القاضي علي أكبر بن القاضي عطا رسول العباسي يعدّ من كبار الفقهاء والعلماء الذين تضاهي بهم مديرية أعظم كره. ولد الشيخ محمد فاروق في قرية "تشرياكوت"[1] الكائنة في مديرية أعظم كره، وتوفي في 14 شوال 1327هـ. نشأ وترعرع في أسرة نبيلة علمية ودينية فقرأ الشيخ فاروق على يد أخيه الكبير الشيخ عنايت رسول علوم النحو والصرف واللغة الفارسية والفلسفة والمنطق وما إلى ذلك، كماحصل على علم الهيئة والرياضية على الشيخ رحمت الله بن نور اللكناوي، ثم سافر إلى مدينة جونفور وقرأ الفقه وأصوله على المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكناوي، ودرس الحاشية الزاهدية وشرح ملا جلال على الشيخ أبي الحسن المنطقي، وتعلم العلوم الأخرى على الشيخ المفتي نعمت الله الفرنكي محلي.

كان الشيخ محمد فاروق متضلعًا وممتازًا في العلوم الأدبية والإسلامية كما كانت له اليد الطولى في اللغة الفارسية والأردوية، ويتميز الشيخ بين العلماء المعاصرين والجمهور في المنطقة، بنبوغه العلمي ومتانته الطبيعية.

---

[1] قرية "تشرياكوت" تبعد حوالي 20 كيلو متر عن مدينة أعظم كره وتتميز هذه القرية بما ولد فيها عدد كبير من العلماء والفقهاء والباحثين الإسلاميين الذين لعبوا دورا فريدا في تاريخ الإسلام لهذه المنطقة، إنهم تركوا ذكرى عطرة لا تزال تفوح شذاها حتى الآن.

شغل الشيخ فاروق منصب التدريس والتعليم في مختلف المدارس الإسلامية عبر البلاد للدرس والإفادة، ووفد عليه الطلاب من كل فج ليروى غليلهم، بدأ حياته مدرسًا في مدرسة "چشمۂ رحمت"، ثم في المدارس المختلفة في أعظم كره وإله آباد وكانفور وغيرها وفي آخر عمره انتسب إلى "دار العلوم التابعة لندوة العلماء" عام 1317هـ الكائنة في مدينة لكناؤ، حيث أدّى الشيخ فاروق خدماته التدريسية واشتغل أستاذًا بارعًا في العلوم الأدبية والإسلامية حتى عام 1909م وصار رئيسًا لهيئة التدريس فيها ثم عاد إلى غازيفور فرحل إلى رحمة الله ودفن بها في 28 أكتوبر عام 1909م.[1]

ومع تضلعه من العلوم الأدبية والإسلامية، زاول الشيخ فاروق مهنة المحامي في محكمة محلية بمدينة "بليا" في ولاية أوترابراديش، كما أنه علّم بعض المواطنين الإنكليز اللغة العربية.

وخلف الشيخ فاروق عددًا كبيرًا من التلاميذ عبر البلاد ومن أهمّهم العلامة شبلي النعماني الذي يرجع فضل تضلعه وإتقانه وجدارته في العلوم الإسلامية إلى أستاذه البارع المذكور.

---

[1] عزيز الحسن الصديقي الغازيفوري: تذكره مشاهير غازيفور، ص 282-283، والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: تذكره علماء اعظم گڑھ، ص 379

كان الشيخ فاروق يجيد اللغة الفارسية والعربية والأردوية حتى أنه قرض كثيرًا من الأبيات فيها وله ديوانان أحدهما المعروف بـ"المسدس الفاروقي" والثاني المعروف بـ"المسدس العوالي" باللغة الفارسية بجانب القصائد والغزليات باللغة العربية.

وكان الشيخ التشرياكوتي على مكانة عالية في العلم والفضل وكان شاعرًا بارعًا وأديبًا فائقًا معتبرًا في اللغة العربية والأردوية والفارسية، وله اليد الطولى في الأدب العربي والفارسي وقد قرض قصيدة في مدح المفتي محمد يوسف الفرنكي محلي عام 1286هـ/ 1869م في اللغة الفارسية، وكان خطيبًا بليغًا في اللغة العربية وله مؤلف خاص في الخطبات في النظم والنثر.[1]

يقول العلامة شبلي النعماني عن شيخه الأستاذ محمد فاروق التشرياكوتي: "كان له صلب وجلد في الطبع، وكان لا يبالي شيئًا، فلذلك كان لا يستقر في موضع واحد، وكان لا يؤدي أموره بكل عناية واهتمام، إلا أن له مقدرة تامة في العلم، وقد غلبت عليه هذه المقدرة بحيث أنه ما زال يشتغل في التعليم والمطالعة، فقد قرأت عليه كتب المعقولات منها: مير زاهد وملا جلال مع مير زاهد وحمد الله وشرح المطالع وصدرا والشمس البازغة وكل ما أمتلكه فهو مما استفدت عنه،

[1] تذكره علمائ هند، ص 457

وله ذوق أصيل في الفارسية وكان يكثر القراءة من أبيات الأساتيذ ويوضح النكت البديعة فيها ويبينها."[1]

من مؤلفاته: "كشف الاقناع عن وجوه الامتاع" و"تطليقات ثلاثة" و"منظومة نحوية" و"فارسي خالق باري" و"اعلام لحقوق الاسلام" و"خطبات منظومة جمعة" و"مسدس عوالي: على منوال مسدس حالي" و"مسدس فاروقي"[2]

من نماذج شعره:

قال في الفخر والحماسة:

هنيئًا للذي جاب الموامي ورام رقي أعلام الكمال
على ظهر الخيول يقيم يومًا وأيامًا على قتد الجمال
وكم بحر يسيح بغير زاد وكم أرض يجوب بلا انتعال
تحامى زهرة الدنيا نفورًا وأنكر جمع مال والموالي
ودام معاقرًا كرب الرزايا وعاش مواظبًا سهر الليالي
من الأظعان من طابت سراهم إلى أخذ العلوم من الرجال
رجال عارجين ذرى التسامي بأقدام علت قلل التعالي
فنالوا منزلًا ولقد ترقوا إلى ما لا ينال من المنال[3]

---

[1] تذكره علماء اعظم گڑھ، ص 380، حيات شبلي، ص 91 نقلاً عن مقالات شبلي، ج 8 ص 42-43

[2] خدا بخش جرنل، 2000/122، ص 27

[3] الشيخ عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الأعلام، 1371

وقال في كتاب "حمامة النطق" وصاحبه:

هـو البحـر نـال المـزرعين عبـــابه هـو الحـبر غـمّ الخـافقين مكارمـه

نظـام لـدين الحـــق ثاقـب رأيـــــه فلا من يبـــــاريه ولا مـن يسـاهمه

سليمان ملك الفضل رأيًـا وحكمـة له قلم الإنشـاء في اليـد خاتمـــــه

ليـــــأتي ذراه بـــــالرفود أيـــــاتق وكل نجيـبات المـطيّ رواســمه

ففـــرّق مكنـــون المعـــادن كفّـــه فلا جمع إلا وهـــو بـالجود قاسـمه

لقـد صـفر الأصـداف مـن بـذل كفـه فينشـر برًا مـا لـه الفكـــر ناظمـــه[1]

وقال الشيخ محمد فاروق أشعارًا عندما قرأ قصيدة بليغة للشيخ نظام الدين صاحب "حمامة النطق"، سمّيت بـــ"انقلاب الدهر"، فاندهش بها، فهو يقول:

نظـــم النظـــام بشـــعره دررًا بهـــا قـــد فـــاق فضـــلًا بارعًـــا ســـحبانا

مـــلأ الأكـــفّ بجـــوده ونوالـــه وبنطقـــه قـــد شـــنف الآذانـــا

العلامة شبلي النعماني

ولد العلامة شبلي النعماني في قرية بندول الواقعة في مديرية أعظم كره بولاية أوترابراديش شمالي الهند في شهر ذي قعدة 1274هـ الموافق لشهر مايو 1857م. سمّاه أبوه محمد شبلي ويمكن أن يسمّيه أبوه بهذا الاسم لصلته بذوقه الصوفي وأما

[1] نظام الدين أحمد الفاروقي: حمامة النطق، ص 64-65

نسبة "النعماني" مع اسمه فقد كان العلامة في بداية الأمر متصلبًا في المذهب الحنفي وكان يفتخر به ويعتز، وكان يحب الابتداع والابتكار في كل شيء فلقّب نفسه "النعماني" بدلًا من "الحنفي".[1]

قرأ العلامة قراءة القرآن الكريم واللغة الفارسية الابتدائية في قريته على عبد الله المتوفى 1307هـ الموافق لـ1890م ثم قرأ على المولوي شكر الله المتوفى سنة 1305هـ الموافق لـ1897م. درس شبلي بعض الكتب العربية على المولوي فيض الله. ولكن يرجع الفضل في تكوين شخصية شبلي النعماني إلى الأستاذ محمد فاروق التشرياكوتي، وكذا تلمذ على مولانا علي عباس التشرياكوتي، وعلى المولوي هداية الله خان الرامفوري. وهكذا زار العلامة شبلي العلماء الأفذاذ ومنهم الشيخ مولانا عبد الحي الفرنكي محلي، والشيخ أحمد علي المحدث في سهارنفور، والشيخ محمد قاسم النانوتوي في ديوبند. والشيخ إرشاد حسين المجددي في رامفور والعلامة فيض الحسن السهارنفوري في لاهور.

وبعدما أكمل دراساته الدينية والأدبية قام بأداء امتحان المحاماة واشتغل بالوظيفة وقام بمسؤولية تجارة الأخدود لكن لم يرغب عن الدراسة فعلا ذوقه الأدبي والشعري أيضًا ثم لقي السير سيد أحمد خان فألقى عصاه لديه واستفاد منه ومن مكتبته وألّف كتبه الجليلة مثل "الفاروق" و"المأمون".

---

[1] شاه معين الدين أحمد ندوي، حيات سليمان، ص95-96

لقد حظي العلامة شبلي النعماني بالسفر إلى البلدان الإسلامية ومشاهدة أحوالها الدينية والعلمية والأدبية والثقافية والاجتماعية والسياسية بعينه، وتمتع بهذه السعادة في عام 1892م، كان زميله الأستاذ آرنولد يذهب إلى وطنه لقضاء العطلة فأراد شبلي أن يرافقه في السفر ويزور البلدان الإسلامية ويتخذ برنامج للجولة في بلاد الروم والشام ومصر وبذلك يستطيع أن يقضي جزءًا من رحلته مع الأستاذ وتتحقق أمينته القديمة لزيارة هذه البلدان فغادر عليكره في 26 أبريل 1892م وزار القسطنطينية وبيروت وبيت المقدس والقاهرة، وأنعم النظر في المجتمع الإسلامي والمدارس الدينية ومراكز الثقافة القديمة والحديثة وشاهد ما طرأ في ذلك العهد على المسلمين من علل وفساد وما لحق بالمدارس الدينية من فتور وقصور ونقائض وما تسرب إلى المجتمع الإسلامي وتسلل إليه من أدواء وفتن وما ساد فيهم من بدع وخرافات، لقد تألم شبلي برؤية هذا المنظر فيكتب إلى والده من القسطنطينية:

"قد خابت آمالي في تقدم المسلمين، فإن وضعهم هنا لا يختلف عن وضعهم في الهند، إلا أني لا أنكر فضل هذه الرحلة وقيمتها أن الأثر الذي تركته هذه الرحلة في قلبي لم أكن أجده بدراسة الألوف من الكتب، أسفًا على أولئك الذين يعيشون حياتهم في حجرة مغلقة أو برج من العاج"[1]

[1] سيد سليمان الندوي: حيات شبلي، ص 131

وحصل على الوسام المجيدي في 14 محرم الحرام سنة 1310هـ، وأراد أن يستخدمه بعدما وصل إلى الهند ولكنه لم تأذن له الحكومة الإنجليزية باستخدامه حسب القانون الذي أعلنته في 2 مايو 1886م.[1] فأكرمته الحكومة الإنجليزية بلقب "شمس العلماء" عام 1894م[2]

اتصل شبلي بإمارة حيدرآباد بعد أن قطع صلته عن كلية عليكره وأقام بحيدرآباد لمدة أربعة أعوام من فبراير سنة 1901م حتى 1905م وقد مضت بضعة شهور في عام 1901م في الترشيحات وعين أمينًا عامًا لقسم المعارف في يوليو أو أغسطس 1901م وبقي في هذه الوظيفة إلى فبراير 1905م وهكذا مدة وظيفته هذه لا تزيد على ثلاث سنوات ونصف. لم يتمتع خلال إقامته بحيدرآباد باطمئنان تام ولكن ندهش ونتعجب عندما نرى أنه أنتج خلال هذه المدة التي تستغرق ثلاث سنوات ونصف خمسة كتب يحتاج كل منها إلى دراستها ومطالعتها لخمسة أعوام، ألّف خلال هذه المدة كتبه المعروفة الشهيرة "الغزالي" و"علم الكلام" و"الكلام" و"موازنه أنيس ودبير" أي المقارنة بين الشاعرين؛ أنيس ودبير و"سوانح مولانا روم" أي ترجمة مولانا جلال الدين الرومي.[3]

---

[1] سيد سليمان الندوي: حيات شبلي، ص 694

[2] المصدر نفسه

[3] عبد الحليم ندوي: مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند، ص 120

وكذا اشترك في إنشاء دار العلوم بندوة العلماء ومدرسة الإصلاح وكلية شبلي الوطنية ورسم إنشاء دار المصنفين. وأخيرًا لفظ أنفاسه الأخيرة في 28/ ذي الحجة 1332هـ الموافق لـ18/ نوفمبر 1914م في الصباح الساعة الخامسة والنصف يوم الأربعاء ودفن ب"شبلي منزل" وقت العصر "إنا لله وإنا إليه راجعون."

من أبرز مؤلفاته سيرة النبي صلّى الله عليه وسلّم وسيرة الإمام الأعظم وسيرة الفاروق والمأمون والغزالي والكلام وموازنة أنيس ودبير وسفرنامه روم ومصر وشام وشعر العجم وغيرها مما تعتز بها الهند وأبناؤها.

الشيخ عبد الحميد الفراهي

هو عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، حميد الدين أبو أحمد الأنصاري الفراهي، وهو كان آية من آيات الله في حدة الذهن، وكثرة الفضل، وسعة العلم، ودماثة الخلق، وسداد الرأي والزهد في الدنيا والرغبة. ولد عبد الحميد الفراهي في قرية "فريها" " (پهريها)[1] من قرى مديرية أعظم كره في سنة 1280هـ الموافقة لسنة 1862م، وقد ولد لأسرة كريمة معروفة تمتاز عن غيرها في الفضل والكمال والوجاهة والإمارة، ويعدّ أهلها من أعيان المنطقة ووجهائها، وكان ابن خال علامة الشرق ومؤرخ الإسلام الشيخ شبلي النعماني رحمه الله.

[1] تبعد هذه القرية حوالي عشرين كيلومتر عن مدينة أعظم كره في غربها

ابتدأت حياة حميد الدين الفراهي الدراسية بحفظ القرآن الكريم، ثم انشغل بعده في العلوم الأخرى فتعلم اللغة الفارسية كدأب أبناء العائلات النبيلة وقرأ مبادئ كتب الفارسية على الشيخ مهدي حسن وبرع فيها وقرض قصيدة فارسية صعبة الرديف ولم يتجاوز عمره ستة عشر عاماً، ثم اشتغل بعد ذلك بتعلّم العربية، فاستظل بعطف أخيه الشيخ شبلي النعماني، وهو كان أكبر منه بست سنين، فأخذ عنه العلوم العربية كلها من صرفها ونحوها ولغتها وأدبها ومنطقها وفلسفتها، وكان للعلامة شبلي النعماني دور هام في تكوين شخصيته، وسافر إلى مدينة لكناؤ مدينة العلم بولاية أوترابراديش من الهند، والتحق بمدرسة فرنكي محل وكانت مدرسة شهيرة جداً وجلس في حلقة الفقيه المحدث الإمام الشيخ أبي الحسنات عبد الحي اللكناوي المتوفى عام 1304هـ صاحب التعاليق المشهورة.[1] ثم ارتحل إلى مدينة لاهور[2] وقرأ الأدب العربي على إمام اللغة العربية وشاعرها المفلق في ذلك العصر الشيخ الأديب الشهير فيض الحسن السهارنفوري واستفاد منه استفادة تامة، ففرغ عن اكتساب العلم وتلقيه عام 1300هـ/ 1884م وهو ابن عشرين سنة[3] ثم تعلّم اللغة الإنجليزية حتى مهر فيها وأتمّ البكالوريا من جامعة علي كره الإسلامية.

---

[1] مختصر حيات حميد: ص 13، إمعان في أقسام القرآن، ص 16، وياد رفتگاں، ص 115

[2] كانت من المدن الهندية قبل الانقسام والآن هي مدينة هامة لباكستان

[3] تذكره علماء اعظم گڑھ، ص 123

وبعد أن قضى وطره من التعلم، توجه إلى التدريس والتعليم بمدرسة الإسلام بـ"كراتشي" عاصمة السند، فدرس فيها سنين، وكتب وألف عدداً من المصنفات. ومن هنا علّم في حيدراباد حتى رجع إلى سرائ مير (بمديرية أعظم كره) وقضى ما بقي من عمره بها معلّمًا ومربيًا جيلًا يتدبر القرآن ويستخرج نكته. وتوفي في مدينة ماثورا في السنة 1932م.

ومن أهم مؤلفاته "جمهرة البلاغة" و"أقسام القرآن" و"دلائل النظام" و"أساليب القرآن" و"ديوان المعلم عبد الحميد الفراهي" و"أمثال آصف الحكيم" وكذلك كتب تفسير سور عديدة.

وكان شاعرًا كبيرًا للعربية والفارسية والأردوية فننقل بعض نماذج شعره العربي:

هل لا ذكرتم يوم ألـ ... ـقيتم أموركم إلينا

كنتم لنا الإخوان إذ ... في الدين والود استوينا

فنفوسنا ونفوسكم ... خلطت معاً لما التقينا

حتى تخالطنا كأم ... ـواج الخليج إذا جرينا

نحمى الخلافة بالسيو ... ف البواترات إذا انتضينا

فربت حدائق مجدها ... بدمائنا لما سقينا

تنبي عيون الكاشحي ... ـن الحاسدين لما سعينا[1]

[1] ديوان المعلم عبد الحميد الفراهي، ص 21

وقال قصيدة أخرى، فبعض الأبيات فيما يلي:

فـــــاحموا ذمـــــار الملـــــة البيضـــاء كالأســـد الشـــكس

واســـــتجمعوا عـــــدداً فـــــما تجـــري الســـفين عـــلى اليـــبس

أعـــــني المراكـــــب والمـــــدا فـــــع والكتائـــــب والحـــــرس

وتعلمـــــوا حيـــــل الحـــــرو ب لتغلبـــو الخصـــم الشرـــس

فتـــــــأهبوا وتـــــــألبوا وتلببـــــــوا لـــــــوغى ضرس

واستنصرـــــــوا الله المهيـــــــ ـــــمن في العشيـــ وفي الغلـــس

"ولينصرـــــــن الله مـــــــن ينصرـــــــه" فليحـــــــتمس[1]

وله قصائد عديدة في هذا الموضوع وفيما يلي قصيدة أخرى في عتاب العرب الترك على الصلح بالطليان:

يـــا تـــرك! لا تبغـــوا الهوينـــا لا تنعمـــوا الحســـاد عينـــا

أ تســـــــالمون الظالميـــــــ ـــــن الغـــانمين لمـــا حمينـــا

النـــــــاهبين بلادنـــــــا والغاصـــــبين لمـــا حوينـــا

صـــــبر إذا لـــــج الـــــوغى لا نشـــــتكي نصـــــباً وأينـــا

[1] ديوان المعلم عبد الحميد الفراهي، ص 15-16

مثـــل الجبـــال الشـــم نحـــــ قـــــتر الســـــيول إذا أتينـــــا

لا نرهـــــــب الطليـــــــان أن يســـــتكثروا فلقـــــد كفينـــــا

نلقـــــاهم بهشـــــين نقـــــــ ـــــــريهم كنـــــا قرينـــــا

بيضـــــاً كشـــــحم الكـــــوم لم تـــر فوقهـــا كـــما صـــدء ورينـــا

حـــــتى يقـــــال لنـــــا بحـــــق النـــــازلين لقـــــد وفينـــــا[1]

الشيخ عبد الأول الجونفوري

ولد عبد الأول بن كرامة علي بن إمام بخش بن جار الله بن گل محمد بن محمد دائم الجونفوري سنة 1284هـ [2]بجزيرة سُنديب من أرض البلاد الشرقية، ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن الكريم، واشتغل بالعلم على تلامذة مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكناوي وقرأ أوائل "التلويح على التوضيح" على الشيخ الكبير مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي اللكناوي بمدينة لكناؤ، وقرأ "شرح العقائد" و"شرح المسلم" لملا حسن، و"شرح التهذيب" لملا جلال، و"الرسالة القطبية"، وحاشيتي بحر العلوم على السيد شبير علي البلند شهري بمدينة جونفور، ثم سافر إلى الحجاز وأخذ عن الشيخ عبد بن السيد حسين المرحوم، قرأ عليه كتب الحديث، ثم لازم الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله

---

[1] أيضاً ص 21

[2] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، 1257

آبادي المهاجر وقرأ عليه كتب التفسير والحديث والأوراد، وسمع منه وروى عنه، وله إجازات عن محدثي الحرمين، ولبث في بلاد العرب أقل من ستين، وحج مرتين، مرة عن نفسه ومرة عن أمه.

ومن مصنفاته: "الطريف للأديب الظريف"، و"المنطوق في معرفة الفروق"، و"عرائس الأفكار في مفاخرة الليل والنهار"، و"التليد للشاعر المجيد"، والرديف لتالي الطريف"، و"أحسن الوسائل إلى حفظ الأوائل"، و"الطريق السهل إلى حال أبي جهل"، و"المحاكمة بين فضيلة عائشة وفاطمة"، و"البسطي في بيان الصلاة الوسطى"، [1] و"ديوان الأشعار" و"أوراق الذهب" و"عروس الأفكار" و"ديوان الخطب" و"التليد للشاعر المجيد" و"الدر النضيد في غر القصيد" و "قصيده وجهية" وفضلا عن هذه الدواوين كتب شروحًا لا يستهان بها على قصيدة "بانت سعاد" وعلى ثلاثة قصائد من المعلقات السبعة. هذا و إلى جانب تلك فقد ألف 66 كتابًا باللغة العربية منها 44 مطبوعا و 22 غير مطبوع و43 كتابًا يجد طلاب اللغة الأردوية من بين المطبوعات و 11 كتابا في فهرس المخطوطات ورسالتان باللغة الفارسية[2]. فهذه الإنتاجات ناطقة بغزارة علمه ووفرة مهارته في لغة الضاد كالعرب العاربة وقد

---

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام 1257-1258

[2] الدكتور عبد الوحيد القاسمي: شيخ عبد الأول صديقي حيات وخدمات (الأردوية)، ص315.

نظم الشعر باللغات الثلاثة وهي العربية والأردوية والفارسية فأشعاره الموجودة فيها تشهد على ذلك وهي تمتاز بتشبيهات نادرة وصنائع لفظية غريبة وقد أعجب المعاصرون من العلماء بطلاقة لسانه ورشاقة بيانه و أسلوب تعبيره ونود أن ننقل بعضًا من أبياته:

وخرعبة بانت شموعًا لبيقة شغفت بها والشوق يمشي أماميا

تحيط بي الأشواق من كل جانب فيا ليتها تقضي و أعطى أمانيا

و مالي لا ألقى سواها لخلة وما لي قد أسرفت في العشق ماليا

بذلت لها قلبًا و أورثت الأسى كذلك تجزي العاشقين المواليا

ولم يكفنيها طيفها بعد بعدها فهل يرتوي الطل من كان صاويا[1]

وكان الشيخ يحب الإمام الأعظم أبا حنيفة حبًا لا نهائيًا ويثق فيه ثقة لا نهائية فجرى على لسانه نخبة من الأبيات الجميلة في تقدير شأنه وهي كما يلي:

من مبلغ عني الإمام تحية لو كان كانت جارة لهباته

قاسى الشدائد في العبادة مخلصًا صام النهار و قام في ليلاته

يحكي الشميط جبينه فجلى الدجى وتنفس الإصباح من وجناته

يزهو به بغداد يا من ساكن يهمي عليه الخير من بركاته

---

[1] نفس المصدر ص 276.

وجـزاه عنـا خـــير مـا يجـزي بـه و أضـــــاف في الآلاء في جناتـــــه

أهـــدي الفقـــير إليـــك تســـليماته ويعـــدها الملكـــان مـــن حســـناته

وكذا قال في المدح:

يا رب صغر الكـف جئتـك سـائلًا نجاحًـا وعـزًا دائـمًا كـل مشـهد

و رزقـا و فهـما ثـم علـمًا وصـحة وتقـوى و إيمانًـا يقـي عـن تمـرد

وعشرين عامًا قـد عصـيتك ظالـمًا حنانيـك فـاغفر لي ذنـوبي و أرشـد

أظـن جميـل العفـو فيـك بـأسره فكحلت حملاقي الرجاء دون إثمـد

فـادعوك ربي فاسـتجب لي فـإنما إليـك رجـائي يـا وليّ وسـيدي

واسـتنح الغفـران لي ولوالـدي وأمي وأحبابي وشيخي ومرشـدي[1]

السيد محمد باقر الرضوي اللكناوي

لكناؤ بلد هندي كبير يتسم بالثقافة والحضارة ويشتهر عنها أن عاملًا من عمّالها يتحدّث بأسلوب لا يتحدّث به عالم كبير أو أديب بارع. ولد في هذا البلد المثقّف السيد محمد باقر بن أبي الحسن الحسيني الرضوي اللكناوي، أحد كبار علماء الشيعة وأجلة فضلائها، ولد السيد باقر ليلة الجمعة لثمان خلون من صفر سنة

[1] الدكتور عبد الوحيد القاسمي: شيخ عبد الأول صديقي حيات وخدمات ص 284.

1286هـ[1] بهذه البلدة، ونشأ في حجر والده وتعلم عليه وعلى غيره من العلماء والأدباء ثم سافر إلى العراق المركز الشيعي والعلمي فزار الطف والنجف ثم أقام بالنجف لأنه في ذلك العصر كان مناخًا للتفقه والاجتهاد فقرأ الفقه والأصول على مشايخ عصره ونال الاجتهاد في مدة قليلة ثم رجع إلى وطنه الهند وولّي درجة الاجتهاد في مدرسة حسين آباد وهو كان مطبوعًا في الفنون الأدبية ولو أنه لم يشتغل بهذه الفنون إلا قليلًا لاهتمامه بالتدريس والتعليم وتربية الجيل المثقف الكبير.

وله أعمال جليلة أبرزها ما يلي:

1- تشييد مباني الإيمان: هذا ردٌّ بالأردوية على كتاب "بصارة العينين" لحيدر علي الفيض آبادي. أراد المؤلف أن يثبت أن شهادة الإمام حسين غير ثابتة على أساس أصول الشهادة لدى أهل السنة. نشره مطبع محمدي، كلكته في 1257هـ.

2- رسالة في رضاع الكبير: كتيب بالفارسية يناقش شرائع الإسلام عن الرضاع بعد المدة التي قرّرها الإسلام. توجد نسخته الخطية في مكتبة الناصرية، لكناؤ.[2]

---

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، 1251-1252

[2] سجل مكتبة الناصرية للكلام، رقم: 181

3 – نكاح بنت الزانية: رسالة في قوانين نكاح بنت الزانية.

4 – فضائل أهل بيت: رسالة بالفارسية في فضائل ومناقب عائلة النبي صلّى الله عليه وسلّم. توجد نسختها الخطية في مكتبة الناصرية، لكناؤ.[1]

5 – القول المصون في فسخ عقد نكاح المجنون.

6 – رسائل في الفقه

7 – وحواشٍ وتعليقات على الكتب الدرسية.

كانت وفاته في السادس عشر من شعبان سنة 1346هـ في "كربلا" ودفن بها، كما في "تذكره بے بها" للشيخ محمد حسن النوغانوي.

الشيخ أحمد حسين الرسولفوري

هو أحمد حسين بن عبد الرحيم بن الشيخ جمال الدين جمن بن الشيخ فهار بن كهيدو الحنفي، كان من العلماء الكبار وأحد فضلاء عصره وكان له اليد الطولى في سائر العلوم العقلية والنقلية والطب والحكمة وعلم الأدوية والعقاقير.[2] ولد في رسولفور من مضافات مباركفور بمديرية أعظم كره سنة 1288هـ، ومات في سنة 1359هـ.

---

[1] المصدر نفسه (فضائل أهل بيت)، رقم: 171

[2] إقبال أحمد كفاية الله السلفي: هند و پاك ميں عربي أدب، ص 99

نشأ أحمد حسين وترعرع في كنف والديه ومن كان يتلألأ جوهر العلم والدين في محياه منذ صباه، ويظهر الفضل في معارفه في طفوليته[1] وحصل على التعليم الابتدائي في بيته، وقرأ الكتب العربية والفارسية في هذه المرحلة على الشيخ حافظ الشاه نظام الدين بن الشيخ عبد الوهاب في قرية "سريان" قرب قريته، ثم درس نور الأنوار وميبذي على أخيه الكبير الأستاذ عبد العليم بـ"مدرسة چشمۀ رحمت" الواقعة بمديرية غازيفور، ومن ثم قرأ الشافية والقطبي وتلخيص المفتاح والمعلقات السبعة على الأستاذ الكبير محمد فاروق التشرياكوتي، ثم توجه إلى مدينة جونفور إحدى مراكز العلم وانتسب إلى المدرسة الإمامية الحنفية، حيث تلمذ على العلامة هدايت الله خان الرامفوري الذي كان يتولى زمام تلك المدرسة التي كانت تعدّ من أكبر المدارس في حينها وإحدى المراجع الهامة للطلبة، و قرأ عليه ملا حسن، وملا جلال، ورسالة مير زاهد مع الحاشية لغلام يحيى وحاشية بحر العلوم وأهم الكتب الدراسية ما بين عام 1309هـ و1313هـ، ثم سافر أحمد حسين إلى كانفور والتحق بـ"مدرسة جامع العلوم"، وتلمذ على حكيم الأمة العلامة الشاه أشرف علي التهانوي، فدرس عليه كتب الأحاديث الشريفة مثل الجلالين والمشكوة وصحيح البخاري وصحيح المسلم وكتب الفقه مثل الهداية، وذهب إلى رامفور فتلقى علومًا أخرى من المعقول والمنقول على العلامة عبد

[1] أحمد حسين الرسولفوري: ديوان أحمد، ص 6

الحق الخيرآبادي والعلامة ظهور الحسن الفاروقي والعلامة الحافظ وزير علي الرامفوري بـ"مدرسة العالية"، في رامفور، وأستاذ العصر في الأدب والشعر واللغة العلامة الشيخ محمد طيب العرب المكي.[1]

وبينما كان مقيماً في رامفور حصل على الطب والحكمة وعلم الأدوية والعلاج من الشيخ الحكيم محمد حسن خان حتى نال شهادة الإجازة وبذل مجهوداته على أخذ الفلكيات والرياضيات إلى أن صار فيه ماهراً تاماً، وهكذا تمت مرحلة تعليمه للعلوم المختلفة وفي 1320هـ بايع على يد سيد ضياء النبي الرائ بريلوي في الطريقة.[2]

وبعد ما تلقى العلوم من مناهل العلم ورجال الدين وكبار الأساتذة في مناطق عديدة فبدأ حياته العلمية بالتدريس في "مدرسة مظهر العلوم" ببنارس وقضى فيها ثلاث سنوات ثم ذهب إلى غازيفور وانتسب بـ"مدرسة چشمۂ رحمت" ببلدة غازيفور وقام بخدماته التدريسية فيها ومكث هناك حتى عام 1326هـ وفي نفس السنة غادر إلى مدينة دهاكا (Dhaka) وذلك بسبب إلحاح مواطنيها فوفر لهم فرصة تدريسهم حتى أصبح رئيس المدرسين، واشتغل كمدرس في مختلف المدارس في دهاكا وهوغلي وغيرهما وانسلك بمدرسة حمادية بدهاكا وبمدرسة

---

[1] حبيب الرحمن الأعظمي: تذكره علماء اعظم گڑھ، ص 87 -88

[2] المصدر نفسه، ص 88

دار العلوم بدهاكا وبمدرسة عالية بهوغلي واشتغل بها رئيساً ثم أقام بالمدرسة الإمامية دهاكا ناظمًا ورئيسًا لمدة أربع سنوات وخلال ذلك أدى فريضة الحج عام 1343هـ[1] وبقي مدرسًا بعد الرجوع في هذه المدرسة لعشر سنوات، ثم انتقل إلى بلدة غوركه فور وانضم إلى "أنجمن إسلامية" (الرابطة الإسلامية) وقام بالتدريس حتى عام 1357هـ فإنه اكتمل التعليم والتدريس لسبع وثلاثين سنوات من عام 1320هـ إلى 1357هـ.

ومن أهم مؤلفاته "تحفة الأحباء في فضل المدينة ومناقب سيد الشهداء" (في اللغة الأردوية) و"أحسن الميراث في هداية الأحياء إلى الأموات" (في اللغة الأردوية)، و"سمط الفرائد" شرح بعض العبارات الصعبة لـ"القلائد من الفرائد" للعلامة ملا محمود الجونفوري المتوفى عام 1062هـ. و"حاشية قصيدة البردة" و"حاشية قصيدة الفرزدق" و"حاشية مسلم الثبوت" و"حاشية مسلم العلوم" و"سبيل الآخرة" و"تجهيز الأموات" و "مجريات أحمدي" و"ديوان أحمد" وهذه مجموعة ما قرضها العلامة من القصائد والمنظومات والغزليات والتقاريظ، وننقل فيما يلي بعض نماذج شعره العربي فيقول مرتجلاً حينما كان يودع للشيخ جلال الدين حيدر :

ألا إن يــوم الوصــل يــوم تجمــل ويــوم وداع الحــب يــوم تحمّــل

[1] المصدر نفسه، ص 89

فيـوم لقـاء الحـب بشرى وبهجـة ويـوم وداع الحـب شـيط لمرسـل

لقـد حـان توديـع وجـاءت أحبـه أقـاص أدان مـــنزلا بعـد مـــنزل

فـأعينهم مسـتجريات ومـا عـلى خدودهم والقلـب بـالبين مصـطل

وداعـي لكـم حقـا وداع لمهجـتي فإن قلت تصـحبكم وإن قلـت تمـهل

وكيف وداعـي والجـوى قـاتلي إذا أهـم بـه والقلـب يغـلي كمرجـل[1]

وهو كتب في رسالة:

وأخبرني ريح الصـبا عـن جنـابكم بـــما زال أحـــزاني وزاد سروري

فأصبح صدري فاسـحا بعد ضيقة وأصـبح قلـــبي فارجـا بوفـور

ونبـأ الأحبـا بعـد طـول لقـائهم كـروح سرى في الميـت بعـد دهـور

نسيم الصبا إن زرتهـم بلـغي لهـم تحيـة مـن قـد قـام بعـد نشـور[2]

وقال قصيدة أخرى وأعرب فيها عن قلقه واضطرابه واشتياقه للوصال وأنه يجد الألفاظ الملائمة الحساسة حاضرةً، وهو الذي يجعله ممتازاً من المعاصرين:

اطلـــب لـــيلى بـــواد فـــلاة لـيلاً، نهـاراً، صـباحاً، أصـيلا

اطلبهـــا ومضـــت حقبـــات لا أرى للوصـــــال ســـــبيلا

---

[1] المصدر نفسه، ص، 25

[2] ديوان أحمد، ص 20

لا أراهـــــا فـــــوا هجرتاهـــــا ذاب شخصي ـــ وقلـــــبي مهـــيلا

أيـــــن رمـــــان ثـــــدي وكشـــــح أيـــــن فـــــود و خـــــد أســـــيلا

هجرتـــــــني بقـــــاع الفـــــراق هـــــل تعـــــود لوصـــــلي لـــــيلا

أرحـــــم الله أحمـــــد حســـــينا واقضـــــها لي لـــــيلا فلـــــيلا[1]

عبد العزيز الميمني

مما تفتخر به الهند من رجال الدين والأدب والتحقيق أستاذ الأساتذة وكبير المحققين البروفيسور عبد العزيز الميمني (1306-1398هـ/ 1888-1978م). كان الأستاذ الميمني أديبًا كبيرًا ولغويًا معروفًا وشاعرًا مجيدًا وخبيرًا بالمخطوطات الإسلامية والأدبية.[2]

ولد الأستاذ عبد العزيز بن عبد الكريم بن يعقوب الميمني الراجكوتي الأثري في بلدة غوندل بمديرية راجكوت. التحق بالكتّاب، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم استكمل دراسته العالية في لكناؤ ورامفور ودلهي كبار مراكز العلم في تلك الفترة، والتقى بشيوخ كثيرين من الهند وغيرها من أمثال الشيخ حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي، وقد

---

[1] ديوان أحمد، ص 28

[2] أحمد العلاونة ذيل الأعلام (الطبعة الأولى) جدة: دار المنارة ص 121

أجازه برواية الحديث النبوي، ونذير أحمد الدهلوي والشيخ عبد الوهاب الصدري ومحمد طيب المكي.

وبدأ الأستاذ الميمني حياته العملية بالكلية الإسلامية في بيشاور، حيث قام بتدريس العربية والفارسية، ثم انتقل منها إلى الكلية الشرقية بمدينة لاهور عاصمة إقليم البنجاب، ثم استقر بالجامعة الإسلامية في عليكره، وظل يتدرج بها في المناصب العلمية حتى عين رئيسًا للغة العربية وآدابها بهذه الجامعة، ومكث بها حتى أحيل إلى التقاعد، لكنه لم يركن للراحة فلبّى دعوة جامعة كراتشي بباكستان، ليتولى رئاسة القسم العربي بها، وأسندت إليه مناصب علمية أخرى، فتولى إدارة معهد الدراسات الإسلامية لمعارف باكستان، وظل يعمل في هذه الجامعة حتى وفاته. من أبرز آثاره:

1. الطرائف الأدبية، 2. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري 3.ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي الوفاء الإيادي 4.ديوان سحيم عبد بني الحسحاس 5.أبو العلاء وما إليه 6.الوحشيات: وهي الحماسة الصغرى لأبي تمام الطائي 7.نسب عدنان وقحطان لأبي العباس المبرد 8.المنقوص والممدود للفرّاء والتنبيهات على أغاليط الرواة لعلي بن حمزة 9.كتاب إقليد الخزانة 10.الفاضل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد.[1]

[1] للمزيد من هذه الآثار يراجع ثقافة الهند، 55/ 3/56-57

وقد جمعت مقالاته وبحوثه في اللغة والأدب بعد وفاته في مجلدين تحت عنوان (بحوث وتحقيقات) قام عليها محمد اليعلاوي، ونشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت. وقد امتد به العمر حتى بلغ التسعين من عمره، وهو موفور النشاط.

توفي في يوم الجمعة 26 من ذي القعدة 1398هـ الموافق 27 من أكتوبر 1978م بعدما قضى حياة حافلة[1]

ومن أشعاره ما يلي:

لئن كانت الدنيا عليّ كما ترى ... تباريح من ذكراك للموت أروح

ألم تعلمن، يا ميمني، وبيننا ... مهاد لطرف العين فيهن مطرح

بأني في صنعاء جلق كلما ... ذكرتك من فر ط الجوى أترنح

لأنه أسمى الناس في العين منزلًا ... وللقلب أدناهم وللصدر أشرح

وإنك أعلى من بني جزم لهجة ... لعمري، ومن مضّاغة الشيخ أفصح

لكم في البوادي والأبارق ملعب ... وفي بطن خبت والشربة أبطح

أللعرب تنمي والأعاريب نسبة ... فإنك أحمى بعد منهم وأسمح

وما أنت إلا في بني سعد ناشئ ... وفي أجأ والمنحني لك مسرح

وأنت بعقمي الكلام مولعٌ ... ولهجتك الفصحى من الفجر أوضح[2]

---

[1] يوسف، محمد خير رمضان. تتمة الأعلام - ج 1 (الطبعة الثانية). بيروت: دار ابن حزم. ص 304

[2] محمد راشد شيخ: علامه عبد العزيز ميمن سوانح اور خدمات (سيرة العلامة عبد العزيز الميمني)، ص 528-29

وقال أيضًا:

بسم الآله الراحم الرحيم المحسن المهيمن الكريم

للشيخ في علومه والمؤمن بربه عبد العزيز الميمني

من الصديق المخلص الأمين يُدعى التنوخيّ عز الدين

وبعده: إن الكتاب قد وصل إليّ منكم، وهو لي كلّ الأمل

لأنه مبشر بالقرب ممن يحب القلب أيّ حب[1]

وقال معزيًا بالوالد المرحوم:

كما عزوت إنني أعزّى عبدَ العزيز بالأب الأعز

من جاوز التسعين عامًا في الهدي عليه رحمة الإله أبدا

ورثتَ منه عمره العالي الأتم و من يشابه أبه فما ظلم

"مجلة المجمع" سوف ترسل أعدادكم، وهي بها ستكمل[2]

وقال كذلك:

لعمري لماء السند أنقع الصدى وأنجع من سلسال فيجة والنبع

وأرض كراشي، وهي جدّ قصية لأدنى من الفيحاء للقلب والطبع

---

[1] المصدر نفسه ص 530

[2] المصدر نفسه ص 530 ص 531

فما "الشرف الأعلى" كمغناك مربعًا حللت به أكـرم بمغنـاك مـن ربـع

ولا نجـد برضـيني إذا لم تكـن بـه ولا جنـة بـالرّقمتين ولا سـلع[1]

العلامة سيد سليمان الندوي

من الشخصيات العملاقة التي أنجبتها ندوة العلماء والتي تعتزّ بها الهند هي العلامة سيد سليمان الندوي. ولد السيد سليمان الندوي في اليوم الثاني والعشرين من شهر نوفمبر عام 1884م صباح يوم الجمعة في قرية "دسنة"، وهي قرية قديمة تمتاز بأبنائها الأتقياء والصالحين وكثرة العلماء والأطباء والمهندسين، وتقع على مسافة ثمانية أميال من بهار شريف بتنه شرقاً. وتبلغ سلسلة نسبه إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم.

وتمتاز أسرة السيد سليمان الندوي بالعلم والفضيلة وحسن الخلق والتدين والتقوى، ونبغ فيها أطباء كثيرون[2]. وحصل السيد سليمان على التعليم الابتدائي في قريته، وقرأ الكتب البدائية على خليفة أنور علي ثم على المولوى مقصود الأخدوي، وبعد ذلك قرأ كتبًا عربية وفارسية على أخيه كما قرأ عليه الميزان والمنشعب وزبده وصرف مير وفصول أكبري وشرح ملا جامي، وذهب إلى والده في إسلام فور للحصول على مزيد من التعليم، ورجع منها إلى "فلوارى شريف بتنه" في عام 1899م ومكث

---

[1] علامه عبد العزيز ميمن سوانح اور خدمات (سيرة العلامة عبد العزيز الميمني)، ص 533

[2] المصدر نفسه

هناك سنة كاملة قضاها في قراءة عدد من الكتب العربية على المولانا محيي الدين كما استفاد من المولانا رحيم بخش والمولانا شاه معين الدين، ووجد هناك الفرصة للتلمذ على شاه سليمان الفلواروي وقرأ عليه دروسًا من المنطق.

وفي ذلك الوقت أنشأ المولانا شاه منور على خليفة السيد شاه إمداد الله المهاجر المكي المدرسة الإمدادية بدربنغة بيهار على غرار ندوة العلماء متأثرًا بحركتها العلمية، وكان بعض أقرباء السيد سليمان يسكنون بدربنغة بيهار، وكانوا يثنون على هذه المدرسة ثناءً عاطرًا، فأرسل إلى هذه المدرسة عام 1899م وقرأ هناك الهداية على المولوي مرتضى حسين الديوبندي، وقرأ شرح تهذيب على المولوي فدا حسين الآروي وقد درس بعض حصصه من شاه سليمان الفلواروي[1].

التحق السيد سليمان الندوي بدار العلوم ندوة العلماء في عام 1901م واستفاد من المولوي عبد اللطيف السنبهلي والسيد علي الزينبي والشيخ حفيظ الله الأعظمي والعلامة فاروق بن علي العباسي التشرياكوتي والعلامة شبلي النعماني وقد تأثر بالأخير كثيرًا[2].

وخلال هذه الفترة استفاد من العلامة شبلي النعماني الذي انتخب مشرفًا لشؤون الندوة التعليمية في شهر أبريل عام 1905م. كان السيد سليمان يمتاز بالذكاء

---

[1] حيات سليمان، 20

[2] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص 1236

والاستعداد، فلعبت عناية شبلي النعماني دورًا هامًا في تحسين استعداده وقبل أثر أستاذه في كتابته وخطابته، وتقرب بواسطته إلى العلماء المتقدمين ونبغ في اللغة العربية وآدابها".[1] وقد نبغ السيد سليمان الندوي في الكتابة باللغة العربية خلال دراسته في الندوة حتى جعل يرسل مقالاته إلى مجلات عربية شهيرة، ويخطب بدون إعداد مسبق.[2]

وبعد إنهاء دراساته واظب على علاقته مع العلامة شبلي كما اختير بروفيسورًا في بهوفال وفي النهاية تولّى إدارة دار المصنفين وكان من مقاصدها تكميل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وترويج المكتبات وتأليف الكتب وتربية الكتّاب، ومن آثاره العلمية القيمة التي صنفها خلال مكثه في دار المصنفين "حيات شبلي" و"سيرة عائشة" و"رحمت عالم" وعربوں کی جهاز رانی" (الملاحة في العرب) و"العلاقة بين الهند والعرب".[3]

حصلت دار المصنفين على مكانة عالية وبلغت ذروة الرقي والشهرة حتى عام 1922م بفضل الجهود التي بذلها السيد سليمان الندوي تجاه شؤونها، ولفت انتباه العلماء والنوابغ مصنفات العلامة شبلي النعماني والشيخ عبد السلام الندوي والشيخ عبد الباري الندوي والشيخ محمد يونس الفرنغي محلي والشيخ عبد

---

[1] سید سلیمان ندوي کا عربی زبان وأدب کے ارتقاء میں حصه، ص 35

[2] حيات شبلي، ص 145

[3] المصدر نفسه

الماجد الدريابادي، وأصدرت مجلة ناطقة بلسانها "معارف" تلقت القبول والشهرة وصدرت على غرارها مجلات عديدة بعدُ.

ولم يزل السيد سليمان الندوي يسدي إليها خدماته الجليلة ومساعداته الفعالة، ولم تزل تستمر دار المصنفين على درب الصيت والشهرة تحت رعايته حتى هاجر إلى باكستان، فانقطع عنها كلياً، ولكن الغرس الذي غرسه مع رفقائه أصبح شجرة دوحاء جعلت تثمر كتباً قيمة وتسدّ حاجة العصر إلى العلم والمعرفة. وتوفي العلامة الندوي في شهر نوفمبر 1953م.

من أبرز مؤلفاته "سيرة النبي" (صلّى الله عليه وسلّم) و"سيرة عائشة" و"حيات إمام مالك" و"أرض القرآن" و"شذرات سليمان" و"عمر خيام" و"رسائل شبلي" و"مقالات شبلي" (تدوين).

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي

كان الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي مثالًا نادرًا للجامعية والإحاطة بفضائل الأخلاق والآداب وأصناف العلوم والفنون والدين والسياسة والعلم والعمل، والوعظ والإرشاد، قد حاز بقصب السبق في علوم الحديث وفقهه، وضبط المتن وإتقانه، وعلم الأسناد وأسماء الرجال وتحقيق كتب الحديث الخطية والتعليق عليها وتصحيحها.

ولد الشيخ حبيب الرحمن سنة 1319هـ/ 1901م[1] في بلدة مئو وكان والده الشيخ محمد صابر عالمًا ربانيًا ونشأ الحافظ الأعظمي في ظل حياته وحضانته فدرس القرآن الكريم والعلوم البدائية بما فيها النحو والصرف عند الشيخ أبي الحسن المئوي العراقي وبعد عند أخيه الأكبر الشيخ عبد الغفار المئوي العراقي في غورخبور ثم ارتحل إلى مدرسة مظهر العلوم في بنارس ونجح في اختبار "ملا" و"ملا فاضل" ثم ذهب إلى جامعة إسلامية دار العلوم بديوبند ولكنه رجع عنها لأسباب صحية والتحق بدار العلوم في مئو وقرأ فاتحة الفراغ والحديث النبوي على الشيخ كريم بخش السنبهلي في 1340هـ[2] وكان من أساتذته بديوبند الشيخ المحدث أنور شاه الكشميري والشيخ المفسر شبير أحمد العثماني والشيخ أصغر حسن الديوبندي وغيرهم من العلماء الكبار وفرغ من التعليم هناك في 1335هـ.

وبعد ذلك اشتغل بالتدريس بدار العلوم مئو ثم في مظهر العلوم في بنارس حيث صار رئيس المدرسين ثم رجع عنها إلى مدرسة مفتاح العلوم في مئو التي أقامها شيخه مولانا أبو الحسن المئوي فاشتغل بإدارتها والتدريس فيها في 1346هـ/ 1929م واجتهد في رقيها العلمي والإداري حيث أصبحت هذه

---

[1] الدكتور مسعود الأعظمي: حيات أبو المآثر، ص 84

[2] الدكتور محمد صهيب: مولانا حبيب الرحمن الاعظمی اور ان کی علمی خدمات ص 75

المدرسة من المدارس الشهيرة في الهند، ومن أعانه فيها من الشيوخ هم عبد اللطيف النعماني (ت1973م) والشيخ أيوب الأعظمي (ت1984م) وغيرهما.

وبعد نصف قرن تقريبًا انتهت علاقة الحافظ الأعظمي منها في 1975م[1] ودرّس فيها في كل صفوف التعليم من الابتدائي إلى النهائي.

ثم وجّهت الدعوة إليه للتدريس من قبل مراكز علمية أخرى ولكن اشتغاله العلمي لم يدعه أن يلتفت إلى أي منها.

اختير بعد تحرير الهند عضوًا للمجلس التشريعي الحكومي لمقاطعة أوترابراديش وكان ركنًا ركينًا في مجلس الشورى بدار العلوم ديوبند والهيئة العامة لجمعية علماء الهند والمجلس التنسيقي لندوة العلماء بلكناؤ ومكتبة رضا برامفور وللمجمع العلمي العراقي ببغداد ونال جائزة علمية من قبل رئيس جمهورية الهند عام 1984م وانتخب أميرًا لمسلمي الهند من قبل جمعية علماء الهند.

وتتلمذ عليه وحصل إجازة علمية منه العلماء والمشاهير الهنود والعرب أمثال عبد الفتاح أبو غدة والشيخ إسماعيل الأنصاري (دار الإفتاء بالرياض) والشيخ صبحي السامرائي (بغداد) والشيخ حمدي عبد الحميد السلفي (بغداد) والشيخ زهير الشاويس (بيروت) والأستاذ عبد الستار (الكويت) وغيرهم.

---

[1] المصدر نفسه، ص 85

وأثنى عليه عدد كبير من العلماء والمشاهير في الدول العربية وغيرها فيقول الأستاذ عبد الباري الأثري إن السيد سليمان الندوي كان يستشيره كثيرًا في تحقيقاته العلمية والدينية" وقال الشيخ مناظر أحسن الغيلاني: إن ظلال الخادم للدين مثلك من بواعث العز والشرف في الدنيا والآخرة". وقال الشيخ محمد يوسف البنوري: إنه من أكابر أصحاب شيخنا" وقال الأستاذ عبد الماجد الدريابادي: التحقيق العلمي كما يظن كثير من الناس كان مختصًا بالمستشرقين ولكن مولانا الأعظمي قد حاز قصب السبق في هذا المضمار ورفع علم الهند في العالم الإسلامي كله". وكان شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود يعتبره أكبر عالم في الحديث فكان يقول: إنه أكبر علماء العالم الإسلامي" وقال عنه أحمد محمد شاكر: وأنتم كما رأيت من عملكم من أعظم العلماء بها في هذا العصر".[1]

توفي الحافظ الأعظمي في 1412هـ/ 1992م تاركًا وراءه عالمًا يبكي عليه فحضر جنازته جم غفير من الناس. من أبرز مؤلفاته ما يلي:

1. المسند لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المكي (ت419هـ): حقّق أصوله وعلّق عليه الحافظ الأعظمي.
2. المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (126-211هـ)، عني الحافظ الأعظمي بتحقيق أصوله ونصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه.

[1] المصدر نفسه، ص 465-506

3. كشف الأستار من زوائد البزار على الكتب الستة: هذا تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، حقّقه الحافظ الأعظمي .

4. كتاب الزهد والرقائق للإمام عبد الله بن المبارك المروزي (ت181هـ): كتب عليها مقدمة في 62 صفحة

5. سنن سعيد بن منصور الخراساني المكي (ت227هـ).

6. مصنف ابن أبي شيبة للحافظ أبي بكر عبد الله محمد بن شيبة العبسي الكوفي (ت235هـ): نشر الحافظ الأعظمي خمسة أجزاء من المكتبة الإمدادية (مكة المكرمة) وصحّحه الأستاذ عبد الخالق الأفغاني.

7. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر (773-852هـ): نشره الحافظ الأعظمي بتحقيقه في أربعة مجلدات.

8. تلخيص خواتم جامع الأصول للعلامة محمد طاهر الفتني (ت986هـ).

وله تحقيقات أخرى مثل "مجمع بحار الأنوار" و"انتقاء الترغيب والترهيب" و"الحاوي لرجال الطحاوي" و"كتاب الثقات".

وبالجملة فكان الحافظ حبيب الرحمن الأعظمي من أعلام المحققين في الهند.

الشيخ مسعود عالم الندوي

أنجبت دار العلوم بندوة العلماء شخصيات علمية عملاقة وأدباء للعربية والأردوية والفارسية والإنجليزية فالعلامة السيد سليمان الندوي والعلامة عبد

السلام الندوي والعلامة أبو الحسن الحسني الندوي والعلامة شاه معين الدين الندوي والعلامة محمد أكرم الندوي الذي الحائز على الجائزة فيصل العالمية وغيرهم ممن يعرفهم التاريخ العلمي الهندي والعالمي.

والشيخ مسعود عالم الندوي أحد هؤلاء الأعلام الندويين والعلماء الهنود الكبار. ولد الشيخ مسعود في شهر فبراير سنة 1911م[1] وتعلم في ندوة العلماء فتخرج منها كعلم من أعلام الهند والباكستان المشهورين الذين لهم اليد الطولى في تعريف الناطقين بالضاد بأحوال مسلمي شبه القارة الهندية والباكستانية. إنه كان داعية وعالمًا جليلًا ، قضى -رحمه الله- حياةً حافلةً بالنشاط الإسلامي المرموق، انتقل إلى الباكستان عند قيامها؛ إذ كان يحلم بإقامة حكم إسلامي فيها، وشارك في تأسيس الجماعة الإسلامية التي كان يرأسها أبو الأعلى المودودي، وأشرف هناك على دار العروبة للدعوة الإسلامية التي كانت تهتم بطباعة الكتب الإسلامية، ويعد الشيخ رحمه الله أول من كتب عن الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب باللغة الأردوية، وذلك في كتابه القيم (الشيخ محمد بن عبدالوهاب.. مصلح مظلوم مفترى عليه) نافيًا عنه افتراءات المفترين وشبهات المشككين، وبيّن في هذا الكتاب دعوة الشيخ وأهدافها، وأنها دعوة سلفية تتخذ الكتاب والسنة منهجًا، وتتصدى للبدع والخرافات، وقد أحدث هذا الكتاب أثرًا كبيرًا في شبه القارة

[1] http://www.alukah.net/culture/0/2008/dated/19-06-2017/6;10PM

الهندية وإلى جانب نشاط الشيخ الإسلامي واتصاله بالدعاة والحركات الإسلامية ورجالها؛ فإنَّ له إسهاماتِه الجليلةَ في الترجمة والتأليف، ومن أبرز كتبه "تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند" و"الاشتراكية والإسلام" وهذا الكتاب شهير في ديار العرب وقد ترجمه الدكتور سمير عبدالحميد إبراهيم ويتحدث فيه عن زياراته للبلدان العربية واتصاله بالشخصيات الإسلامية فيها وغيرها من الكتب.[1]

وكذا قام الشيخ مسعود بترجمة كتب العلامة أبي الأعلى المودودي مؤسس الجماعة الإسلامية في الهند والباكستان.[2]

الشيخ عبد الرحمن الكاشغري

تعد ندوة العلماء إحدى دور العلم الكبيرة في الهند والتي أنجبت علماء كبارًا خدموا اللغة العربية خدمة لا يستهان بها ومن بين هؤلاء العلماء الأفذاذ الأستاذ عبد الرحمن الكاشغري الذي يعد من كبار الأدباء والشعراء الهنود. وبالرغم من أن الأستاذ الكاشغري كان أصله تركيًا يعتبر من أعلام الهند للغة العربية وآدابها فقد ولد الكاشغري في تركيا ونشأ وترعرع فيها وقضى بها خمس عشرة سنة من عمره حتى

---

[1] من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، المستشار عبدالله العقيل ص83-189

[2] كتابه: الاشتراكية والإسلام، ترجمة الأستاذ صهيب حسن عبدالغفار
وقد ترجمه الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي إلى العربية وقدر له الدكتور تقي الدين الهلالي.

سافر إلى الهند للحصول على العلم فالتحق بدار العلوم التابعة لندوة العلماء ومكث بها لمدة غير قليلة فتعلم واستفاد من أساتذتها الكبار ثم جعل يفيد الطلاب من علمه وأدبه وذوقه الشعري. ونال الأستاذ الكاشغري شعبية كبيرة بين الطلبة والأساتذة على حد سواء في مجال التدريس والإفادة[1] حتى اعترف الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي ببراعته في هذا المجال فيقول: "وكان في جماعة الطلاب الذين كنت أدرسهم في الصف السادس (السنة الثالثة العالية الآن) عدد من الطلبة الأذكياء، جيدي الاستعداد، وكان أكثرهم أكبر مني سنًا أو يساويني في العمر وكانوا يدرسون مختصر تفسير الأجزاء العشرة الأولى من القرآن الكريم على الأستاذ عبد الرحمن الكاشغري أحد الأساتذة الفضلاء والمدرسين البارعين الناجحين".[2]

ودعاه الشيخ فضل الحق كبير الوزراء لولاية بنغال آنذاك إلى كولكاتا فقبل الأستاذ الكاشغري دعوته وذهب إلى كولكاتا وانتسب إلى المدرسة العالية بها كمدرّس واستقربها حتى انقسمت البلاد فتولّى نفس المنصب في المدرسة العالية بدهاكا وأقام بها حتى توفي في دهاكا سنة 1971م.[3]

وله مآثر قيمة بما فيها "المفيد لمن يستفيد". هذا معجم أردو-عربي في جزئين و"المجهودات في المؤنثات والمذكرات". هذا كتاب قيّم وجامع في التذكير

---

[1] مجلة "البعث الإسلامي 56/10/61-62، 2011م

[2] الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي: مسيرة الحياة، ج/1، ص 304

[3] ثقافة الهند، 4/3/62، 2011م

والتأنيث للكلمات العربية. و"إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء" (تعريب وتنقيح وتعليق) ونقد الشعر ومحك النقد" (شرح وتنقيح وتصحيح). وله ديوان شعر معروف بـ"الزهرات" وهو يحتوي على عشرين قصيدة عربية.

كان الأستاذ الكاشغري يقرض قصائد رنانة لكل مناسبة ولكل ضيف نازل في رحاب الندوة ويرحب به مع رحابة صدره وقصائده الرائعة، فمرة زار الأستاذ محمود خير الدين من أدباء دمشق ندوة العلماء فعقدت له جمعية "الإصلاح" حفلة تكريم وأنشد فيها الأستاذ الكاشغري هذه الأبيات التالية يشكو إليه بثه وحزنه ويخبره بأحوال المسلمين الهنود:

قد حل بالهند ما قد حل بالشام ... من ضربة الغرب فأعلم أيها الشامي

فحاضر الهند يبكي مجد غابرها ... وأهلها كمهاة صادها الرامي

هم الرمايا ولكن فيهم رمق ... لا البرء يرجى لهم إلا بإرهام

لا سلط الله ذا الغرب النحيس على ... قوم فيسلمهم يومًا إلى السام

قد عذب الله أقوامًا ذوي عدد ... بالغرب، فالشرق في بؤس وآلام

جاءوا بداهية دهياء منكرة ... يجري بنا وبكم تيارها الطامي[1]

وله قصائد أخر بمختلف المناسبات فمثلًا يقول في "الحنين إلى الوطن":

[1] الأستاذ أبي الزبرقان عبد الرحمن الكاشغري الندوي: الزهرات، ص 75-76

إلى منبت الأتراك غر السلاهب إلى معقل الأبطال حمر القواضب

إلى مصرع الفادين للدين والعلا وللمكرمات الباقيات الرغائب

إلى حيث ألقت رحمة الرب رحلها فدرت عليه الفتح در السحائب

سحائب أيد تنهر الفتق ربها وتضرب هبرا هام إلب كنائب

إلى جنة الدنيا مصيفًا ومربعا ومجتمعًا للأكرمين الأطايب

إلى (كشغر) أرقى البلاد ثقافة ولو كان في أقطارها ألف راسب[1]

ويقول في "مطارح الغربة":

اتغتالني غض الشباب ولم أحظ من تيك الأماني بمنية

فما هي إلا أن أرى من أحبه ولو في كري يغضي الجفون بغضوة

ولم أر إنسانًا يكابد مثل ما أكابد من بؤس الحياة لمدة

كفى حزنًا أن لا أبوح بكربة تساورني طول الليالي وشدة

إلى الله أشكو كل شيء لأنه هو المشتكى في غمرة بعد غمرة

فما أنا إلا ساقط متضعضع أموت، ولكن في مطارح غربتي

ذروني افتش في الحياة عن الذي يمد يد الإسعاد عند بليتي[2]

---

[1] االزهرات،ص 40

[2] المصدر نفسه،ص 79

الدكتور محمد حميد الله الحيدرابادي

ومن أعلام الهند في مجال البحث والتحقيق الدكتور حميد الله الحيدرابادي الذي ساهم كثيرًا في إحياء التراث المتعلق بالنبي الأمي ﷺ وأقواله وأعماله وما يتعلق به. ينتمي الدكتور حميد الله إلى عائلة العلماء والوجهاء في أركات جنوب تشنائ وهو من النوائط. وهي عائلة عربية هاجرت إلى الهند منذ غابر الأزمان. وتمتاز عائلته بالرئاسة في العلم والإدارة ولأبيه أيضًا مؤلفات عديدة كما كان جده من العلماء البارزين في الهند.

ولد الدكتور حميد الله في حيدراباد، في ليلة الأربعاء بتاريخ 16/ محرم 1326هـ- 19/ فبراير 1908م[1]، ولما بلغ أربع سنوات وأربعة أشهر وأربعة أيام من العمر أقيمت له حفلة بداية القراءة المعروفة بحفلة "بسم الله" حسب التقاليد المحلية. وفي هذه الحفلة يقوم أحد الشيوخ بقراءة خمس أي سورة العلق على الطفل برفق ثم يعيدها الطفل فقرأ عليه والد الدكتور أبو محمد خليل الله هذه الآيات وكان الدكتور قد حفظها من قبل فسبقه في قراءتها فزجره أخوه الأكبر وبعض أقربائه الحاضرين في الحفل، ثم ذهب الدكتور بعد مدة مع أخيه الأكبر إلى مدرسة دار العلوم ودرس فيها حتى الصف السادس الابتدائي ثم أرسل إلى المدرسة النظامية ليتعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية هناك ولكنه بدأ يتعلم اللغة

[1] ثقافة الهند 97/3/55

الإنجليزية دون أن يقف عليه والده وبذلك اشترك في امتحان الصف العاشر ودخل في قسم الدين من الجامعة العثمانية ونجح في امتحان البكالوريوس ثم أكمل الماجستير والبكالوريوس في القانون في سنة واحدة ونجح في امتحان الماجستير بتقدير جيد جدًا فمُنِحت له منحة التحقيقات العلمية من الجامعة وبدأ عمله في التحقيق في موضوع القانون الإسلامي الدولي. وكان نشيطًا أثناء دراسته فانتخب سكرتيرًا لجمعية القانون في الجامعة ثم نائبًا لرئيس الجمعية.[1]

وذهب للحج بعد الانتهاء من الماجستير والحصول على المنحة، وأثناء ذلك حصل على القبول في جامعة بون (***Bonn University***) في ألمانيا وتفضلت الجامعة العثمانية بحيدراباد بإبقاء المنحة للتحقيق في ألمانيا فمنحت له شهادة الدكتوراه من جامعة بون في تسعة أشهر سنة 1933م وكان عنوان رسالته "العلاقات الدولية في الإسلام" ثم حصل على شهادة أخرى للدكتوراه من جامعة سوربون بفرنسا بعنوان "السفارات الإسلامية في العهد النبوي وفي عهد الخلافة الراشدة" ثم أصبح مدرسًا في الجامعة العثمانية. وفي 1948م ذهب إلى الأمم المتحدة لاستقلال حيدراباد في وفد حكومي ولكن لما ضمت حيدراباد إلى الحكومة

[1] المصدر نفسه، ص 98

الهندية وطلبت الحكومة أن يرجع الوفد فرجعوا عدا الدكتورحميد الدين الذي أقام في باريس خادمًا للدين وأتباعه حتى توفي بها.[1]

وبجانب إلقاء المحاضرات في مختلف الندوات والجامعات اشتغل الدكتور حميد الله في تأليف الكتب وتحقيقها وتخريجها ونشرها وكان موضوعه المحبّب السيرة النبوية وله أكثر من 175 كتابًا في الموضوع بجانب المقالات التي لا تحصى. وفيما يلي نذكر البعض منها:

1. صحيفة همام بن منبه.
2. كتاب السرد والفرد في صحائف الأخبار ونسخها المنقولة عن سيد المرسلين ﷺ من جمع الشيخ أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزويني.
3. الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة.
4. سيرة ابن إسحاق المسمّاة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي.
5. مقدمة على سنن بن منصور في المجلد الأول منه في دابهيل
6. المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسن البصري والمعتزلي بتحقيقه بالاشتراك مع محمد بكر وحسن حنفي.
7. أنساب الأشراف تصنيف أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري، حقّقه الدكتور حميد الله.

---

[1] المصدر نفسه، ص 98-99

8. معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر لابن العراق.

9. كتاب الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة (تحقيق).

10. الذخائر والتحف للقاضي رشيد بن الزبير، حقّقه الدكتور حميد الله.

11. كتاب النبات لأبي حذيفة الدينوري .

12. أديان العالم ومقارنتها على حدة مع الإسلام

13. تاريخ تطور الدستور عن المسلمين

14. الأمثال

وكتب أخرى.

وقد قضى الدكتور حميد الله معظم حياته في تحقيق المخطوطات وتخريج الكتب القيّمة. وكذا له مقالات لا تحصى نذكر البعض منها كما يلي:

1. أقدم دستور مسجل في العالم، وثيقة مهمة للعصر النبوي.

2. شجرة دارم ومزيتها.

3. المخطوطات العربية في باريس.

4. حول ذبائح أهل الكتاب

5. كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري

6. كتاب الشعاعات للكندي

7. هل تأثر الفقه الإسلامي بالقانون الرومي؟

8. الأواصر القومية في نظر الإسلام

9. السير أو القانون الدولي

10. علم النباتات عند المسلمين

11. فقهاء إيران قبل الطوسي

12. الحجر الأسود يمين الله في الأرض

13. النفط في معرفة المسلمين

14. مشاورات دينية

15. الأمان في خدمة القرآن

16. تراجم القرآن في اللغات الأجنبية

ومقالات أخرى.

الشيخ محمد ناظم الندوي

من أعلام متخرجي ندوة العلماء في الشعر العربي الشيخ محمد ناظم الندوي إنه ساهم في عدة مجالات من اللغة والأدب والشعر والترجمة والتدريس والتأليف والصحافة. ولكننا في هذا الفصل نخص كلامنا بمساهمته في الشعر العربي.

ولد الشيخ محمد ناظم في ديسمبر سنة 1913م بقصبة علي نكر بولاية بيهار. درس الابتدائية في بيته ثم التحق بالمدرسة العزيزية في بتنا حيث أتمّ الدراسات العالية في العلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها. وفي عام 1928م أصبح طالب

مرحلة الاختصاص في دار العلوم بندوة العلماء بلكناؤ وكان في الطليعة الأدبية التي أكملت دراستها تحت مظلة الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي برحاب الندوة وكان صديقًا ودودًا وزميلًا مخلصًا للشيخ أبي الحسن الندوي والأستاذ مسعود عالم الندوي.[1]

عمل مدرسًا في الجامعة الإسلامية بدابهيل (غوجرات) خلال الفترة ما بين 1934م و1938م ثم رجع إلى دار العلوم بندوة العلماء بلكناؤ على دعوة من الأستاذ سيد سليمان الندوي حيث ظل أستاذًا حتى عام 1948م للأدب والبلاغة والقرآن فقام بتدريس مهمات الكتب أمثال مقدمة ابن خلدون وحجة الله البالغة وأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز وما عداها. وخلال تلك الفترة تولّى عمادتها في غيبوبة الشيخ محمد عمران خان الندوي الأزهري ثم تولّى رئاسة الجامعة العباسية في بهاولفور (باكستان) وتخلل تلك الأيام بتدريس الأدب العربي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1963م[2] ثم رجع إلى كراتشي واستقر بها. وأصبح رئيس مجمع البحوث الإسلامي بكراتشي منذ تأسيسه إلى آخر أيام حياته.

يقول عنه الشيخ أبو الحسن الندوي:

---

[1] بانك حراء، يوليو، 2005م/26

[2] ثقافة الهند 59/3/139-140

"كان يمتاز برسوخه في قواعد اللغة العربية وإتقانه للصرف والنحو وعلوم البلاغة وتضلعه من اللغة العربية ومفرداتها وتعبيراتها وحفظه للشعر الجاهلي والإسلامي".[1]

ويقول الدكتور عبد الله عباس الندوي:

"ما رأينا له نظيرًا في الإتقان للمفردات العربية طول الهند ما عدا العلامة عبد العزيز الميمني وكان يحفظ ألوفًا من الشعر العربي".[2]

من أبرز أعماله ما يلي:

1. الرسالة المحمدية: هذا الكتاب ترجمة عربية لكتاب شهير للعلامة سيد سليمان الندوي "خطبات بهاولفور".
2. النظام الاقتصادي للإسلام: هذا الكتاب أيضًا ترجمة عربية للكتاب "إسلام كا اقتصادي نظام" للعلامة أبي الأعلى المودودي.
3. باقة الأزهار: هذا ديوان شعره العربي.
4. القصيدة الرائية
5. قصيدة عربية قرضها إثر عودته من استانبول
6. حاضر مسلمي الهند وغابرهم

---

[1] محمد ناظم الندوي: باقة الأزهار، مقدمته، ص 1-2

[2] عبد الله عباس الندوي: سفرنامه حيات، ص 64

7. لماذا لا تضاهي المرأة بالرجل (بالأردوية)

8. مجموعة مقالاته الأردوية

9. ومقالات أخرى قيّمة

وللندوي ديوان شعر يتوفر في أنواع متنوعة من الأغراض والمضامين من الحمد لله جل جلاله والوصف للمعالم الهندية وغيرها والرثاء لكبار العلماء والترحيب وفي كل صنف أبدع الشيخ محمد ناظم. وفيما يلي نماذج من كلامه العربي.

يقول الشيخ محمد ناظم الندوي وهو يحمد الله جل جلاله بعنوان "نفحة من نفحات الحرم المكي":

بسطت يدي راجيًا منك غفرانا وجنة فردوس لديك ورضوانا

وتبت إليك من جميع مآثمي فرحمك رحماك وعفوًا وتحنانا

حداني الحنين سائقًا نحو بيتك العتيق الذي قد شيّد صدقًا وإيمانا

فطفت به شوطًا وشوطًا وثالثًا وأربعة أشواط وقد تم حسبانا

ذكرتك خاليًا ففاضت مدامعي ولذت دموع العين تسكب تهتانا

وعهدي بعيني لا تجود لعبرة فأنى لها نبع تبجس فيضانا

لعل دموع العين تغسل حوبتي فتقبل توبتي وتنقي أدرانا

كـأن قلـوب المـؤمنين وقـد هـوت إلى البيت طـير أمـت المـاء حومانـا[1]

ويقول وهو يصف التاج محل:

لله درّ مـــا بنـــاه شـــاهجهان هو بسـمة تعلـو عـلى ثغـر الزمـان

أو زهـرة بيضـاء تزهـو في الجنـان أو درة تلمـع في جيـد الحسـان

أو دميـة مـن مرمـر لمثـل متـأنق في صـنعه ومفصـل

صـنع يكـاد فنّـه يـتكلم ببراعـة في نحتـه أو يبسـم

وكانـه فـصّ جميـل أروع في خـاتم الأرض بـروق ويلمـع

وإذا نظـرت إليـه أول نظـرة أكبرتـه وقلـت: أجمـل درة

وتقول: صيغ مـن الضـياء رخامـه أو فضـة بيضـاء قـام قوامـه

كـأن مـن فيـه كسـته جمالهـا وتبرعـت لـه بـبعض جلالهـا

حسـناء لارتـاح الحبيـب بعقلهـا ويحسـنها وولاءهـا وبفضـلها

روعـاء قـد هـام المليـك بفضـلها وبخلقهـا وبرأيهـا وبنبلهـا

غـرّاء قـد ملكـت فـؤاد حليلهـا بـذكائها ووفائهـا وجمالهـا[2]

---

[1] باقة الأزهار، ص 7-8

[2] ثقافة الهند 59/3/147-148

وهذه طويلة.

وقال يرثي الملك فيصل:

الجــوّ مغــــبرّ الجوانـــب أحمـــر والــنجم مكتئــب ضــئيل أكــدر

بكت القلوب مـع العيـون تفجعًـا للفيضل المرحـوم سـاعة أخــبروا

ومحبـــب ســـاد القلـــوب ولاءه ومـــدبر ســـاس الرعيـــة أكـــبر

ولـه مـن الأيـدي سـحاب هاطـل عمـــت فواضـــله شـــعوبًا تشـــكر

وله مـن العقـل الحصـيف الأوفـر ولـه مـن الـرأي النصـيب الأكــبر

مـاض إذامـا حـلّ خطـب فـادح يـأتي مـن التـدبير مـا هـو أجـدر

لا ينثـــني بعـــد العزيمـــة إذ درى مـا قـد يكيـد لـه العـدوّ الأحمـر

وسـعيت للإسـلام سـعي مؤلـف يبغـــي ونامـــل للـــذين تـــدابروا

وجمعت شـمل المسـلمين بحكمـة عـاد الـوداد بهـا يسـود ويظهـر

وإذا دعـــاك أخـــوك فـــيما نابـــه لبيـــت دعـــوته حثـيثًا تنـصر[1]

انظر إلى هذه الأبيات مرارًا وتكرارًا تجد فيها المفردات الجميلة والتعابير الرائعة والأساليب الجذابة والأخيلة البديعة.

---

[1] باقة الأزهار، 9

القاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري

هو القاضي عبد الحفيظ بن الشيخ الحاج محمد حسن بن الشيخ الحاج لعل محمد بن الشيخ محمد رجب بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ إمام بخش بن الشيخ علي. هاجر جدّه الشيخ الحاج لعل محمد وطنه كرا مانكفور (**Kara Manakpur**) مع الشيخ الراجه السيد مبارك بن الراجه السيد أحمد الجشتي المانكفوري في عصر السلطان نصير الدين همايون وتوطّن هذه البلدة الحديثة العهد التي قام بتأسيسها الشيخ الراجه السيد مبارك المانكفوري. منذ ذاك الحين ولّيت هذه العشيرة مسؤولية القضاء. ولد الشيخ القاضي عبد الحفيظ المعروف بـ"أطهر" المباركفوري في الساعة الخامسة صباحًا اليوم الرابع لشهر رجب سنة 1334هـ المصادف للسابع من شهر مايو سنة[1].

التحق الشيخ المباركفوري بكتّاب القرية حيث درس "قاعدة بغدادي" و"القرآن الكريم" كما نال العلم البدائي للغة الأردوية، وبجانب هذا تعلّم على والده في البيت. وبعدما شدا من العلم ألحق بمدرسة إحياء العلوم، مباركفور. كان القاضي يقرأ آنذاك الجزء الثالث للقرآن الكريم فتعلّم هناك من اللغة الأردوية إلى اللغة الفارسية والعربية والعلوم الإسلامية والعربية واستفاد من أساتذتها اسفادة تامة[2].

---

[1] مجلة "ضياء الإسلام" الشهرية، 3/8-12، ص 7

[2] الدكتور أورنك زيب الأعظمي: القاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري، ص 19

وبجانب دراسته في مدرسة إحياء العلوم فقد استفاض القاضي أطهر من علماء آخرين لمباركفور وضواحيها.

وبعدما أتمّ دراسته من هذه المدرسة ارتحل إلى مراداباد حيث كانت الجامعة القاسمية فأقام هنا لمدة سنة لإكمال "دورة الأحاديث" فاستفاد هنا من السيد فخر الدين أحمد والسيد محمد ميان والشيخ محمد إسماعيل السنبهلي.

وهنا انتهى زمن دراسته للعلوم والآداب والفنون الإسلامية وغير الإسلامية.

كان القاضي أطهر المباركفوري راغبًا في التأليف والترجمة منذ طفولته فقد أصدرت منظمة طلبة مدرسة إحياء العلوم بمباركفور مجلة خطية باسم "الإحياء" ولّي القاضي أطهر إدارة تحريرها.[1]

وكذا كان القاضي أطهر يختار نكتًا مهمة من الكتب الأمهات ويكتب المقالات ولهذا الهدف قام القاضي أطهر بقراءة كافة كتب مكتبة منظمة الطلبة فهو يقول:

"قد قرأت كافة كتب مكتبة منظمة الطلبة واستفدت منها وعندما ظفرت بكتاب جديد شرعت في قراءته راغباً عن كافة الأشغال، وكنت أجمع مختارها وأكتب المقالات في ضوءها والحال أني لم أقدر على فهم تلك الكتب فهمًا تامًا وكان العديد منها فوق مستواي العلمي"[2].

---

[1] مجلة "ضياء الإسلام" الشهرية، 3/8-12، ص 15

[2] المصدر نفسه، ص 20

وأما عن بداية كتابة المقالات وصدورها فهو يقول:

"صدرت أول كتاباتي في مجلة "بيام تعليم" الشهرية الصادرة عن الجامعة الملية الإسلامية فشجّعني أستاذي الشيخ شكر الله ثم كتبت مقالة باسم "واردها کی خطرناك تعلمیی اسکیم" نشرت في صحيفة "الجمعية" الصادرة عن مكتب الجمعية، دلهي القديمة ثم صدرت لي مقالة في صفحة واحدة باسم "مساوات" في مجلة "مؤمن" الصادرة عن بدايون وهي في 1353هـ. ثم صدرت لي مقالة أخرى في نفس المجلة بعنوان "رها دين باقى نه إسلام باقى" في صفحتين وفي نفس المدة صدرت لي مقالة بعنوان "بلاكسان إسلام" في صحيفة "العدل" الأسبوعية الصادرة عن غوجرانواله (**Gujranwala**)، بنجاب"[1].

منذ ذاك الحين حتى وفاته بقي القاضي أطهر المباركفوري يكتب مقالات وكتبًا وهذه المدة التأليفية من عمره تربو أربعين سنة.

بعدما أتمّ دراسته العليا أراد القاضي أطهر أنْ يكتسب فسار في البلاد يبحث عن الوظائف ولكن لم يحصل على وظيفة في شركة ما فأرسله أستاذه الشيخ شكر الله إلى مختلف القرى لجمع التبرعات لمدرسة إحياء العلوم وقال بعدما رجع إن تدرّس هنا لسنة خالصًا لله فستجد فيها وظيفة فاستشار أباه وجعل يدرّس فيها منذ شوال 1359ھ وبعدما أنهى سنة كاملة توظّف بها في 12 روبية هندية شهريًا

[1] القاضي أطهر المباركفوري: كاروانِ حيات قاعده بغدادی سے صحيح بخارى تک، ص 47

ولكن لم يرض عنها وقال إنّ هذه الوظيفة تستحق 15 روبية شهريًا فاتفقوا على ما قدّم. درّس القاضي أطهر في تلك المدرسة حتى شوال 1364هـ.

وبعدما عزل عن المدرسة كتب إلى السيد نور الحسن البخاري طالباً منه الوظيفة في "مركز تنظيم أهل سنت" فقبل دعوته وطلبه من مباركفور فوصل إلى أمرتسر في 25/ نوفمبر 1944م وأقام بها حتى 12/ يناير 1945م ومن ثم انتقل إلى صحيفة "زمزم" الصادرة عن لاهور في 13/ يناير 1945م وهنا وجد فرصة تامة لشهرته فطار صيته في آفاق البلاد وناسبه جوّ لاهور العلمي الأدبي مناسبة تامة فسرّته لاهور وجوّها ولكن أباه كان يريد حجّ بيت الله الحرام فأقام بالوطن لخمسة أشهر منذ شوال 1366هـ حتى صفر 1367هـ على 45 روبية هندية شهرياً. ثم رجع إلى لاهور وخدم بها الصحافة الأردوية خدمة تامة مخلصة وتلمذ فيها للشيخ فارقليط المرحوم. ولكن لما ثارت فتنة تقسيم البلاد ترك لاهور في 10/ يونيو 1947م وتبعه المرحوم فارقليط.[1]

وبعد ذلك طلب الوظائف فلم يجدها لأن الناس ظنوا أنه سيغادر الوطن كلما يجد الفرصة المناسبة، وبعد جهد جهيد قرّر له أن يخدم صحيفة "أنصار" الصادرة عن بهرائتش (ولاية أوترابراديش) فانسلك بها في محرم 1367هـ وأقام بها حتى رجب 1367هـ بعدما توقف صدور الصحيفة.

---

[1] القاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري، ص 16

وبعدما رجع القاضي أطهر من بهرائتش طلب الوظيفة فكتب إلى من ظنّه خيرًا فلم يجد حتى عُيِّنَ كأستاذ في الجامعة الإسلامية بدهابيل فذهب إليها في رجب 1367هـ وهذه هي الجامعة التي شرع بها في تأليف كتابه الشهير "رجال السند والهند". لم يقم بها إلا لشهور.

ومن ثم توظّف بمكتب جمعية العلماء في مومبائ في 28/ذو الحجة 1368هـ وكان يخدمها إذ أصدر بعض أعضاءها صحيفة يومية باسم "جمهوريت" فتعلّق بها في 15/يونيو 1950م على 100 روبية هندية شهريًا وبما أنه كان صحفيًا محنّكًا فقد قلّلت علاقته بها قدر صحيفة "انقلاب" ولكن بعض الخلل بينه وبين أصحابها قد أجبره على عزلته عنها وانسلاكه بصحيفة "انقلاب" في 23/فبراير 1950م وبقي بها حتى 10/إبريل 1991م حوالي أربعين سنة.

وفي 9/رمضان 1373هـ أصدرت صحيفة "البلاغ" الأسبوعية التي تبعها إصدار مجلة "البلاغ" الشهرية. اختير القاضي أطهر من بين أعضاء هيئة تحريرها، ولما تركه مديرا تحريرها بقي القاضي وحده فخدمها لحوالي 26 سنة كمدير تحريرها. خدم بها القاضي أطهر خدمة جليلة للعلوم الإسلامية والعربية. يقول الشيخ مسعود سعيد الأعظمي:

"كتب القاضي أطهر مقالات علمية وفكرية قيمة، كان القاضي أطهر مختصًا بالتاريخ والثقافة الهندية-العربية فكان هو الموثوق به فيه. معظم مقالاته المنشورة فيها توحي إلى هذا الجانب الخاص به"[1].

وكان القاضي أطهر المباركفوري يعاني من أذى داخل أنفه ربما يسبّب جريان الدم فعالجه الشيخ القاضي وشفاه الله تعالى ثم بعد زمن تجدّد المرض حتى أجريت العملية فيه ولكن لم يشف المرض هذه المرة وتبعه الحمّى فصرعه الضعف ووافاه الأجل ففقدنا هذا العالم الجليل والمحقّق الكبير والمؤرّخ المعروف والأديب الشاعر الفحل الساعة العاشرة ليلًا من 14/ يوليو 1996م ودفن الساعة الثالثة ظهرًا من يوم الاثنين 15/ يوليو 1996م. صلّى جنازته المفتي أبو القاسم شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية في فاراناسي[2].

ولقد ألّف القاضي المباركفوري العديد من المؤلفات مما طبع وما لم يطبع فنذكر طرفًا منها فيما يلي:

1. ديار پورب میں علم اور علماء: هذا الكتاب يتحدث عن تاريخ "پورب" التي كانت مشتملة على ولايات؛ الله اباد وأودھ وعظيم اباد.

---

[1] المصدر نفسه، ص 206

[2] القاضي أطهر المباركفوري: مئے طهور، ص 115

2. عرب وهند عهد رسالت ميں: هذا الكتاب حلقة من سلسلة علاقة العرب بالهند العريقة

3. تذكره علمائے مباركفور.

4. اسلامی هند کی عظمت رفته: هذا الكتاب مجموع مقالاته الثمانية عن الهند في العهود الإسلامية.

5. خلافت راشده اور هندوستان: هذا الكتاب يتحدث عن علاقة الهند مع البلاد العربية في عصر الخلفاء الراشدين.

6. خلافت عباسيه اور هندوستان: هذا الكتاب يحوي العلاقة الهندية-العربية في العصر العباسي الذي كان أزهر العصور الإسلامية.

7. خلافت بنو أميه اور هندوستان: هذا الكتاب حلقة من تلك السلسلة التي تحدّث فيها القاضي أطهر عن علاقة الهند بالدول العربية في مختلف عصورها. هذا الكتاب يتحدث عن علاقتها مع البلاد العربية في عصر بني أمية.

8. هندوستان ميں عربوں کی حکومتیں: هذا الكتاب ردّ مفعم لمن يدعي أنّ العرب لم يقيموا حكوماتهم في السند والهند.

9. العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين.

10. تدوين سير ومغازى: هذا كتاب مهمّ للقاضي أطهر أثبت فيه المؤلف أن السير والمغازي قد دوّنت في عصر النبي صلّى الله عليه وسلّم.

11. خير القرون کی درسگاهیں: اسمه الكامل "خير القرون کی درسگاهیں اور انکا نظام تعليم وتربيت". هذا كتاب تاريخي جميل حيث عدّد القاضي أطهر مدارس ومكاتب القرن الأول وكيف كان الصحابة يدرسون ويدرّسون.

12. مسلمانکے هر طبقه میں علم اور علماء: هذا كتاب فريد ومهمّ في الموضوع.

13. رجال السند والهند إلى القرن السابع: هذا هو الكتاب الذي لعب دورًا مهمًا في نشر صيت القاضي أطهر في البلاد العربية.

14. جواهر الأصول: عنوانه الكامل "جواهر الأصول في علم حديث الرسول".

15. قاعده بغدادی سے صحیح بخاری تک: هذه سيرته الذاتية التي قام بتأليفها باللغة الأردوية.

16. مآثر ومعارف: هذه مجموعة خمس وعشرين مقالة للقاضي أطهر المباركفوري.

17. آثار وأخبار: هذه مجموعة مقالات القاضي أطهر المباركفوري في 150 صفحة.

18. ديوان أحمد: هذا مجموع كلام جدّه للأم العلامة الأديب الشيخ أحمد حسين الرسولفوري (م 1359هـ).[1]

[1] لمزيد التفصيل راجع القاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري للدكتور أورنك زيب الأعظمي ص 47-67، وقد قمت بترجمته الأردوية

العلامة أبو الحسن علي الندوي

ولد سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي في قرية تكية كلان بمديرية رائ بريلي في 6/ محرم الحرام عام 1333هـ:1914م العام الذي توفي فيه شيخ الإسلام محمد شبلي النعماني الهندي فكأن شبليًا قام بعد شبليّ توفي. نشأ وترعرع في كنف أبوين كريمين فكان أبوه العلامة عبد الحي الحسني عالمًا هنديًا فاقد النظير بينما كات أمه عالمة ربانية تتهجد آناء الليل وتتلو كتاب الله العزيز.[1]

ربّى الوالد ولده تربية جيدة إلا أنه لم تسايره لمدة طويلة إذ توفي 15/ جمادى الآخرة عام 1341هـ/ 1923م فلم يتجاوز العلامة الندوي عشر سنوات إذ رفع عن رأسه ظل والده الجليل فتولّت الأم خير النساء تربية ولدها. وكانت أمه كاتبة وشاعرة فألهمت في ولدها ما وفّقت له من ميزات وخصائص. حفظ العلامة الندوي بعض سور القرآن ثم تعلّم مبادئ بعض اللغات والعلوم حتى جاء به شقيقه الأكبر الدكتور عبد العلي إلى لكناؤ ليتلقى المزيد من العلوم والفنون.

ولقد تربّى العلامة أبو الحسن في لكناؤ في ظل شقيقه كما استفاد من أساتذتها البارعين في لغاتهم وعلومهم وفنونهم فعلاوة على شقيقه الأكبر تعلّم اللغة العربية على الشيخ خليل بن محمد اليماني الذي كان شهيرًا في براعته في اللغة

---

[1] محمداجتباء الندوي: أبو الحسن علي الحسني الندوي، 1914م 1999، ص 27، دار القلم، دمشق 2001م

العربية ثم التحق بجامعة لكناؤ ونال شهادة "فاضل أدب" كما نال شهادة "فاضل حديث" ثم درس اللغة الأردوية وآدابها في الفترة ما بين 1927-1930م وبعد ذلك شرع يقرأ اللغة الإنجليزية فكان معلّمه للإنجليزية الأستاذ محمد سميع الصديقي إلا أن أمّه أرشدته إلى نيل البراعة في اللغة العربية وآدابها ودراساتها فتلمذ العلام أبو الحسن على الدكتور تقي الدين الهلالي. بعدما فرغ العلامة أبو الحسن عن هذه الأشغال انتسب إلى ندوة العلماء فقرأ على المحدث العصر الشيخ حيدر حسن خان صحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي وأبي داؤد وشيئًا من تفسير البيضاوي وبعض سور القرآن ونال شهادة الإجازة في الحديث وكذا قرأ الفقه على الشيخ شبلي المتكلم ثم ارتحل إلى دار العلوم بديوبند فاستفاد من الشيخ حسين أحمد المدني في مجال الحديث النبوي كما تلقّى دروس الفقه على الشيخ إعزاز علي وأخذ دروس القرآن من الخواجه عبد الحي الفاروقي المقيم بهذه الدار. وأخيرًا تتلمذ على العلامة أحمد علي اللاهوري وبعدما أكمل دراساته ارتحل إلى لاهور فلقي الشاعر الإسلامي العلامة محمد إقبال. وأما في مجال المعرفة الروحية فقد استفاد من الشيخ المرشد غلام محمد وجعل يصلح ويربّي الطلاب والمسترشدين.[1]

[1] الرائد 13/41-50/16

تزوّج العلامة الندوي من حفيدة الشيخ الصالح السيد ضياء النبي الحسني ثم انتقل إلى رحاب دار العلوم وجعل يدرّس فيها الأدب العربي وتفسير القرآن الكريم، ومن خلال تجربته التدرسيسة هذه شعر بحاجة التغيير في المقرّرات الدراسية فألّف كتاب "القراءة الراشدة" و"قصص النبيين" و"مختارات من أدب العرب" مما قد فاز عليها بجائزة الملك فيصل العالمية. ومن خلال هذه الكتب خطر ببال العلامة الندوي أهمية الأدب الإسلامي التي برزت في صورة "رابطة العالم الإسلامي" المنظمة الإسلامية العالمية التي أحيت الأدب الإسلامي في كل لغة ورقّت به إلى المستوى الدولي. وبجانب مهمته للتدريس فقد جعل مسؤولًا عن إدارة ندوة العلماء فجعل رئيسًا لها كما جعل رئيسًا للعدد من المنظمات الدعوية والمؤسسات العلمية والمعاهد البحثية وعضوًا للعدد من المنظمات المحلية والدولية. توفي العلامة الندوي إثر مرض طويل في شهر ديسمبر عام 1999م وبه انتهى القرن العشرون للميلاد. اعترف العالم الإسلامي بجلالة قدره العلمي والأدبي والدعوي فأثنى كل من أبرز علمائه على هذا الداعية الأديب.

من أبرز مؤلفاته:

1. مختارات من أدب العرب: هذه مجموعة مختارة لآي من القرآن وخطب للنبي العربي وخطب وكتابات العلماء والأدباء المسلمين.
2. القراءة الراشدة.

3. قصص النبيين: هذا كتاب جميل ومفيد للغاية للأطفال والواقع أنه روح تجاربه التدريسية والدعوية والأدبية فقد أعدّها العلامة الندوي بأسلوب طفلي جميل.

4. منثورات: ولو أن هذه المجموعة ليست من صنع أيديه إلا أنه تم تأليفه بإشارة منه[1].

5. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: هذا أجلّ كتاب للعلامة الندوي وهو لعب دورًا في التعريف به في العالم العربي والإسلامي.

6. السيرة النبوية: ومن أهمّ مؤلفاته "السيرة النبوية"[2].

7. الطريق إلى المدينة: هذه مجموعة خطبه وأحاديثه التي ألقاها أمام العرب خلال عدة زياراته وكلها محشوة بحب الرسول العربي عليه الصلاة والسلام.

8. الإسلام: أثره في الحضارة وفضله على الإنسانية.

9. العرب والإسلام: هذا كتاب قيّم فريد يتحدث عن تضامن العرب والإسلام ولا يفرّق.

10. المسلمون في الهند: ذكر العلامة الندوي في هذا الكتاب ورود الإسلام في الهند وأحوال المسلمين قديمًا وحديثًا وما هي المشاكل التي يعانون منها وما

---

[1] أبو الحسن علي الحسني الندوي، ص 49

[2] السيرة النبوية، ص 9

هي الميزات التي يتصفون بها وما هي العواطف التي يملكونها تجاه الإسلام والمسلمين في البلاد وخارجها.

11. إذا هبّت ريح الإيمان: هذا كتاب جميل جليل كتب بلغة بليغة سلسة حلوة، وبأسلوب عصري قصصي مؤثر، ملؤه الروعة والصفاء.[1]

12. روائع إقبال: الشاعر الإسلامي العلامة محمد إقبال.

وله مؤلفات أخرى لا حاجة إلى سردها.

[1] للمزيد من التفصيل يراجع: أبو الحسن علي الحسني الندوي، ص 137-144

الفصل الثالث

تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية

إن اللغة أساس متين ودعامة أساسية يقوم عليها كيان الحياة الاجتماعية سواءً كانت متحضرة أم بدوية. وهي في كلتا صورتيها الملفوظة والمكتوبة أداة ناجحة تمامًا لإبلاغ الأشياء التي تقع عليها وتراها أعيينا إلى الأذهان والقلوب فكل ما بين السماء والأرض من مشاهد ومظاهر ومرامٍ صوراً فكرية كانت أم صورًا خيالية لا تمت إلى الخيال بصلة، كل هذه تنتقل بصورة عجيبة إلى الذهن ثم إلى القلب بواسطة اللفظ أو الكتابة والتأليف وكذلك كل ما يبتدر إلى الذهن من الخواطر والمشاعر والأفكار تتحول هي الأخرى إلى الآخرين ومن زمن إلى زمن ومن جيل إلى جيل، وبالجملة فاللغة هي الجسر الذي يوصل ما بين الفكر والحياة، الخيال والحقيقة فالفكرة التي تبتدر إلى الذهن تكون مجردة في البداية ثم هي تتحول إلى شئ محقق معهود في الفترة التالية، فإذا أردنا أن ننقل هذا الشيء المحقق المعهود إلى الآخرين غيرنا فلن نجد لذلك سبيلًا ناجحًا مائة بالمائة ما عدا اللغة.[1]

---

[1] وراجع لهذا الدور من نقل وصيانة الأشياء كتاب "المصادر الجاهلية وقيمتها التاريخية، ص 5-6 وما بعدهما

وإنني حينما كنت أقوم بالبحث عن اللغة وقوامها إذ خطرت ببالي فكرة قد تكون مبتكرة إلى حد ما. وهو "ما هي الصلة بين اللغة وقواعدها"؟ فتلك هي النقطة التي أريد أن أعرضها على القراء في هذه العجالة وأبيّن معناها وحدودها وقيودها.

لا يخفى على أحدٍ منا أن القواعد لأي لغةٍ من اللغات ولسانٍ من الألسن لا تنشأ إلا إذا ظلت تلك اللغة قائمة على أصولها مستقلة إلى حد كبير في معانيها وتعابيرها وأساليبها. وذلك لأن القواعد تستخرج قوانينها من كلام الناطقين بها الأقحاح لا المولَّدين. وهكذا فإذا لم تكن اللغة كاملة مستقلة فلا تكتمل قواعدها أيضاً وهي تبقى ناقصة فقيرة أمام اللغات الأخرى. تنشأ اللغة أولاً فتزدهر وتترقى، وهذه حقيقة مبرهنة وإذا صارت تلك اللغة الحديثة الناشئة وسيلة التعبير والبيان لمجتمع أو قوم وبعبارة أخرى إذا صارت التعبيرات معترفاً بها لدى مجتمع أو قوم فيضع ذلك المجتمع أصولاً وضوابط للغة ويسجّلها تسجيلًا.[1]

ولكن قد يسأل أحدٌ إذا كانت اللغة مستقلة مكتفية بالذات قبل وجود قواعدها وليست فقيرة أمام غيرها من أخواتها وأشباهها فلماذا توضع القواعد؟ ولماذا تؤلف الكتب فيها؟ وما الحاجة الماسة إليها؟ وما هي الصلة بينها وبين اللغة؟ وفي النهاية ما هي الفائدة في ضياع الأوقات فيها؟ اعتقد أنه

[1] مجلة الهند1/1/1109-110

يمكن الإجابة على هذه الأسئلة إذا أمعنا النظر في نشأة اللغة وطريق نموئها ورقيها. فنحن نعلم أن اللغة هي وسيلة التعبير الاجتماعي وتتأثر بحوادث المجتمع وتتصل بحياة شعب من الشعوب والقبائل، في احتياجاته المادية والمعنوية وترتسم فيها صورة بنيته الخصبة أو العقيمة وتنعزل معه إذا انعزل وتختلط معه إذا اختلط بغيره من الشعوب. ثم هي ترافقه مختلف ساحات حياته الفكرية وقضاياه الثقافية والأدبية ولو نظرنا بإمكان وجدنا أن كل مجتمع أو شعب يتحرّك دائماً وإن لم تكن حركته في معنى التقدم بالضبط بل قد يكون التحرك ترديا وأشكاساً حسب ظروفه الطبيعية والسياسية فتختلف لغة شعب من غيره حسب الظروف الخاصة لكل شعب من الشعوب أو قبيلة من القبائل وإنها تتفاوت في سرعة الازدهار والانتشار حسب تفاوت رقي المجتمعات وازدهارها فهذا المجتمع يتقدم إلى التطور العقلي والنهضة الفكرية فترافقه لغته وتتقدم هي الأخرى جنباً لجنب حسب رقيّ ذلك المجتمع. وذلك المجتمع يتخلف أو يتحضر فيصاب بالخمول والقوضى والتشتت لسبب من الأسباب فلغته لا تستطيع أن تجاري الحياة وتكفل بتعبيرات أصحابها فتغلب عليها لغة أجنبية غلبة قد تقضي على حياتها وتحلّ محلها وتقام مقامها وهكذا يسوق تطور هذه اللغة إلى الفناء والاندثار.[1]

[1] المصدر نفسه

وبالجملة فلا بدّ من الحركة في اللغة على أي حال من الأحوال تطورًا كان أم تخلفًا. والأمر الثاني أن لغة ما مهما كان نوعها لا تنشأ ولا تنتعش بين عشية أو ضحاها بل تأخذ فترة غير قصيرة من الزمن للانتعاش والاستقرار، والتقدم والازدهار وذلك لأن الكلمات والتعابير والأساليب تتردد وتتكرّر أولاً بصورة عملية بين أفراد الشعب. فإذا أصبح ذلك المجتمع قادراً على التعبير عن عواطفه ومشاعره وتوفّرت عنده كلمات بعدد معقول ملموس للتعبير عن الأشياء الخارجية والمعاني المبتكرة والأخيلة البديعة عندئذ تصبح اللغة قائمة على أصولها، مستقلة في ألفاظها وتعابيرها ، كاملة في معانيها ومدلولاتها، غنية بثروتها ومادتها، مكتفية بذاتها. ولا شك أن هذه العملية لا تتم إلا في فترة ملموسة من الزمن.

فيبدو أن هذه الكلمات أو التراكيب التي أصبحت وسيلة للتعبير الاجتماعي وذريعة للإفهام والتفهيم بعد التجربة الطويلة والنصب الكثير وعملية الحك والاختيار لا يدعها المجتمع عرضة للضياع والدمار بل إنه يصونها ويحافظ على بقائها ويحميها عن أي طارئة من طوارئ الزمن لئلا تخالطها التجارب التعبيرية الأخرى والمحاولات غير الناضجة فتلتبس المعاني وتفقد اللغة مميزاتها التعبيرية واستقلالها الذاتي أو شخصيتها المستقلة فإذا دأبت اللغة فتقبل كلّ تجربة تعبيرية شخصية حديثة وعملية تمرينية صبيانية عابرة فلن تبقى أبداً وسيلة التعبير الاجتماعي بل يدبّ إليها، بصورة تدرجية، التفكك والانحلال، وهذه الظاهرة

قد تؤدي إلى فقدان القطعية في التعابير. فالقواعد النحوية والصرفية تساعد في صيانة هذه القطعية والحفاظ على تقويم التعابير وتقييمها وإنها تجعل اللغة بينة المعاني والدلالة، صريحة في تعيين المدلولات.[1]

أما من ناحية الفوائد والمنافع فإنها تفيد، في المرتبة الأولى، الناطقين بتلك اللغة فإنهم يبتعدون من تعدد التعابير كما أنها تقيهم من الأخطاء التعبيرية، وإن انحرف أحدٌ عن الجادة الحفة المطردة رفضه المجتمع واعتبره ركيك التعبير وسقيم،. فرأينا أن للقواعد منافع جمة في غاية من الأهمية والخطورة ولولاها لفسدت الألسن ولضاعت اللغات ولأصبحت نسيًا منسيًا فإنها تضبط اللغة وتسدّد خطاها وتكلّف أفراد المجتمع أو الشعب برعاية القوانين اللغوية والالتزام بها عند تخطى أي خطوة فيها كلاميةً كانت أو كتابيةً .

لقد مرّت اللغة العربية أيضاً بهذه المراحل الابتدائية في طريقها إلى النمو الكامل والازدهار والرقي قبل أن تضبط قوانينها في العهد الأموي. ولقد بلغنا[2] أن النحو العربي قد وُضِعَ ودُوِّنَ لصيانة القرآن الكريم من اللحن وذلك عندما دخل

---

[11] وفي كلا الأمرين اشتهر العرب فتارة قاموا بصيانة لغتهم إلى حد بعيد فلم يصبروا على اختلاطها بلغة من لغات العالم بل بلهجة من لهجاتها حتى اشتهرت كل قبيلة بلهجتها الخاصة وفي جانب آخر حينما اتسعت حدود حكمهم ودخلوا في العصر العباسي قبلوا كل ما استجدّ من الكلمات والأساليب. ولكل هذه التفاصيل راجع كتاب "تاريخ دول العرب والإسلام لطلعت حرب وحركة الترجمة في العصر العباسي للدكتور أورنك زيب الأعظمي

[2] مجلة الهند 111/1/1

الإسلام إلى البلاد غير العربية واعتنقت الأمم العجمية الإسلام دينًا وخالط العرب الأعاجم فقد العرب شيئًا من سليقتهم اللغوية الفطرية فبدأ اللحن يظهر في كلامهم حتى تعدّى من محادثاتهم اليومية إلى تلاوة القرآن الكريم. فأحس المصلحون المهتمون بأمر الأمة والقرآن بضرورة وضع قوانين تصون رعايتها من الخطأ التعبيري اللغوي. وذلك أمرٌ لا يخامره شك ولا نزاع فكلنا يعترف بأن النحو العربي قد دوّن لصيانة القرآن الكريم من اللحن والخطأ في التلفظ ولكن كيف وبأية طريقة؟

وذلك لأننا لم يسمع قط بأن باحثًا درس سائر الأصول النحوية والصرفية لأجل دراسة القرآن الكريم، وثانيًا أنه لم يستوعب القرآنُ الكريمُ نفسه سائرَ الشواهد النحوية والصرفية الضخمة التي نجدها متراكمة اليوم في الكتب النحوية والصرفية إذن فالهدف من صيانة القرآن لم يكن إلا صيانة لغته، وذلك لأن اللغة إذا أصبحت محددة المعاني، صريحة التعبير، منضبطة بالأصول، ملتزمة القوانين كان لزاماً على كلّ من يتلقى القرآن الكريم تلاوة ودراسة أنْ يراعي تلك الأصول الموضوعة. فمعنى صيانة القرآن الكريم في الحقيقة هو صيانة اللغة العربية الفصحى من اللهجات العامية الأخرى التي كانت شائعة آنذاك بين القبائل المتجاورة بالبلاد العجمية أو في داخل جزيرة العرب.[1]

[1] مجلة الهند 112/1/1

ومن المعلوم أن القرآن نزل بهذه اللغة فلا حاجة إلى ذكر أن صيانة لغة العرب هي صيانة لغة القرآن وفي القرون المتلاحقة أغنت المعاجم القرآنية وترجمات القرآن الكريم عن أن يدرس المرء اللغة العربية أولًا لأجل تلاوة القرآن الكريم أو لفهمه فقط. ففي عصرنا هذا نشاهد ملايين من المسلمين يتلون القرآن الكريم ليلًا ونهارًا ويحفظونه عن ظهر قلوبهم والحال أنهم لا يعرفون اللغة العربية حتى كلمة واحدة منها ودع عنك إتقانهم لها. ومع ذلك لا يجحد أحدٌ بأنه لولا القرآن الكريم لضاعت اللغة العربية أو لتحزبت على الأقل في لهجات ولغات مستقلة تختلف بعضها عن البعض وفي القرن الراهن إنما يشكّل القرآن وحده العامل الوحيد المؤثر الذي يضمن اللغة العربية أن لا توضع وراء الظهور ولا تصبح عرضة للضياع والفناء. فالاعتقاد بقدسية ألفاظ القرآن الكريم لعب دورًا هامًا في بقاء على اللغة العربية بكلماتها وتلفظ حروفها ومحتوياتها فلولا ذلك لأدّى الأمر إلى ظهور لغات محلية عديدة في مختلف البلاد العربية المتطورة نحو التباين والاستقلال.

فاتضح مما ذكرنا آنفاً أن قواعد النحو لم توضع ولم تضبط إلا لتقويم اللغة وتسديدخطاها وللحفاظ تعابيرها وأساليبها الأصلية. ولكن من الذي يرتكب الخطأ واللحن؟ وممن يخاف على أن يضيع القرآن الكريم واللغة العربية؟ هل كان ذلك الشخص فرداً من الناطقين بالعربية أم من الذين كانوا غير العرب ولم

يكونوا ينطقون باللغة العربية كلغة أمّهم. اعتقد أن الذين فسدت ألسنتهم فلحنوا وأخطأوا في التعابير هم أناس من العرب أنفسهم....! أي أفراد من الناطقين بالعربية نفسها. ولست أقول ذلك جزافاً خبط عشواء بل التاريخ العلمي شاهد على ما أقول، والعقل والتحليل النقدي دليلٌ قاطعٌ على ما أذهب إليه. وهذا إذا لم يكن للغة مقياس لغوي تقاس عليه اللغة ليمارس كل أحد تجاربه الشخصية في التعبير ويخلطها باللغة ويعتبر تجربته صحيحة مستقيمة مقابل الآخرين ويرجو من المخاطب أن يفهم من مقاله ما يريد هو بنفسه أن يقول، تاركاً وراء ظهره ما عيّنه اللغويين من التعبير لذلك اللفظ أو التركيب. وهذه التعابير الشخصية إذا اختلطت باللغة فستفسدها وتفقد جمالها وبهاءها وروعتها.

وهاكم مثالاً "دعا عيسى موسى" وفاعل ومفعول، أما الاسمان فهما من الأسماء التي لا تصلح إلا للإعراب المحلي. فكيف تميّز الفاعل من المفعول؟ لأن الوسيلة إليه فقط الإعراب اللفظي. وهو متعذر التحقيق في مثل هذه الجمل. فلمثل هذه الأحوال وضع النحو قاعدة حيث يجب تقديم الفاعل على المفعول. فإن لم يتبع أحدٌ هذه القاعدة وقدّم المفعول على الفاعل فلا يكون كلامه مفهوماً حسب ما يريد هو من جملته. لماذا؟ لأن القاعدة متعينة فلا يلتبس الأمر في تعيين الفاعل والمفعول ومن المعلوم أن أمثال هذه الأخطاء لا تصدر إلا من قبل الناطقين بتلك اللغة في أول الأمر زعماً منهم بأنهم أصحاب سليقة فطرية تهديهم إلى الصواب في

أغلب الأحوال فالقواعد النحوية والصرفية تصون اللغة في المرتبة الأولى من أمثال هؤلاء الأدعياء...أدعياء السليقة واللسن....،[1] وترشدهم إلى الصواب والسداد وإذا وضعت قاعدة لغة من اللغات فلا يراد بها في بدء الأمر إلا تقويم اللغة وتسديدها والمحافظة على أصالتها وإرشاد الناشئين المخطئين من أفراد القوم لا من الأجانب. أما القوانين والقواعد فهي إذا وضعت مرة أفادت كل من يراعيها ويتقيد بها سواء أكان من أفراد القوم أم من الأجانب.

ومن هنا يبدأ البحث الذي كنت أقوم به وهو يتعلق بالذي لا يعرف اللغة مثلاً اللغة العربية بالنسبة لرجل هندي يود ويتمتع من إتقانها فماذا يفعل؟ أي كيف يدرس هذا الأعجمي لغة عربية وإلى أي حدّ تساعده هذه القواعد النحوية والصرفية؟ فأقول في هذا الصدد إنه إذا وضعت الأصول والقوانين للغة من اللغات فإنها تنفع كل من يستخدمها سواء في ذلك أصحابها والذين أجانب هم بالنسبة لها! ولكن السبيل إلى استخدامها بالنسبة للأجنبي؟ وفيما يستخدم؟ أما الشق الثاني فجوابه واضح لا يحتاج إلى التحليل. وذلك أن القواعد إنما تستخدم في اللغة فمعنى ذلك أن اللغة هي شيئ آخر واستخدام الأصول فيها حقيقة مستقلة أخرى. أو بعبارة الأخرى إن اللغة حقيقة مستقلة بذاتها وأما القواعد فليست من عناصرها الداخلية. وعلى هذا الأساس فالطالب الذي يدرس

[1] مجلة الهند 113/1/1

القواعد فقط ليس من الواجب أن يصبح متضلعًا باللغة ويتقنها إتقان من يدرسها بصفتها "اللغة" فاللغة، كما صرح به الإخصائيون، تتكون من أربعة أجزاء وهي: الأصوات والكلمات والتراكيب واللهجات. أما الأصوات فتمثلها الحروف، والحروف إذا ما ربطت بعضها ببعض تشكل الكلمات وكل لغة تدل على معنى مخصوص. وعندما تقترن الكلمات بعضها البعض بتوازن وانسجام يتولد منه هذا النسيج اللفظي الذي يدل حسب اصطلاح النحو، على كلام مفيد أو جملة مفيدة فإن تلفظ أحدٌ هذا المركب اللفظي من فمه يسمّى الصوت والطريقة التي يصوت بها. وبما أن طريقة إخراج الصوت من الفم يختلف عادة من فرد إلى فرد كذلك يختلف من قبيلة إلى قبيلة أو قوم إلى قوم أو شعب إلى شعب أو بيئة إلى بيئة. لأن كل هذه البيئات إنما هي أجزاء مركبة من الأفراد. ومن هنا يأتي اختلاف اللهجات في لغة واحدة ولكن الواقع يبقى واحدًا وهو أن اللغة تتكون من هذه العناصر كلها، أما القواعد النحوية فهي تتعلق بكل جزء من هذه الأجزاء مباشرة أو غير مباشرة. فاللغة حقيقة ذاتية بنفسها وأما القواعد فإنها عوارض. وملخص كل ما قلنا أن القواعد ليست هي نفس اللغة ولا هي من أجزائها الداخلية التي تتكون منها اللغة. فدراسة النحو والصرف إذن ليست دراسة اللغة نفسها لما تفيد دراسته تقويم اللغة لمن يعرف اللغة.[1]

[1] مجلة الهند 114/1/1

أما الذي لا يعرف اللغة فعليه أن يعدّ العدة ويقوم بتعلم اللغة مستقلاً كتعلمه للنحو والصرف كمادة مستقلة ولا يخدع نفسه أنه، بدراسته للقواعد، يدرس اللغة أيضاً في وقت واحد، أما الطريقة المثلى لإتقان لغة أجنبية ولا سيما اللغة العربية في مناطق نائية من مهد العروبة هي أن نتلقاها بالطريقة الفطرية الطبعية، كما يتلقى الصبي لغة أمه ولن يمكن ذلك إلا بطريق خلق الجوّ اللغوي في الفصل وخارج الفصل ليلاً ونهاراً، صباحاً ومساءً وعشاءً ولكن هل هذه الغاية سهلة الإدراك بمسيرة التحقيق؟ كلا، وفيما يتعلق بالجوّ داخل الفصل فيمكن خلقه إلى حدّ ما ولكن من يتولّى خلق الجوّ اللغوي خارج الفصل؟ والمراد بالجوّ اللغوي أن يعرض الكلمات العربية مفردًا، مركبة على الدارس مرة بعد مرة مستمدًا بصلة أو إشارة بمعنى الكلمات يستمع إليها الدارس بأذن صاغية وذاكرة واعية وعناية تامة حتى تترسخ الكلمات في ذهنه وإذا ترسخت فسوف تجري تلك الكلمات على لسانه عند الحاجة عفو الساعة. هذا هو المنهج الفطري وهو الذي نسمّيه الطريقة المباشرة. ولكنه، كما ذكرنا آنفاً، قد يتعذر تحقيقها في بلادنا، إما لقلة الوسائل التدريسية أو لقلة المدرسين المتدربين على هذه الطريقة المتعودين على هذا المنهج القويم. فبقي لنا الطريقة الثانية وهي تدريس اللغة بواسطة الكتب وهذا منهج غير فطري، إنه اكتسابي في هيئته وأصله. ولكنه قد عمّ بيننا وشاع شيوعاً لتدريس اللغات الأجنبية وإني سأتناول هذا المنهج بالبحث والتحليل عسى أن نهتدي إلى الحق.

في المنهج الطبعي إنما يركز، بصفة خاصة، على الاستماع ولكن في المنهج الاكتسابي لا بدّ من معرفة الكتابة والقراءة فوق المنهج الأول فإذا أمعنّا في دراسة هذا المنهج التدريسي وجدناه على نوعين: إما أن تتخذ اللغة أساس التدريس أو تسخدم القواعد النحوية كوسيلة لتعليم اللغة. أما أنا فأميل إلى اختيار المنهج الأول على حين تعتمد معظم معاهدنا العربية على المنهج الثاني في تعليمها اللغة بحيث تقوم هذه المعاهد بتدريس الأصول اللغوية أولاً وتبذل مجهوداتها القصوى في ترسيخ الأصول في أذهان الطلبة ربما عن طريق الحفظ للقواعد ولكن إلى أية غاية تودّي هذه الطريقة؟ يصبح الطالب متضلعًا بالقواعد النحوية والصرفية إلى حد كبير بحيث يتمكن من التمييز بين حسن التعبير وقبحه، وبين صحته وركاكته في ضوء القواعد. ولكنه نادرًا ما يستطيع أن يكتب من عنده ولو بضعة أسطر باللغة العربية بحيث تطابق القواعد من النحو والصرف فضلًا عن كتابتها، أي تلك السطور، بأسلوب أدبيّ رصين. أما عند التكلم وهو يواجه الناس فإنه قد يصبح أعيا من بأقل فلا تنبس ببنت شفتيه بجملة أو جملتين. وليس في ذلك من الغرابة شيئ لأن المرجو من أمثال هؤلاء الطلبة هو إتقانهم وحفظهم للقواعد فقط وقد فعلوه فامتلكوا ناصية النحو.[1]

[1] ولمزيد التفاصيل عن المناهج المطردة لتدريس لغة أجنبية راجع مقالة طرق تدريس اللغة العربية بين التقليد والحداثة، مجلة دراسات عربية، ص 104-126

ويمكن لهم إذا زُوّدوا بمعاني الكلمات ومفاهيم التعبيرات أن يقرأوا ويفهموا بيسر وسهولة أكثر ما يحتوي الأدب العربي من شعر ونثر ولكنهم مع ذلك لا يقدمون على التكلم والتخاطب، لماذا؟ لأن التكلم مثل الكتابة بمعنى الإنشاء الفني لا تتحقق بواسطة المقروء أو المعلوم من الكلمات والقواعد اللغوية بل بصلاحية المرء لاستخدام الألفاظ والكلمات والقواعد التي قد يحفظها عن ظهر قلب في سبك جمل مفيدة وصياغة تعبيرات فنية مؤثرة إذا اقتضت الضرورة إلى استخدامها بكل سهولة ويسر بدون أدنى توقف وعسر وتلعتم وذلك مطلب لن ينال بدون الممارسة التامة المضنية وذلك القدر من معرفة الكلمات لا يكفي – كما أسفلنا – لتحقيق الهدف المنشود. وهو الطلاقة والبراعة في المحادثة والكتابة. لذلك نرى معظم الخريجين من المدارس الإسلامية في بلادنا كذلك طلبة القسم العربي للجامعات العصرية أنهم لا يحسنون المحادثة وربما لا يستطيعونها أصلاً لأنهم قد اكتفوا بصورة نظرية مألوفة بهذا القدر من معرفة اللغة فيقرأون ويفهمون طبعاً ولكنهم لا يكتبون ولا يتكلمون فعلًا. فإذا أردنا أن يجيد طالبنا التكلم أيضاً يجب علينا إعادة النظر في مناهجنا الدارسية لكي يتحقق لنا بعض ما ننويه من التدريس وننشده.

ولذلك فإن أول ما يجب علينا علمه هو تعيين الهدف ثم تحديد المدة التدريسية لتحقيق هذا الهدف، وفي الأخير مدى معرفة الهدف. هذه هي

ثلاث نقاط أساسية لا مناص منها لمن يريد أن يضع المنهج الدراسي على أساس التقصي والتروي، والبحث والفحص العلميين. أما تعيين الهدف فهو معلوم وهو معرفة اللغة العربية بحيث يقدر الطالب على فهم العبارات العربية إلى حد ما وقراءتها والتكلم بها. أما النقطة الثانية فهي تتعلق بمدة التدريس، واستحسن أن لا أتناولها الآن ونحن في خضم البحث. لأن المدة تختلف باختلاف أوضاع الدارسين وظروفهم وهم على أنواع شتى فهذا طالب شابّ نشيط يخصّص ست ساعات كل يوم للدراسة إذ ليس له شغل إلا الدراسة. وذلك كهل موظف في أحد المكاتب الرسمية لا يطيق تفريغ أكثر من ثلاث ساعات أو أربع على الأكثر في الأسبوع. وإنه بعد طول شغل المكتب المضني الذي أنهك قواه الذهنية والفكرية عملياً فغلب عليه النسيان وخانته قوة الحافظة ووهنت قوة إدراكه وتفهمه، لا يتمكن بطبيعة الأوضاع والظروف من التفرغ إلى التكرس للدراسة ولو حاول جهد طاقته، كدأب ذلك الشابّ النضر الذي ينجز ما عليه من التعلم والتلقن في الموعد المحدّد له بدون أدنى إعياء أو كلال.[1] فملخص القول أن المدة تختلف باختلاف الأوضاع والظروف. إنما المهم هو إنجاز الهدف المنشود وخير القيام بهذا الإنجاز وبيانه فيما يلي:

---

[1] مجلة الهند 117/1/1

هب أن الطالب يعرف أبجدية العربية ويقدر والقراءة والكتابة ثم يريد أن يتعلم اللغة. واللغة العربية، كما هو المشهور، خضم زاخر وبحر مواج لا حدّ له ولا قرار، تتموج فيه آلاف الألفاظ ومئات التعابير ومن كل نوع وصنف فأي الألفاظ وأي العدد منها ومن التعابير المختلفة نعلّمها هذا الطالب؟ سؤال هامّ لا شك فيه. ومن هنا تأتي ضرورة تحديد العدد الذي ندرّسه ذلك الطالب، حسب احتياجه ووفق مقتضيات ظروفه وأوضاعه. فما هو هذا العدد المحدّد؟ وذلك الحد في رأيي القدرة على التعبير الكامل عما يخطر بباله من الأفكار والتفاهم التام في اللغة العربية. وهذا القدر من معرفة اللغة يمكن الحصول عليه عملياً إذا وفّرنا للطالب قدر ألفي كلمة مختارة من الكلمات المستخدمة في شتى حقول الحياة وفي الشؤون اليومية للبيئة العربية. فإن استزاد أحدٌ في ضوء بيئته الخاصة ومهنته الشخصية توفر له خمسمأة كلمة أخرى حسب حاجياته الشخصية. على كل حال لا يتجاوز عدد الكلمات ألفين وخمسمأة كلمة على الأكثر. وهناك رهط من الإخصائيين يحدّد عدد الكلمات التي يحتاج إليها المرء في التعبير عن شؤونه اليومية في ألف وخمسمأة كلمة سواء أ كانت اللغة أمه أم كانت لغة أجنبية. ويرى أن الطالب الذي تزوّد بهذا العدد من الكلمات يجب أن يتمكن من التعبير عن الذهن والتفهم للغة شريطة أن كانت الكلمات قد رسخت في وعيه واستقرت في ذهنه. وهناك فئة أهذه الجملة مركبة من فعل خرى تقول: إن أربعة آلاف كلمة

يزوّد بها طالب على مستوى وسط من الذكاء وقوة الحفظ، تكفي للكتابة في أي موضوع أدبياً كان أو علمياً. والتعبير والترجمة عن ومن أي موضوع إلى اللغة العربية إذا ما توفرت له البيئة المناسبة والظروف الملائمة والمساعدة للنوعين من العلم.

ولنأخذ الآن طريق نظم هذه الكلمات أي القواعد وطريق تدريسها فالقواعد العربية تدرس على وجهين؛ أولاً من حيث الفن وثانياً كوسيلة لإتقان اللغة ودراستها وتقويمها. أما إذا تناولها أحدٌ كفن فيجب عليه أن يستوعب دراسة كل ما فيها من الجزئيات والكلمات كما عليه أن يعرف اختلاف المذاهب النحوية وآراء كل المدارس المتباينة في المسائل المختلف فيها. فإن قام بدراستها على هذا المنوال فإنه يجد لشدة دهشته أن هذا الفن يتحول في نهاية المطاف إلى الفلسفة الفنية ولا يكتسب الدارس شيئًا من علم مرجو بل يرجع صفر اليدين بعد هذا الجهد المكلّ والتعب المنهك، ويظل تائهاً في دنيا الآراء المتضاربة والنظريات المتباينة يخبط خبط عشواء دون أن يهتدي إلى الحق والصواب. أما إذا تناولها كوسيلة لإتقان اللغة لا كفن من الفنون فكما أكدت عليه أكثر من مرة بأن اللغة غير القواعد، والقواعد ليست من أسرة اللغة فعلى هذا يجب علينا أن نعطي كل ذي حقٍّ حقَّه نناقش أولًا التناسب الطبيعي بين اللغة وقواعدها ونساوي بين تدريس اللغة وتدريس قواعدها بصورة ملائمة فإذا أكدنا على تدريس اللغة أكثر

من حقها فعسى أن يودّي هذا التأكد إلى الخطأ التعبيري النحوي وإذا أكثرنا من تدريس القواعد عسى أن تفوتنا اللغة ويصبح الدارس نحوياً محضاً.

كثيرًا ما فكّرت في قضيةً القواعد وتدريسها أي ما هو القدر الضروري من القواعد التي لا مناص منها للطالب الذي يريد أن يتعلم اللغة إلى حد التعبير الكامل فوجدتها ممكنة التوزيع فيما بين خمس وعشرين وثلاثين قاعدة إذا كان الهدف هو تعلم اللغة كما قدّمناه.[1]

الآن نتناول منهج التدريس وفي هذا الصدد يناسبني أن أشير إلى الطريق الطبيعي للتدريس وميزاته فإذا تفكرنا فيه وجدنا أن الدارس بالمنهج الفطري (وهو تلقي اللغة في الجوّ اللغوي الحقيقي) يختلط بالناطقين باللغة التي يريد دراستها ويعيش بينهم فترة من الزمن فيستمع لمئات من الكلمات والتراكيب في مرحلته الدراسية الأولى فيعوّد الدارس فيها سمعه وذاكرته وأحاسيسه بالكلمات والتراكيب شعوراً منه بها أو بغير شعور ثم في المرحلة الثانية من دراسته يظل يفهم الكلمات والتعابير بمساعدة سياق الكلام والجوّ. ثم في المرحلة الثالثة يشرع في التعابير. هذا هو المنهج الطبيعي الذي يأخذ الصبي به لغة أمّه والأجنبي لغته الثانوية أو الأجنبية. فإذا طبقنا في مناهجنا التدريسية هذا النظام لم تذهب محاولتنا وجهودنا سدًى بل تعود بإذن الله بعائد كبير ونفع أكثر مما قدرّنا. أما في بلادنا النائية عن

[1] مجلة الهند 118/1/1

مهد العروبة فليس بإمكاننا خلق الجوّ اللغوي الطبيعي الذي هو سهل الحصول بل متوفر بصورة عملية في البلاد العربية ولكن يمكن لنا أن نوجد هذا الجوّ الاصطناعي غير الفطري بأن ننشئ في فصولنا بيئة عربية ونتيح لدارسينا فرصة الاستماع إلى الكلمات والتراكيب العربية حتى تتعوّد أحاسيسهم ومشاعرهم على الكلمات العربية المنظومة في التركيب ولا نكلّفهم في مرحلتهم الأولى الدراسية إلا للإصغاء والاستماع إلى ما يقوله المعلّم ثم الاتباع شفوياً بصوت جهير. فإن للتلفظ لأثراً خلاباً في ترسيخ الكلمات واستقرارها في الذهن. أرجو أن الكلمات إذا تكرّرت وتردّدت أمام الدارس فإنه لا محالة يعيها ويرتسخ عدد منها في ذاكرته فتجري بعد ذلك على لسانه، ثم في المرحلة الثانية يسألهم المعلّم بأن يأتوا بمثل ما عرض عليهم من الجمل والتراكيب خلال الدرس وأرجو أنه سيتمثل ويأتي من عنده بالجمل الصحيحة في هذه المرحلة لأن التكرار والإعادة جدير بأن يتمثل بالجوّ الحقيقي.

وعلى هذا فخيرُ منهاجٍ لتدريس لغة أجنبية لا سيما اللغة العربية لغير الناطقين بها هو أن تعدّ الدروس قبل كل شيء على أساس انتقاء الكلمات ولتكن تلك الكلمات منسجمة منظومة في سبك الجمل القصيرة. ولتكن تلك الجمل على أساس القواعد النحوية في نفس الوقت. وإذا فعلناه فينبغي أن تكون المقررات الدراسية المعنية واحدة لكل الجامعات والمعاهد الهندية معترفاً بها على السواء.

فإن لتوحيد المناهج والمقررات لأثراً لا ينكر في تخليص الطلبة من التشتت والإطراب، وبعدُ فإن الأمر الذي يمتاز بحانب كبير من الأهمية والخطورة هو أنه يبذل كلّ من أخواننا المعلّمين أقصى مجهوداته في سبيل تدريس اللغة العربية بكل الإخلاص والصدق. ولكن النتيجة ليست حسب المرجو. فلماذا؟ ذلك لأن الهدف نفسه إما غير معيّن ويكون طريق المعالجة للهدف غير واضح بإلقاء الدروس على الطلبة من غير تفكير وترتيب فقط لغرض التبرير لأداء الواجب أو بكلمة أخرى إذا نوينا في تدريسنا الإبلاغ فقط. فاعتقد أننا قد برئنا من أداء المسؤولية. أما إذا استهدفنا أكثر من الإبلاغ، خلق المهارة التامة في الطلبة في الدرس الذي تناولناه بحثًا، فلا بد لنا من الصبر إلى تحقيق الغاية، ولو لم ترض به المدة الدراسية.

ولست في حاجة إلى أن ألقي الضوء على طريق التدريس لأن المعلّمين لهم خبرة تامة ويد طولى في هذا الميدان وفوق هذا أنه يتغير الطريق حسب الفصول وأوضاع المساهمين فلا اقترح اتخاذ منهج معيّن لكل فصل وجماعة والأمر الثاني الذي ليس أقلّ أهمية هو أن المناهج الدراسية ليست إلا نظريات تترجم وتطبّق عملياً بالكتب المقرّرة فلا يمكن اختيار منهاج دون منهاج للتدريس إلا إذا كان هناك كتابٌ مؤلفٌ في ضوء ذلك المنهج المخصوص وفي ديارنا لم يكتب حتى

الآن كتابٌ يترجم لمنهاج معيّن فكيف اقترح على اختيار منهاج معيّن. ولكن هناك أمورٌ يمكن رعايتها في التدريس مهما كانت المناهج:

أولاً أن لا ننتقل إلى درس جديد حتى يترسخ الدرس بكل تفاصيله في أذهان الطلبة ويحقّقه الطلبة لفظاً وغاية. هذا عمل يتطلب مدة طويلة والصبر على امتداد المدة فلا يلائم بما تسنّى لنا من الفترة المعيّنة لفصل من الفصول مثلاً سنة واحدة للفصول الابتدائية وفي نهايتها الامتحان ثم تليها السنة الثانية التي يعقبها الامتحان. فذلك ليس مما يجدي بطائل، إنما المهمّ هو تزويد الطالب بالعلم وبالمعلومات بحيث يتقنها ويجيد إدراكها ويفهمها فإذا لم يحقّق الهدف فلا فائدة للتدريس ومعنى منح الشهادة في هذه الحالة ليس إلا تسليم إلمام المرء باللغة، والواقع أنه لا يكون ملمّاً بها في نفس الأمر. وبكلمة أخرى فرض غير الأهل أهلاً وغير المؤهل مؤهلاً. وهذا لا بدّ من أن يحطّ من قدر الشهادة الممنوحة من ناحية ويزيد من يأسنا في مجهوداتنا ويضغف إيماننا بأهليتنا ومنهجنا الدراسي من ناحية أخرى.[1]

أما مسؤولية ذلك الفشل والنتيجة العقيمة فلا ترجع كلها إلى الطالب فقط. لأنه إذا نال شهادة النجاح في فصل من الفصول وإنه لا يحقّق الآمال المعقودة بتلك الشهادة فمن المسئول إذن عن هذه الخدعة والغش في دنيا التدريس والتعليم؟ إنما المسؤولية ترجع، ولا شك، إلى معشر المعلّمين الذين أهّلوه زوراً واعتبروه

[1] مجلة الهند 121/1/1

مستحقاً لنيل تلك الشهادة وهكذا يعتبرون هم وحدهم المسؤولين عن هذه الظاهرة الشنيعة وأيم الله...

فكيف السبيل إلى إصلاح هذا الوضع المخزي وما هي الطريقة لإعادة المياه إلى مجراها الطبعي؟ فعدم النظم والترتيب في الدروس ومحاولة إتمام مقرّر دراسي في وقت معيّن مع عدم رعاية الإتقان وحتى عدم التفاهم ثم الإغماض عن أخطاء الحقية عند الاختبار الذي يصبغ بصبغة الجدارة والأهلية الطالبَ الذي يكون فاشلاً من جميع الاعتبارات، تلك هي الإشاءة بل الإهمال الفظيع الذي رضينا به في مجهوداتنا التدريسية والمسؤول عن هذا الفشل الذريع في مهمتنا لتعليم العربية للجيل الناشئ. هذه هي أمور ونقاط لفت إليها أنظاركم أيها السادة! فيما قبلُ ويجب علينا معالجتها بنظر الإصلاح ولن يصلح الوضع ولن يستقيم الطريق والمنهج إلا إذا شمّرنا عن ساق الجد لاستئصال هذه المفاسد والمخازي التي شوّهت وجه تعليم اللغة العربية في هذه البلاد.

وإن جعلنا نصب أعيننا تحقيق كثرة عدد الواردين والصادرين وملأ فراغ السجلات المكتبية بأسماء الطلبة ومنح الشهادة دون اعتبار الجدارة والاستحقاق فلا يُجدي هذا شيئًا وليس هذا من ديدن معلّم يعرف حقَّه ويودّ أن يؤدي مسؤولية تجاه التعليم.

لم تكن اللغة العربية في الهند إلا كلغة الدين الإسلامي إلى أواخر القرن التاسع عشر[1] والمسلمون في الهند مثل إخوانهم في البلدان العالمية الأخرى لم يهتموا بهذه اللغة إلا كلغة القرآن والحديث والمصادر والمراجع الإسلامية المهمة. وعدد غير قليل من الناس تعلموا قراءة القرآن بالمخارج الصحيحة ولم يهتموا بفهم المعاني فيها إلا عن طريق الترجمة الأردوية. ولكن العلماء والكتاب البارزين الهنود أولوا عنايتهم بالأدب العربي والشعر العربي القديم ولم يكن الغرض منه إلا فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. لأن الأدب العربي وخاصة الشعر الجاهلي ساعد إلى تقريب الفهم للقرآن الكريم. وهكذا كان الدين الإسلامي أهم محور للنشاطات اللغوية والأدبية إلى مدة طويلة. واللغة العربية كانت في درجة اللغات الإسلامية التي لا غنى عنها لمسلم في الهند ولو لم يستطع أن يتعلمها أكثر من ألف بائها.

ولكن، في نهاية القرن العشرين، بدأت الأحوال السياسية والاجتماعية العالمية تتغير، واللغة الإنكليزية التي كانت قد أحرزت السباق، منذ وقت طويل، بسبب الاستعمار البريطاني، بدأت تؤثر على اللغات العالمية المختلفة فلم تلبث اللغة العربية أن تتأثر بها. فالعالم الغربي جعل يأتي بالمخترعات الجديدة المدهشة لتسهيل الحياة الإنسانية. والدول الخليجية، بصورة خاصة، والعالم العربي، بصورة عامة،

[1] Versteegh kees: The Arabic Language, P.226

أصبحت ثرية، بسبب النفط والغاز. فرحبت بالتغيرات الحديثة ودخلت في اللغة العربية الألفاظ والمصطلحات الجديدة عن طريق التعريب. هكذا اللغة العربية لم تكن لغة التراث الحضاري "Cultural Heritage" [1] مثل بعض اللغات العالمية القديمة المهمة كما يقول ديود هوردنغ David Harding فحسب، بل أصبحت لغة جديدة تسير مع الزمان.

ولم تكن اللغة العربية التي قد بدأت تتغير بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي الجديد، بل اللغات العالمية الأجنبية الأخرى أيضًا، قد تأثرت بتيارات عالمية جديدة مبنية على اقتصاد الدول الجديدة المتقدمة. واللغات الأجنبية المختلفة مثل اللغة الفرنسية واليابانية والإسبانية والصينية أصبحت موضع الإعجاب لدى الطلاب في الكليات والجامعات الغربية بصورة خاصة وفي الجامعات الشرقية بصورة عامة. [2]

وكذلك العولمة قد مهدت الطريق إلى الاتصال بالرجال عبر العالم. وبدأ الناس يشتاقون إلى أن يعرفوا عن الثقافات والأديان والقيم والتقاليد والعادات للخارجيين. واللغة الأجنبية أصبحت وسيلة مهمة للتعريف بأحوال الناس من

---

[1] قد استخدم ديود هوردنغ هذا المصطلح في سياق اللغة اللاطينية راجع كتابه الشهير
"The new pattern of language teaching" P.23

[2] David H. Harding: The New Pattern of Language Teaching, P. 28-29.

البلدان المختلفة[1] واللغة العربية أيضًا قد أصبحت موضع الإعجاب لدى غير العرب وخاصة أصحاب الغرب.

وتعد 11/ 9 نقطة تحول في رغبة الغرب وخاصة أصحاب الولايات المتحدة الإمريكية في اللغة العربية. وبدأت الجامعات والكليات الأمريكية تفتح أبوابها لكثير من الطلاب الذين كانوا يشتاقون إلى تعلم اللغة الفرنسية وكذلك بدأت الأقسام الجديدة في الجامعات الأمريكية لتعليم اللغة العربية وقد ازداد عدد الذين يريدون أن يتعلموا اللغة العربية أضعافًا.

والبلدان الأوربية أيضًا قد اهتمت باللغة العربية للتعارف على الدين الإسلامي والقيم الإسلامية النبيلة، والتقاليد الدينية الإسلامية الراسخة. وكذلك بدأ الناس يهتمون بالدراسات الإسلامية ويتعلمون اللغة العربية التي كانت تعد من أهم المراجع والمصادر للدين الإسلامي. وبدأ شوق ورغبة في طبقة من الناس لتعلم اللغة العربية.

والطلاب في القرن الواحد والعشرين لا يتعلمون أي لغة أجنبية إلا كلغة منطوقة بين الناس. وهم يريدون أن يتعلموا النطق باللغة لكي يتصلوا بالأجانب ثقافيًا[2] وهناك جانب اقتصادي لا يمكن لأحد أن ينكره وهو أن اللغات الأجنبية قد

---

[1] The new pattern of language teaching, P.28.

[2] Ibid, P.23.

مهدت الطريق إلى الحصول على الوظائف بسرعة وإثراء الأسرات المتوسطة عن طريق يسير. والطلاب بعد قضاء سنة أو سنتين في البكاليوروس يستطيعون أن يشغلوا أنفسهم بالتراجم المهنية ويصقلوا مهاراتهم الفنية، من جانب، ويكتسبوا بعض الأموال لتمويل دراساتهم العليا. ولعل هذا هو السبب أن عددًا غير قليل من الطلاب بدأوا يتوجهون إلى الجامعات الهندية الرائدة، زرافات ووحدانًا، للالتحاق بقسم اللغة العربية أو الأقسام الأخرى للجامعات لتعلم اللغات الأجنبية. والاتجاه الجديد هو أن كثيرًا من الطلاب لا يركزون على القواعد العربية أو الأدب العربي بل هم يركزون على الترجمة. ويحاولون الحصول على المفردات الجديدة التي دخلت في اللغة بسبب التيارات العالمية الحديثة. وليس الغرض منه إلا القدرة على الترجمة الحديثة التي تسهل لهم الحصول على الوظائف سواء في داخل البلاد وخارجها.

ولتحقيق هذا الغرض بدأوا يتعملون اللغة العربية الجديدة كما يتعلم طالب هندي عادي اللغات الأجنبية الأخرى.

وملخص القول أن اللغة العربية تدريسها ودراستها قد تشتت أهدافها من فهم النصوص الدينية إلى العلاقات الدبلوماسية إلى الوظائف المتوفرة في البلدان الناطقة بها. وهذا كله قد غيّر طرق وأساليب التدريس والدراسة ففي جانب يحاول طالب النصوص الدينية إتقان اللغة وآدابها القديمة وفي جانب آخر يودّ

الذي يطلب أي وظيفة في تلك البلدان أن يتعلّم ما يكفيه هدفه وغايته وفي جانب ثالث نرى أن المسؤولين والضباط لا يضبطون إلا قدرًا من الكلمات والتعابير التي تسهّل لهم التبادل.

الباب الثاني

نحويون بارزون وأعمالهم في بداية القرن العشرين

الفصل الأول: سرد لكتب النحو في بداية القرن العشرين

الفصل الثاني: نحويون بارزون في بداية القرن العشرين

الفصل الأول

سرد لكتب النحو في بداية القرن العشرين

إن هذا الباب يختص بالنحويين الذين برزوا في القرن العشرين وكانت لهم خدمة في مجال النحو سنقوم بتقديم نخبة ممتازة ممن قدم عملًا ممتازًا وكان له أثر في علم النحو وتسهيله ولكن قبل ذلك نود أن نسرد الأعمال النحوية التي ظهرت في هذه الفترة الوجيزة من القرن العشرين.

فقد صدر في هذه الفترة عدد لا بأس به من الأعمال النحوية التي أدخلت ضمن كتب المقررات الدراسية في المعاهد والجامعات كما أن العديد منها أفاد قرّاء اللغة العربية وآدابها وهذه أو تلك لعبت دورًا هامًا في تطوير فن النحو العربي في شبه القارة الهندية.

ولنعلم كذلك أن معظم هذه الكتب الدراسية قد كتبت إما باللغة الأردوية أو بالفارسية، أي عولجت المسائل النحوية العربية من توضيح وتشريح وما إلى ذلك بهاتين اللغتين غير أن الأمثلة كلها بالطبع هي باللغة العربية وهي كما سهّلت دراسة اللغة العربية فكذلك علّمت الطلاب عملية الترجمة من لغة إلى لغة أخرى ألا وهي العربية.

وفيما يلي نذكر أهم هذه الكتب التي حظيت بالقبول لدى العلماء والباحثين، ونالت قسطًا وافرًا من الشهرة في المدارس الدينية والمعاهد العربية ومراكز اللغة العربية وآدابها بجامعات الهند الرسمية وغير الرسمية ومنها:

"قواعد اللغة العربية" للشيخ عنايت رسول التشرياكوتي المتوفى سنة 1320هـ. هذا الكتاب يعلّم أصول وطرق دراسة اللغة العربية، و"تشريح النحو"[1] للسيد عبد الله البلكرامي. هذا الكتاب ألّف باللغة الأردوية وصدرت طبعته الأولى في سنة 1903م. و"رسالة النحو" للحكيم أجمل خان الدهلوي المتوفى في سنة 1927م. جاء ذكر هذه الرسالة في مختلف كتب التراجم المتأخرة إلا أننا لم نجد بيانها في أمهات كتب التاريخ عن الحكيم أجمل خان الدهلوي المتقدمة.

ومنها "كليد مرقات القرآن" للشيخ محمد عبد الله كامل. يبدو من عنوان هذا الكتاب أنه يركّز على تعليم لغة القرآن عن طريق النحو كما يتروج مثل هذه الكتب في أيامنا هذه كمثل "Learn Qur'anic Arabic". طبع هذا الكتاب في سنة 1938م بمدينة لاهور.

ومنها "عربي كا معلم" في ثلاثة أجزاء متوسطة للشيخ الفاضل عبد الستار خان. هذا الكتاب قد نال رواجًا وقبولًا في المدارس الدينية لاسيما لدى الطلاب

[1] تذكره علمائے هند، ص 268

الذين يعتادون على دراسة الكتب غير المقررة في المنهاج الدراسي. طبع هذا الكتاب من مدينة وارانسي. صدرت له طبعات عديدة حتى الآن كما نشرها غير مطبعة هندية وباكستانية.

ومنها "شرح نحو مير" للشيخ أبي نصر السنبهلي. و"نحو مير" كتاب معروف في قواعد اللغة العربية وأحد الكتب الدراسية الابتدائية في المدارس الدينية. قام الشيخ أبو نصر السنبهلي بشرحه باللغة الأردوية وطبع الشرح في سنة 1339هـ، وهو أيضًا معروف في الأوساط العلمية.

ومنها "أسباق النحو" للعلامة عبد الحميد الفراهي. هذا الكتاب الأردوي قد غيّر مجرى النحو العربي فقام الأستاذ الإمام الفراهي المتوفى 1349هـ بطرد العوامل التي تخلق مشكلة في فهم القواعد النحوية بأسلوب علمي سهل. هذه أول محاولة لتعليم قواعد اللغة العربية التطبيقية. وله كتب أخرى في هذا المجال مثل "تحفة الإعراب" و"الدر النضيد في النحو الجديد" وهي رسالة صغيرة تقع على 44 صفحة و"مسائل النحو" وهي رسالة مختصرة أيضًا في النحو تقع في ثماني صفحات. والرسالتان الأخيرتان لم تطبعا ولا تزالان مخطوطتين ونسخهما مصونة في الدائرة الحميدية بمدينة سرائمير لمديرية أعظم كره. والواقع أن الإمام الفراهي إمام في النحو في شبه القارة الهندية والباكستانية.

ومنها "تسهيل النحو" في شرح نحو مير باللغة الأردوية للشيخ عبد الله الكنكوهي ولقد قام العديد من العلماء بشرح هذا الكتاب وهذا ثاني الشروح الأردوية لهذا الكتاب.

ومنها "أتاليق عربي" باللغة الأردوية للشيخ محمد زاهد القادري. صدرت طبعته الرابعة في سنة 1948م من مطبعة خواجه برقي بريس بدهلي.

ومنها "عزيز الصرف والنحو" باللغة الأردوية للشيخ خان بهادر عبد العزيز الرضوي الصمدني المتوفى 1341هـ. وهذا الكتاب جامع للنحو والصرف كليهما، و"جامع النحو" باللغة الأردوية للفاضل الكبير محمد أحمد اللهراوي المتوفى 1368هـ الموافق 1948م الذي كان يعتبر من أبرز علماء أهل الحديث ودرّس في مدرسة الإصلاح كمدرس لمدة سنوات. وله كتاب آخر في هذا الفن يسمّى بـ"الطريقة المرضية". و"كفاك علمًا بالعربية" في ثلاثة أجزاء متوسطة للأستاذ عبد الحميد النعماني. يقع جزآه الأولان باللغة المحلية والجزء الثالث باللغة العربية. رتّبه المؤلف بالعبارات والأمثال العربية التي تمهد الطريق إلى فهم المسائل وتسهّل تطبيق القواعد وتعين على القراءة السليمة والكتابة الصحيحة في أسلوب أنيق سهل ملائم لطبيعة الطلاب.

ومنها "روضة الأدب في تسهيل الكلام العرب و"علم النحو" و"عوامل النحو" و"عربي صفوة المصادر" كلها للشيخ الفاضل مشتاق أحمد التشرتهاولي المتوفى

1952م. والشيخ مشتاق أحمد كسابقه ساهم كثيرًا في هذا المجال فألّف شتى الكتب في فن النحو.

ومنها "حاشية شرح جامي" و"حاشية الكافية" للشيخ بركت الله بن أحمد الله الفرنغي محلي (1296-1343هـ الموافق 1879-1925م) و"نور الصباح" وهي حاشية على المصباح و"هدية الطلباء" و"شرح هداية النحو" و"حاشية على ألفية ابن مالك" كلها للعلامة محمد قيام الدين عبد الباري الأنصاري الفرنغي محلي.

ومنها "فرائد نجيبية بشرح فوائد عجيبية" للشيخ صديق أحمد الفاروقي الجموي. و"الكفاية على الكافية" للشيخ مير موسى حسين و"نحو لطيف" للمفتي عبد اللطيف الرحماني و"نصر القواعد" باللغة الأردوية للمنشي نصر الله و"نحو مير جديد" للمفتي محمد سعيد الندوي و"تسهيل العربية" باللغة الأردوية للفاضلة رقية بنت خليل الخزرجي اليماني ولها كذلك "فرهنغ مطالعة العربية".

ومنها "هدية صغير بشرح نحو مير" للقارئ أصغر علي، طبع في سنة 1365هـ و"أسرار القواعد" للشيخ محمد حسين و"التعريفات النحوية لإفادة طلبة العربية" للعلامة ثناء الله الأمرتسري (1868-1948م) وهي رسالة صغيرة باللغة العربية تقع في 16 صفحة فيها المسائل النحوية الأساسية وهي مفيدة جدًا للمبتدئين للغة العربية.[1]

---

[1] الشيخ عبد المجيد خادم سوهدروي: سيرة ثنائي ، ص 279-280

ومنها "أمين النحو" للشيخ أبي عبيدة عبد المعيد البنارسي وهي خلاصة تجاربه في التدريس و"مصباح الترجمة" للشيخ محمد باقر علي و"علوم النحو" للشيخ محمد مزمل الآسامي و"إمداد النحو" للمفتي مهربان علي البروتوي والأستاذ محمد إسماعيل و"الصرف والنحو" للحكيم السيد محمد حنيف البيهاري و"الإيضاح" لعالم من أهل بنارس.

ومنها "الإصباح في رد الإيضاح" باللغة العربية للعلامة أبي القاسم سيف البنارسي (1307-1369هـ). صدرت طبعته الأولى بمطبعة أكسير أعظم بمدينة بنارس في سنة 1331هـ وهي رسالة مختصرة مشتملة على ست عشرة صفحة ألفها المؤلف في رد كتاب "الإيضاح" المذكور الذي حاول فيه صاحبه (عالم من أهل بنارس) أن يثبت أن كلمة "أبو هريرة" غير منصرفة عند أهل العرب، والشيخ أبو القاسم سيف البنارسي أثبت بدلائل شتى بأنها منصرفة، وله رسالة أخرى أيضًا بصدد هذه المسألة تسمى بـ"عمدة التحرير في جواب المنبر وصاحب التفسير" وهي تقع في 13 صفحة.

ومنها "عمدة الرفيق وغيرها و"إزاحة الحيرة في صرف أبي هريرة" و"حسام الكلام على صارفي أبي هريرة" و"خلاصة كلام الأئمة النحويين واللغويين" كلها للشيخ الفاضل عبد الرحمن اللكناوي و"الكافية الشافية" باللغة الأردوية للشيخ عبد الله الكافي القرشي و"كافية مع شرح حبيبية" للشيخ عبد الرب الميرتهي

و"المقرب في النحو" و"الزيادات الوافية على الكافية الشاية" و"الإنصاف فيما جرى في صرف أبي هريرة من الخلاف" كلها للشيخ الفاضل محمد بن يوسف السورتي (1307-1361هـ). و"التحقيق الأنيق" وهي رسالة مختصرة مشتملة على 16 صفحة باللغة العربية للشيخ عبد المجيد الحريري (1894-1972م). صدرت طبعتها الأولى بمطبع أكسير أعظم بمدينة بنارس في سنة 1329هـ أثبت فيها المؤلف أن كلمة "أبو هريرة" غير منصرفة مع ترديد دلائل الذين قالوا إنها منصرفة وله رسالة أخرى في هذه المسألة تسمى بـ"إيضاح الطريق لصاحب عمدة الرفيق" وهي رسالة مختصرة مشتملة على 32 صفحة باللغة العربية. صدرت طبعتها الأولى بمطبع أكسير أعظم في سنة 1331هـ ألفها المؤلف في رد كتاب "عمدة الرفيق" الذي ألف في رد كتاب "التحقيق الأنيق".

ومنها "كفاية النحو في شرح هداية النحو" باللغة الأردوية و"سعيدية بشرح كافية" باللغة الأردوية للشيخ محمد حيات السنبهلي و"قواعد العربية" للأستاذ محمد عبد الحي فهذا الكتاب في النحو والصرف العربي باللغة البنجالية ويحتوي على قواعد ضرورية. ألفه الأستاذ محمد حسب المقررات للسنوات الثانوية في المدارس الرسمية بولاية بنجال وآسام.

ومنها "إيضاح العوامل" بشرح مائة عامل باللغة الأردوية للشيخ الأستاذ الشيخ ظهور أحمد القاسمي و"مصباح العوامل" في ترجمة شرح مائة عامل للشيخ حامد

ميان و"البشير الكامل" في شرح مائة عامل و"بشير الناجية بشرح الكافية" و"البشير شرح نحو مير" كلها باللغة الأردوية للسيد غلام الجيلاني الميرتهي المتوفى 1398هـ و"آسان نحو" في مجلدين متوسطين للمبتدئين للمفتي سعيد الفالن فوري وله "مفتاح العوامل في شرح مائة عامل" أيضًا.

ومنها "نحو قاسمي" للشيخ عبد الرحيم السنبهلي و"المهر المنير" بشرح نحو مير باللغة الأردوية للشيخ عمر أحمد العثماني التهانوي. ألف هذا الكتاب في سنة 1365هـ وهو شرح ثالث للكتاب المذكور أعلاه. و"المصباح المنير" بشرح نحو مير باللغة الأردوية للسيدحسن بن بنيه حسن، ألف هذا الكتاب في سنة 1377هـ و"Modern Arabic Grammar" (القواعد العربية الجديدة) للمولوي عبد الحق وهو يحتوي على القواعد النحوية والصرفية الوظيفية. ألفه المؤلف حسب المقرات للسنوات الثانوية والمتوسطة في المدارس والمعاهد الرسمية بولاية بنجال وآسام فهو كتاب مفيد لتعليم النحو العربي في أسلوب سهل المتناول ويقع في 306 صفحة متوسطة. صدرت طبعته الأولى في سنة 1975م بمطبعة Basak كلكته.

وونتهي هذا السرد على "مفتاح النحو" للشيخ زين العابدين سجاد الميرتهي الذي كان ماهرًا في النحو العربي. وهناك أعمال أخرى غير ما ذكرناها.

وظهر من هذا السرد أن العلماء الهنود اعتنوا بالنحو العربي خير اعتناء كما قاموا بشرح الكتب النحوية والتحشية عليها والتعليق. وأن هؤلاء العلماء اهتموا في

كل فترة من فترات هذا الزمن بهذا الفن فكتبوا عنه إما بالعربية أو بالفارسية أو باللغة الأردوية.

أخذت هذه المعلومات من المصادر التالية:

1. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام لعبد الحي الحسني
2. تذكره علمائے هند للشيخ رحمان علي (ترجمة أردوية: محمد أيوب القادري)
3. تذكره علماء أعظم گڈھ لحبيب الرحمن الأعظمي
4. تذكره علمائے مباركپور للشيخ القاضي أطهر المباركفوري
5. تذكره مشاهير غازيفور لعزيز الحسن الصديقي الغازيفوري
6. تراجم علمائے حديث هند للإمام يحيى خان النوشهري

الفصل الثاني

نحويون بارزون في بداية القرن العشرين

الشيخ أمير أحمد السهسواني

كانت سهسوان في زمن من الأزمان بلدة معروفة لتطوير العلم وترقية الفن ومن أبرز أعلامها أمير أحمد بن أمير حسن النقوي السهسواني. كان الأمير أحمد واحدًا من كبار العلماء. برز إلى حيّز الوجود في نحو سنة 1260هـ وبدأ يتعلم على والده وفتلقى عليه النحو واللغة العربية وتفقه عليه ثم قرأ الحكمة على الشيخ قلندر علي الباني بتي ثم جاء إلى دلهي وأخذ عن المحدث الكبير الشيخ نذير حسين و الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي والشيخ عبد الحق البنارسي.[1]

وقد وهبه الله غاية في الذكاء وسرعة الإدراك وقوة الحفظ وكان مرجعًا في معرفة العربية واللغة والاشتقاق واختلاف المذاهب والرجال وسائر فنون الحديث وكان جيد المشاركة في المنطق والحكمة كثير الادعاء ومعجبًا بنفسه لا يرى أحدًا مثله في العلوم كلها عقليًا كان أو نقليًا يحضر المجالس والمحافل فيتكلم ويناظر ويبكم الكبار وكان ينصر السنة المحضة والطريقة السلفية وله مساهمة جليلة في العلوم فلقبته الدولة الإنجليزية بـ"شمس العلماء".

---

[1] تذكره علمائے هند، ص 563

ومن أبرز مصنفاته "نقض الأباطيل في الذبح عن الشيخ إسماعيل في مسألة إمكان النظير وامتناعه" ومنها "نزو الحجلة في الصلاة على العجلة" وله رسائل أخرى غير ذلك. توفي العلامة في سنة 1306هـ.[1]

الشيخ إبراهيم بن عبد العلي الآروي

من علماء آرا (ولاية بيهار) النحويين الشيخ إبراهيم بن عبد العلي بن رحيم بخش الآروي المكنى بأبي محمد. ولد الشيخ إبراهيم في سنة 1264هـ وبدأ يتعلم منذ صباه فحفظ القرآن الكريم وقرأ المختصرات في بلدته ثم سافر إلى "ديوبند" أهم مراكز العلم في الهند و"عليكره" أبرز مراكز العلم الجديد فتلقى العلوم على الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي والمفتي لطف الله وغيرهما من الأساتذة البارعين ثم رجع إلى بلدته وقرأ بعض الكتب الدراسية على الشيخ سعادت حسين البيهاري الذي كان مدرسًا في المدرسة العربية بـ"آره" ثم ارتحل إلى "سهارنفور" وقرأ الصحاح والسنن على الشيخ المحدث أحمد علي السهارنفوري وبعد ذلك توجه نحو الحجاز وحج وزار ونال شهادات الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي والشيخ أحمد بن أسعد الدهان المكي والمفتي محمد بن عبد الله بن حمد مفتي الحنابلة بمكة والشيخ الأجل عبد الغني بن أبي سعيد الحنفي الدهلوي والشيخ محمد بن عبد الرحمان الأنصاري السهارنفوري والشيخ عبد الجبار بن

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص1195

الفيض الأنصاري الناغفوري ثم رجع إلى الهند وأسند عن الإمام السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث الشهير في دلهي والشيخ العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني ثم ذهب إلى "أمرتسر" ورافق الشيخ الكبير عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي.[1]

وكان عابدًا متهجدًا يعمل بالنصوص الظاهرة ولم يكن من مقلدي أي من الأئمة وكان يعلم ويذكّر وكانت مواعظه منبعثة من القرآن والحديث وكان يجتنب عن الإشارة إلى الضعيف من الروايات وكانت مواعظه تسخر القلوب وربما تأخذه الرقة في أثناء الخطاب وتأخذ الناس كلهم فيتبدل مجلس موعظته إلى مجلس العزاء وإنه قام بتأسيس مدرسة دينية في بلدته في سنة 1298هـ أسماها "المدرسة الأحمدية".

وجرت بينه وبين الشيخ أمانة الله بن محمد محادثات حارة حتى اجتمعا في مجلس ندوة العلماء بلكناؤ سنة 1313هـ فقام أعضاء الندوة بالإصلاح بينهما فبادر إبراهيم إلى المصافحة فتصافحا على رؤوس الأشهاد ولم يخالفا قط ثم في آخر أمره هاجر إلى الحجاز وتوفي بها في سنة 1319هـ.[2]

وله مصنفات قيمة عديدة أجملها "طريق النجاة في ترجمة الصحاح من المشكاة" و"سليقة" ترجمة الأدب المفرد للإمام البخاري وتفسير الجزء الآخر من القرآن

---

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص1164

[2] المصدر نفسه، ص 1165

الكريم و"فقه محمد" شرح "الدرر البهية" للشوكاني و"أركان الإسلام" و"القول المزيد في أحكام التقليد" و"تلخيص الصرف" و"تلخيص النحو" وغير ذلك وكلها بلغة أهل الهند.

الشيخ ظفر الدين اللاهوري

منذ ورود الإسلام في الهند ظلت لاهور محل العلماء واللغويين والشعرء الكبار للغة العربية وآدابها وأبرزهم سعد اللاهوري الذي كان شاعرًا للغات الثلاث: العربية والفارسية والهندية وترك ديوانًا في كل منها. ومن هذه الأرض الخصبة برز عالم كبير آخر وهو ظفر الدين بن إمام الدين الحنفي اللاهوري. كان العلامة اللاهوري أحد الأدباء المشهورين. ولد يوم الجمعة سنة 1275هـ بقرية كوت قاضي. بعدما شدا من مبادئ العربية قرأ الحديث على المفتي علاء الدين محمد تلميذ السيد نذير حسين الدهلوي فقرأ الكتب الدرسية على أبي أحمد مراد علي تلميذ العلامة فضل حق الخيرآبادي وعلى الشيخ عبد الله تلميذ المفتي سعد الله المرادآبادي. وكذلك تأدب على الشيخ محمد الدين تلميذ المفتي لطف الله الكوئلي ثم تلمذ للشيخ فيض الحسن السهارنفوري وقرأ عليه الكتب الطبية وبعض المعقول والأحاديث النبوية ثم أخذ الفقه والأصول عن الشيخ غلام قادر البهيروي. وبعدما فرغ من نيل العلوم والفنون العديدة اختير مدرسًا في المدرسة العالية بلاهور فدرّس وأفاد في رحابها لمدة معقولة من حياته.

من أبرز مصنفاته "الباكورة الشهية في شرح الألفية" و"نيل المرام في أصول الأحكام" و"نيل الأرب من مصادر العرب" و"سلك الجواهر" و"العلق النفيس" و"سبيل النجاة" وله غير ذلك من الرسائل.

أصدر العلامة اللهوري مجلة شهرية في العربية من بلدة لاهور سمّاها "نسيم الصبا" وكان يقرض الجيد من الشعر العربي . لفظ نفسه الأخيرة في شهر رمضان المبارك لسنة 1322هـ.[1]

الشيخ محمد أعظم التشرياكوتي

الشيخ محمد أعظم بن نجم الدين بن أحمد علي العباسي التشركوتي أحد العلماء الصالحين ولد في أسرة علمية خدمت العلم طوال قرون عديدة فوالده وجده من كبار العلماء وابنه أيضًا من علماء المنطقة. قد بلغنا عن ولده أحمد المكرم " يقول إن والد ولدلأربع عشرة خلون من صفر سنة 1267هـ وقرأ المختصرات على الشيخ دلدار علي وعمه عنايت رسول وعلى عمه الآخر علي عباس وسافر معه إلى حيدرآباد وتأدب عليه ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي ثم سافر إلى رامفور وأخذ الفنون الرياضية عن العلامة عبد العلي والعلوم الطبيعية عن الشيخ سديد الدين والصناعة الطبية عن الحكيم علي

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص1254

حسين اللكناوي ثم سار إلى حيدرآباد وولي الخدمة الملوكية فخدمها مدة من الدهر وحصل له المعاش.

ومن مصنفاته رسالة وجيزة في المواريث ورسالة في تغذية الشاي ورسالة في العروض ورسالة في التصريف ورسالة في النحو وله شرح على أطباق الذهب وكتاب في الحيوان وكتاب في اللغات الصرفية وكتب بالعربية والفارسية توفي في شهر محرم سنة 1323هـ. [1]

الشيخ عبد العلي "آسي" المدراسي

كانت لكناؤ مركزًا للعلم والأدب والفن فقد تربى فيها عدد غير قليل من العلماء والأدباء بمن فيهم عبد الحي اللكناوي الذي كان معلمًا للعلوم العربية والإسلامية وكذا توجّه نحوها من لم يكن منها فأقاموا بها وألفوا عصى الترحال ومنهم العلامة الفاضل عبد العلي بن مصطفى الحنفي التشتوري المدراسي ثم اللكناوي أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة. ولد ببلدة "تشتور" ونشأ بها ثم جاء "لكناؤ" في شبابه وقرأ معظم الكتب الدرسية على الشيخ إلهي بخش الفيض آبادي كما درس بعضها على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكناوي ثم استخدمه عبد الرحمن خان صاحب المطبعة النظامية لتصحيح الكتب وكان له يد بيضاء في التصحيح والتحشية والإنشاء والشعر.

---

[1] تذكره علمائے هند، ص 416-417

له مصنفات عديدة منها "التبصرة النظامية في الرؤوس الثمانية" و"تبصرة الحكمة في حفظ الصحة" و"تكملة واجب الحفظ" و"حل التصاريف المشكلة" و"ميزان اللسان" و"تنبيه الوهابيين" وله غير تلك من الكتب والرسائل..

إنه قام بتأسيس مطبعة في "لكناؤ" يرجع إليها فضل نشر عديد من الكتب العربية والدينية.

توفي العلامة في سنة 1327هـ.[1]

الشيخ عبد الله الغازيفوري

هو عبد الله بن عبد الرحيم بن دانيال المئوي الأعظم كرهي ثم الغازيفوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والنحو.

ولد بمئو سنة 1261هـ وأخذ أولًا عن الشيخ رحمة الله الفرنغي محلي وصنوه الكبير المفتي نعمة الله الفرنغي محلي ثم سافر إلى مدينة "جونفور" وقرأ على المفتي يوسف بن محمد أصغر الفرنغي محلي في المدرسة الإمامية الحنفية ثم سار إلى "دلهي" وأخذ الحديث عن الشيخ السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وتفقه عليه[2] ثم سافر إلى الحجاز 1297هـ فحج وزار الشيخ المعمر عباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم اليمني الشهاري تلميذ القاضي محمد بن علي الشوكاني صاحب نيل الأوطار فأسند عنه الحديث ورجع إلى الهند وسكن

---

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص1282

[2] سيد سليمان الندوي: ياد رفتگان، ص 36

"غازيفور" ودرس أكثر من 25 سنة في العلوم كلها بغازيفور ثم في المدرسة الأحمدية بـ "آره"[1] وأخيرًا بدهلي على مسند شيخه المحدث نذير حسين الدهلوي وأخذ عنه خلق لا يحصون بعد وعد.

وكان مع الغزارة في العلم وكثرة الدرس والإفادة فقيهًا زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة، يعمل ويعتقد في الحديث ولا يقلد أحدًا وقد أوذي في ذات الله وأخرج من بلدته فعاش ببلدة "آره" مدة من الزمان سعيدًا حميدًا ثم استقدمه الناس إلى مدينة "دلهي" بعد وفاة الشيخ المحدث محمد بشير السهسواني فدرس بها زمانًا ثم قدم "لكناؤ" وسكن بها لتربية أسباطه الأيتام ومات بها.

وله مؤلفات عديدة منها "رسالة في الصرف" و"رسالة في النحو" و"رسالة في المنطق" ورسالة في المواريث" و"رسالة في تحقيق التراويح" وفي الزكاة وله غير ذلك من الرسائل وقد طبعت فتاواه في مجلد ضخم وكذلك رسائله ومقالاته في مجلد ضخم بتحقيق الشيخ شاهد محمود المدني.

توفي في شهر صفر سنة 1337هـ ببلدة "لكناؤ" ودفن بمقبرة عيش باغ.[2]

---

[1] عزيز الحسن الصديقي الغازيفوري: تذكره مشاهير غازى فور، ص 241-242

[2] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص 1292

الشيخ ذو الفقار أحمد المالوي

هو الشيخ ذو الفقار أحمد بن همت علي بن شاه ولي بن شاه عالم الحسيني النقوي السارنغفوري ثم البوفالي المالوي من كبار علماء زمنه.

ولد الشيخ ذو الفقار البوفالي لثمان بقين من صفر سنة 1262هـ بمدينة بوفال وتلقى العلوم على الشيخ عبد الله والشيخ جان محمد والمفتي أحمد غل والحكيم معز الدين وشيخنا العلامة عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي والشيخ حسين بن محسن السبعي الأنصاري والشيخ المحدث عبد القيوم بن عبد الحي الصديق البرهانوي وعلى غيرهم من العلماء في بوفال ولقد أدرك كبار المشايخ بمكة المباركة خلال حجه فاستفاد منهم كالشيخ المهاجر يعقوب بن محمد أفضل العمري الدهلوي والشيخ حمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنفوري والسيد الشريف محمد بن ناصر الحازمي والسيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي فبلغ من العلم والكمال مبلغ الرجال وقربة نواب صديق حسن القنوجي إلى نفسه وأدناه وأهله بالعناية والقبول وكان يحبه حبًّا مفرطًا.

وله مصنفات عديدة منها: المبتكر في المؤنث والمذكر" كتاب أجمع ما في اللباب و"طي الفراسخ في منازل البرازخ" و"الروض الممطور في تراجم علماء شرح الصدور" و"محاسن المحسنين في حكايات الصالحين".

وكان يقرض الشعر العربي الذي كان يمتلئ بالرقة ومن أشعاره قوله في دار بناها ملكة بوفال.

لله دار مـــــا أجـــــل بناءهـــــا أكــرم بهــا مــن مـــنزل معطــار

تلــك القناديــل الـــتي فيهــا تــرى شـــهب الســـماء تلـــوح للأنظـــار

وله كذلك:

ربـــع و ما ربـــع منـــازل عشـــرة نـــاد ومـــا نـــاد معاهـــد عـــزة

لا زال في عـيش رغيـد مـن بـــنى ونباهـــة وســـــخاوة وكرامـــة

توفي الشيخ ذو الفقار في شهر محرم سنة 1340هـ[1].

الشيخ قيام الدين عبد الباري الفرنكي محلي اللكناوي

يعتبر فرنغي محل مركزًا علميًا شهيرًا إذ أنجب هذا المركز علماء كبار قدموا خدمات عظيمة تجاه العلوم الإسلامية والمنهج الدراسي السائد في شبه القارة الهندية "درس نظامي" وضعه العلامة نظام الدين السهالوي الفرنغي محلي ولا يزال متروجًا في معظم مناهج المدارس الإسلامية وقد تخرج فيها علماء أفذاذ من بينهم الشيخ عبد الباري الفرنغي محلي الذي يسمّى بـ"قيام الدين عبد الباري بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الأنصاري اللكناوي" أحد العلماء المشهورين.

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص 1225

ولد في سنة 1295هـ بمدينة لكناؤ واشتغل بالعلم على الشيخ عبد الباقي بن علي محمد الأنصاري اللكناوي وقرأ عليه معظم الكتب الدراسية كما قرأ بعضها على الشيخ عين القضاة بن محمد وزير الحسيني الحيدرآبادي ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار بيت الله الحرام في سنة 1322هـ. وأسند الحديث عن المشايخ الأجلاء منهم السيد علي ظاهر الوتري المدني والسيد أمين رضوان والسيد أحمد البزرنجي والسيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب الأشراف وغيرهم واشتغل بالتدريس بجدّ وحماسة ولما تأسست المدرسة النظامية في فرنكي محل بسعيه بدأ يدرس فيها وفي خارجها وأكثر اشتغاله في الأخير بالقرآن والحديث وكان له درس في المثنوي للعارف الرومي في بيته وتخرج عليه عدد كبير من الفضلاء الكبار.

وكانت له عناية بالمؤسسات العلمية والمشاريع التعليمية واتصال قوي بالحياة العامة وعطف مستمر على قضايا المسلمين وانغماس زائد في الحركة السياسية وكان من قادة حركة الخلافة المتحمسين ومن كبار المؤيدين لقضية الخلافة العثمانية وكان يحرض على تأييدها بكل وسيلة ويجمع التبرعات ويعقد الحفلات ويقوم في سبيلها بالجولات والرحلات ويهاجم الإنجليز والخلفاء مهاجمة عنيفة سافرة وحصل له القبول العظيم وذاع صيته في الآفاق وأصبح منزله مركزًا كبيرًا للندوات السياسية ويقصده كبار الزعماء والقادة ومشاهير العلماء والعظماء من المسلمين وغيرهم وأنشأ جمعية "خدام الكعبة" لحماية

المقدسات الإسلامية ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وأفتى بعض العلماء بعدم إعانة الأتراك رفض الشيخ عبد الباري أن يفتي بذلك وكان من الدعاة إلى التعادل السياسي بين المسلمين والهندوس واتحادهم لمحاربة العدو المشترك وأيد حركة مقاطعة البضائع الأجنبية وأسّس جمعية العلماء سنة 1338هـ ولما دخل الملك عبد العزيز بن سعود في الحجاز وأزال القباب والأبنية عن "البقيع" و"المعلاة" وأيدته لجنة الخلافة وهاجمت الشريف حسين والي الحجاز اعتزل الشيخ عن لجنة الخلافة وخالفها وأسس في سنة 1344هـ جمعية سماها "خدام الحرمين" لمعارضة الحكومة السعودية وتصرفاتها وعقد لذلك الحفلات العظيمة وألقى فيها الخطب المثيرة.

ودام على هذا النشاط السياسي والحركة الدائبة 21 سنة لا يفتر ولا يني والناس بين إقبال إليه وإدبار وإطراء له وانتقاد عليه حتى أصيب بالفالج لليتين خلتا من رجب سنة 1344هـ وتوفي بعد يومين لأربع خلون من رجب سنة 1344هـ.

كان الشيخ قيام الدين جسيمًا وسيمًا مربوع القامة ضاربًا إلى القصر وردي اللون قوي البنية مفتول الأعضاء مواظبًا على الرياضة البدنية سريع السير، وكان سخيًا جوادًا مضيافًا لا يخلو منزله من الضيوف ومبالغًا في الإكرام وكان شجاعًا جريئًا دموي المزاج تعتريه الحدة في أكثر الأحيان ويغلب عليه الغضب فيتجاوز حد الاعتدال وكان وقورًا مهيبًا غيورًا فيما يتصل بالإسلام والمسلمين ويمس حرمة

علماء الدين وكان شديد المحافظة على الصلاة بالجماعة سفرًا وحضرًا لا يسافر إلا مع اثنين من الرفاق لئلا تفوته الجماعة حتى في القطار وكان مواظبًا على الأوراد والأذكار والدعوات.

له مؤلفات عديدة منها "آثار الأول من علماء فرنكي محل" و"حسرة المسترشد بوصال المرشد" و"التعليق المختار على كتاب الآثار" و له كذلك "رسالة في حلة الغناء" و"تعليقات على السراجية في الفرائض" و"رسالة في الهيئة القديمة والجديدة" وكذا له مؤلفات في الفقه ومنها "التعليق المختار" و"مجموع فتاوى" وفي أصول الفقه "ملهم الملكوت شرح مسلم الثبوت" وفي الحديث مثل "الآثار المحمدية والآثار المتصلة" و"المذهب المؤيد بما ذهب إليه أحمد" وله غير ذلك من الرسائل والحواشي على الكتب الدرسية.[1]

وله مؤلفات في النحو والصرف منها: "نور الصباح شرح المصباح" و"هداية الطلبة" و"حاشية ألفية" و"شرح هداية النحو" ومؤلفات في الصرف منها "نخبة الإخوان" و"هدية الخلافة" و"المنتخب" و"سلسلة الذهب" و"تسهيل الصرف" و"جامع الفوائد" و"ارتقاء الشرف" و"شرح هداية الصرف" و"شرح فصول أكبري" و"مقدمة الصرف"

---

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص 1259-60

الحكيم أجمل خان

الحكيم أجمل خان ينحدر من أسرة مثقفة عُرِفَتْ بحذاقتها في الطب وممارستها القديمة لهذا الفن فكان جدّه الحكيم شريف خان طبيبًا له تجارب ناجحة في مجال الطب كما كان أبوه الحكيم محمود خان، وشقيقه الأكبر الحكيم عبد المجيد خان، وابن عمّه الحكيم غلام رضا خان، وولده الحكيم محمد جميل خان من الأطباء المشهورين في عصورهم ولا تزال أسرته تمارس الطب في الهند وباكستان.

ولد الحكيم أجمل المعروف بـ"مسيح الملك" في 17/ شوال 1284هـ المصادف لـ18/ فبراير 1868م وبدأ دراسته في داره ثم حفظ القرآن الكريم على يدي الشيخ دائم علي في مدة ثلاث سنوات ثم تعلّم اللغة الفارسية على عادة الأشراف في تلك الفترة. بعد ذلك شرع في تعلّم اللغة العربية وعلومها فتعلّم النحو العربي على الشيخ پير جي صديق أحمد الدهلوي كما تعلّم المنطق والفلسفة على الشيخ عبد الحق الدهلوي صاحب "تفسير حقاني" والشيخ عبد الرشيد الرامفوري رئيس المدرسة الطبية بدلهي. وهكذا تلقّى بعض العلوم الأخرى على الميرزا عبيد الله بيغ.[1] ومن ثم استفاد من كبار أساتذة رامفور المركز العلمي الكبير في ذلك العصر.

[1] حيات أجمل، ص 32

بعدما أنهى الحكيم أجمل دراسته للعلوم الفارسية والعربية جعل يتعلّم الطب اليوناني الذي امتازت به أسرته فتعلّمه على أبيه الحكيم محمود خان وشقيقه الأكبر الحكيم عبد المجيد خان وابن عمه الحكيم غلام رضا خان كما تلقّاه على الحكيم جميل الدين.

وبعدما فرغ من نيل هذه العلوم والفنون درّس الطب اليوناني بالمدرسة الطبية كما مارس الطب في وقت الفراغ ثم أسّس مدرسة طبية بعون من شقيقيه الكبيرين الحكيم واصل خان والحكيم عبد المجيد خان كما ساعده في ذلك الحكيم جميل الدين. تم تدشين هذه المدرسة في 23/ يونيو 1889م. كان أساتذتها يعلّمون الطب إما بالعربية أو بالفارسية.

في 1892م تعيّن الحكيم أجمل خان طبيبًا خاصًا لنواب رامفور محمد حامد علي خان بهادر الذي أهدى إليه معظم كتبه ورسائله. خدمه الحكيم أجمل لعشر سنوات، ولما توفي شقيقه الحكيم عبد المجيد خان في 11/ يوليو 1901م رجع الحكيم أجمل إلى دلهي في 1902م فأقام بها وشغف في ترقية المدرسة الطبية.

وبجانب مداواة الشعب الهندي كانت هناك رغبة شديدة للحكيم أجمل في خدمة البلاد ففي جانب ساهم في سياستها وإصلاح ما اعوجّ منها وفي جانب آخر قام بتأسيس كليات ومعاهد أبرزها الجامعة الملية الإسلامية بدلهي الجديدة. وتوفي

الحكيم أجمل خان في 4/ رجب 1346هـ المصادف لـ27/ ديسمبر 1927م. وبذل جهودًا جبارة في خدمة الطب اليوناني.

من أبرز أعماله "فهرس الكتب العربية في مكتبة رامفور" و"القول المرغوب في الماء المشروب" و"التحفة الحامدية في الصناعة التكليسية" و"البيان الحسن بشرح المعجون المسمّى بإكسير البدن" و"أوراق مزهرة مثمرة" و"الساعاتية" و" خمس مسائل" و"الوجيزة" و"مقدمة اللغات الطبية" و"رسالة في تركيب الأدوية واستخراج درجاتها" و"المحاكمة بين القرشي والعلامة" و"حاشية على شرح الأسباب" (إلى مبحث السرسام) و"اللغات الطبية" و"رسالة في النحو".

وله قصائد ومنظومات عربية ننقل بعضًا منها:

يقول متغزلًا:

سعاد سافرت وبقيت وحدي أقاسي نار هجر وابتعاد

وكنّا في الحديقة في اجتماع قضينا بعد ذلك بانفراد

فغابت شمسها في الغرب حتى بهت وعينها صارت فؤادي

كأني ذات ليل في منامي طويل الفرع مجتمع الوداد[1]

[1] الحكيم محمد فيروز الدين: رموز الأطباء، 92/1

ويقول عن الطب اليوناني:

الويل للطب القديم ونجمه فقد اعترته غمامة سوداء

من بعدما كانت شموس نهاره فيها لمن ضلّ الهدى استهداء

أسفًا على أهل الزمان لأنهم قد أهملوا ما شأنه استقصاء[1]

ويقول عن النواب حامد علي خان:

فصيح إذاما تصدّى لنطق أمير إذا همّ أمرًا قضاه

صدوق إذا قال شيئًا وفى شجاع إذا رام صيدًا رماه

نجده كريمًا لقوم جياع إذ الخطب فيهم بدى ناجذاه

لقد جاء بالخلق والحسن جمعًا وإن زدت وصفًا ففيه تراه

وأدعو الإله السميع بقلب ليسمح له كل أمر رجاه[2]

الشيخ عبد الحي الحيدرآبادي

مدينة سهارنفور مدينة خصبة للعلماء والمفسرين وكفاها فخرًا أنها أنجبت العلامة فيض الحسن السهارنفوري الذي كان مفسرّا ومحدثًا وأديبًا وشاعرًا كبيرًا. ومن أبرز علمائها الآخرين العلامة عبد الحي بن عبد الرحمن بن المحدث

---

[1] المصدر نفسه، ص 91

[2] التحفة الحامدية في الصناعة التكليسية، ص 2

أحمد علي بن لطف الله الأنصاري الماتريدي السهارنفوري ثم الحيدرآبادي. كان العلامة السهارنفوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية. قرأ العلم العربي والإسلامي على والده وعلى غيره من العلماء بحيدرآباد ثم جاء لكناؤ واستفاد من الشيخ فاروق بن علي التشرياكوتي كما مهر في الطب العربي على الحكيم عبد الولي اللكناوي ثم رجع إلى "حيدرآباد" واختير مدرسًا في دار العلوم.

وكان بارعًا في الشعر والأدب واللغة والنحو وبدأ يؤلف الكتب فألّف كتابًا كبيرًا في أمثال العرب وتعبيراتهم أسماه "معجم الأمثال". طبع منه جزء لطيف وقد حفظ القرآن في آخر حياته وبايع الشيخ أشرف علي التهانوي ونال منه الإجازة.

توفي في شعر رمضان سنة 1348هـ بطاعون في حيدرآباد ودفن بها.[1]

العلامة عبد الحميد الفراهي

هو عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، حميد الدين أبو أحمد الأنصاري الفراهي، و كان آية من آيات الله في حدة الذهن، وكثرة الفضل، وسعة العلم، ودماثة الخلق، وسداد الرأي، والزهد في الدنيا والرغبة. ولد عبد الحميد الفراهي في قرية "فريها" (پهريها)[2] إحدى قرى مديرية أعظم كره في سنة 1280هـ الموافقة لسنة 1862م. كانت أسرته كريمة معروفة، وتمتاز عن غيرها

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص 1270

[2] تبعد هذه القرية حوالي عشرين كيلومتر عن مدينة أعظم كره في غربها

في الفضل والكمال والوجاهة والإمارة، ويعدّ أهلها من أعيان المنطقة ووجهائها، وكان ابن خال علامة الشرق ومؤرخ الإسلام الشيخ شبلي النعماني رحمه الله.

بدأ العلامة الفراهي بحفظ القرآن الكريم، ثم انشغل بعده في حصول العلوم الأخرى فتعلم اللغة الفارسية وقرأ مبادئ كتب الفارسية على الشيخ مهدي حسن وبرع فيها حتى قرض قصيدة فارسية صعبة الرديف في عمر لم يتجاوز ستة عشر عاماً، ثم اشتغل بتعلّم العربية، فاستظل بعطف أخيه الشيخ شبلي النعماني، وهو كان أكبر منه بست سنين، فأخذ عنه العلوم العربية كلها، وكان للعلامة شبلي النعماني دور هام في تكوين شخصيته، وسافر إلى مدينة لكناؤ مدينة العلم بولاية أوترابراديش من الهند، والتحق بمدرسة فرنكي محل وكانت مدرسة شهيرة جداً وجلس في حلقة الفقيه المحدث الإمام الشيخ أبي الحسنات عبد الحي اللكناوي المتوفى عام 1304هـ صاحب الكتب المشهورة.[1] ثم ارتحل إلى مدينة لاهور[2] وقرأ الأدب العربي على إمام اللغة العربية وشاعرها المفلق في ذلك العصر الشيخ الأديب الشهير فيض الحسن السهارنفوري واستفاد منه استفادة تامة، ففرغ من نيل العلم وتلقيه عام 1300هـ/ 1884م وهو ابن عشرين سنة[3] ثم تعلّم اللغة الإنجليزية حتى مهر فيها وأتمّ البكالوريا من جامعة علي كره الإسلامية.

---

[1] مختصر حيات حميد: ص 13، إمعان في أقسام القرآن، ص 16، وياد رفتگاں، ص 115

[2] كانت من المدن الهندية قبل الانقسام والآن هي مدينة هامة لباكستان

[3] تذكره علماء اعظم گڑھ، ص 123

وبعد أن أنهى دراسته توجه إلى التدريس والتعليم بمدرسة الإسلام بـ"كراتشي" عاصمة السند، فدرس فيها لسنين، وكتب عدداً من المؤلفات. ومن هنا علّم في حيدراباد حتى رجع إلى سرائ مير (بمديرية أعظم كره) وقضى بها الباقي من عمره معلّمًا ومربيًا لجيل يتدبر القرآن ويستخرج نكته. توفي العلامة الفراهي في مدينة ماثورا في السنة 1932م.

ومن أهم مؤلفاته "جمهرة البلاغة" و"أقسام القرآن" و"دلائل النظام" و"أساليب القرآن" و"ديوان المعلم عبد الحميد الفراهي" و"أمثال آصف الحكيم" ولقد ترك الإمام الفراهي آثارًا عديدة في مختلف المجالات، ومنه علم النحو فقد ترك فيه ثلاث رسائل "أسباق النحو" (جزءان) ورسالة منظومة باسم "تحفة الإعراب" وله أيضًا آثار غير مطبوعة في ذلك ومنها "الدر النضيد في النحو الجديد" و"مسائل النحو" ولكن هذه الرسائل الثلاث جامعة لآرائه التي ذكرت في تينك الرسالتين فأود أن أبحث عن هذه الرسائل صرفًا عن تينك وأشير إلى دوره في تطوير فن النحو العربي.

فيقول الإمام الفراهي وهو يذكر اختلافه:

"قد أخذنا هذا الكتاب- أسباق النحو- من كتابي "النحو الجديد" فقد خالفنا في بعض مواضعه كتب النحو القديمة وأما سبب اختلافه بيننا فهو في الكتاب المأخوذ عنه"[1].

[1] الأستاذ حميد الدين الفراهي: أسباق النحو، 1/4-5، مطبعة تانده، فيض آباد، د.ت

وبعد ذلك يذكر بعض مواضعه الأصيل الذي خالف فيه النحويين القدامى:

"ولدفع الشبهة نذكر هناك اختلافين أولهما أنا وضعنا حجر أساس الإعراب على تبدل أحوال الاسم خلاف بنائه على العوامل فمن ذلك أولًا نتخلص من مئة عامل وثانيًا أن الأفعال تكون غير معربة لعدم تبدلها فيسهل أن أعلم الأعراب قبل أن أقع في طول الحديث عن الفعل ومن أكبر نفعه أن الطالب يجعل يمارس الكلام وإذا بدأ البحث عن الفعل بدأ استعماله على وقته لأن الطالب قد علم بالإعراب وقبل أن يتم البحث عنه يكون الطالب ذا استعداد رائد في الأدب دون الطريق القديم الذي يحفظ الطالب فيه- لمدة طويلة- قواعد النحو والصرف التي هي صعبة مع عدم ملائمة النفوس ثم بعد ذلك يبلغ الموضع ويبدأ دراسة الأدب العربي فقد جرّبنا هذه الطريقة الحديثة ونلنا فوزًا باهتًا وثانيهما هو الذي اعتنى به في هذا الكتاب الجديد بأنا وضعنا الأمثلة موضع التعاريف غالبًا وإن الإنسان يعرف شيئًا بالتمثيل لا بالتعريف المنطقي وكثيرًا ما نرى أن المنتهي يعجز فهمه عنه فلم يوقع الطالب في صعوبة التعريفات"[1].

وأيضًا يذكر اختلافه في الرسالة المنظومة:

"هذه رسالة (تحفة الإعراب)، إنا وجدناها سهلًا ليحفظها الطلاب المبتدون. إن ما سلكه القدماء واختاروه سبيلًا إلى إفهام الطالبين هو صعبٌ جدًا وكثيرًا ما

[1] المصدر نفسه، ص 5

ترى أن من يسلكه يتعب ويصيبه اللغوب لأن ذاك السبيل مظلم والمقام المراد بعيد جدًا ومع ذلك لا بد لكل قوم من زلة وركلة فقد عرفنا الإعراب تعريفًا جديدًا ورتبنا هذا الفن ترتيبًا حديثًا فقد صارت الأفعال متخلصة من الإعراب والعوامل مجلوة عن البلاد فصار الفن غير صعب والطريق سهلًا قصيرًا"[1].

وهكذا فتح الإمام الفراهي بابًا جديدًا للتفكير في النحو العربي وهو أن لا تجعل للإعراب عوامل ولا نعرب الأفعال فإنها مبنية غير معربة ولا نسلك المسلك القديم لأن فيه صعوبة وطولًا زائدًا عليها ونفهم القواعد بالأمثلة ولا نميل كثيرًا إلى القواعد وتعاريفها فنكون حملًا ثقيلًا على من يطلب اللغة العربية ويريد علمها وتعليمها.

وللتوضيح أذكر أمثلة عديدة؛ فقد ذكرت أن الإمام الفراهي خالف القدماء في كون العوامل سببًا للإعراب بل هو تبديل الأحوال فقط فهو يذكر أحوال الاسم وينفي العوامل عن بلادها:

"إن تبدل الأحوال لهو تبدل المنازل فافهم تبدل المنازل تعلم تبدل الأحوال:

إن الاسم حينما يركّب يكن له ثلاث منازل: الأولى: حينما كان جزءًا ضروريًا للكلام كـ"زيدٌ ذاهبٌ" فهناك "زيد" و"ذاهب" جزءان ضروريان. فإن فقد أحدهما فلا يتم

[1] الإمام الفراهي: تحفة الإعراب، ص 5، مطبعة الدائرة الحميدية، سرائ مير، د.ت

الكلام. والثانية: حيما كان جزءًا زائدًا ولكن بلا احتياج إلى أي وسيلة كـ"زيدٌ ذاهبٌ غدًا" فهناك زيدت كلمة "غدًا" لمزيد العلم ولكنها بلا وسيلة. والثالثة: حينما كان جزءًا زائدًا ومحتاجًا إلى وسيلة كـ"زيد ذاهب إلى المدرسة" فهناك زيدت كلمة "المدرسة" لمزيد العلم ولكنها لم تلتحق بالكلام إلا بوسيلة.

ويقال لهذه المنازل على الترتيب الرفع والنصب والجر والأسماء التي تحتمل هذه المنازل يقال لها المرفوع والمنصوب والمجرور.

والآن نعرف هذه المرفوع والمنصوب والمجرور بأن ذاك الاسم في حالة الرفع أو النصب أو الجر أو في محل الرفع أو النصب أو الجر.

وبالجملة فإن الاسم من حيث تركيبه على ثلاثة أحوال: الرفع والنصب والجر فقد وجدت أن في آخر المرفوعٌ وفي آخر المنصوبً وفي آخر المجرورٍ فكأن هذه التبدلات أعلام للأحوال وعلامات لها"[1].

ويذكر أدوات الإشارة ولا يشير إلى عواملها فهو مخالف ويقول:

"أدوات الإشارة هي: هذا، هذه، ذلك، تلك والمثنى هذان، هاتان، ذانك، تانك، والجمع: هؤلاء وأولئك".[2]

ويذكر الأمثلة ولا يقول شيئًا:

---

[1] المصدر نفسه، ص 12-13

[2] المصدر نفسه، ص 37

"هذا القلم نفيس. وهذه الدواة رديئة. هذا الكتاب كامل. وهذه الرسالة ناقصة. ذلك الطفل شرير. وتلك البنت صالحة. هذان الطفلان أخوان. وهاتان البنتان أختان. ذانك الرجلان مسافران. وتانك المرءتان غريبتان. هؤلاء قوم زيد. وأولئك أصحاب عمرو. جواب هذين الطفلين صحيح. قول ذينك الرجلين صادق. خط هاتين البنتين جميل. عم تينك الأختين تاجر"[1].

وهكذا قضية عدم إعراب الأفعال فقد ذهب النحويون إلى أن الأفعال معربة أيضًا وأما الإمام الفراهي فله أصل واحد وهو أن الأفعال لا تبدل أحوالها فهي لا تعرب لأن تبدل الإعراب هو سبب الإعراب فإن صارت الأفعال غير متبدلة أحوالها صارت غير معربة فهو يقول:

"إن الفعل ولو كان معروفًا أو مجهولًا لا بد من أن يكون تارة غائبًا وأخرى حاضرًا وتارة متكلمًا وأخرى مثنى وتارة جمعًا وهكذا تارة مذكرًا وأخرى مؤنثًا فإن تبدل الشيء يسبّب تبدلًا خفيفًا في أشكال الفعل وهذا هو المسمّى بـ"الصرف"[2].

ومن خلال بحثه عن الأصول يعتني الإمام الفراهي بذكر الأمثلة ويحاول أن يفهّم الأصول من خلالها فمثلًا يذكر المسند إليه والمسند فهو يأتي بالأمثلة ولا يذكر التعريف:

---

[1] المصدر نفسه والصفحة ذاتها

[2] أسباق النحو، 11/2

"سليم عاقل ونسيم غافل. بشير فارغ ونذير مشغول. وحيد غائب ومجيد حاضر. رشيد أمير وجعفر وزير. هاشم غني وحاتم سخي.

"الإنسان حاكم. والحيوان محكوم. العالم عزيز والجاهل ذليل. المجلس قريب. والمكتب بعيد. الطعام حاضر. والخادم غائب. السؤال سهل. والجواب مشكل. الامتحان قريب. والتعطيل بعيد"[1].

وكذا يذكر الحال:

"وحيد في البيت مريضًا. حامد أفصح القوم خطيبًا. سليم كاتب جالسًا. زيد مضروب مشدودًا. ذهابي غدًا ماشيًا. الأطفال في المدرسة قارئين وكاتبين. الناس ذاهبون سريعين. اليوم حارٌّ شديد الحر. خالد ورشيد نائمان ساكتين"[2].

وهكذا يذكر المواقع للتعريف والتنكير:

"هذا القلم النفيس لسعيد. لرشيد قلم نفيس. إن وحيدًا في المدرسة. في البيت خادم وأطفال. إن في المكتب أطفالًا كثيرة. لا خادم لزيد ولكن لعمرو خدامًا كثيرة. لا شك في هذا الخبر ولكن في ذلك شكًا. لا حاجة لي إليه ولكن له إليّ حاجات. لا صديق لعباس ولأخيه أصدقاء كثيرة. لبيت لعباس صديقًا واحدًا"[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 17-18

[2] المصدر نفسه، ص 21

[3] المصدر نفسه، ص 49

وله أيضًا ميزات وخصائص من مثل الموصولات العامة والمقياس واستعمالات الأفعال فقد ذهب النحويون إلى أن "يوم" وأمثاله يأتي بعد الفعل مضاف إليه ففي قوله تعالى:

"هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم"، "يوم" مضاف إلى الجملة"[1].

وأما الإمام الفراهي فهو ذاهب إلى أن "يوم" وأمثال ذلك لا يضاف إلى الجملة بل هو اسم للموصول وأما الذي يأتي من بعده فهو صلة له كما يقول وهو يذكر الأمثلة تحت عنوان "الموصولات العامة":

"الكتاب جليسك حيث لا جليس لك، أنا مسافر غدًا إذ الناس ذاهبون للحج"[2].

وأما بالنسبة عن المقياس فإن لكل كلمة حروفًا أصيلة يقال لها "المادة" ولما تقبل الحركة ويلتحق بها بعض الحروف الزوائد فتصير صورة جديدة فهي سمّيت بـ"الوزن" كما "ح، ب، ل" منها حبل وجمعه حبال ووزنه عظم وجمعه عظام ولكنه يصعب حينما نرجع إلى مادتها فلذلك وضع الإمام لكل كلمة "وزنًا خاصًا" وهو "ف، ع، ل" فنقيس على ذلك ما نبغي مادتها كـ"ركاب" فوزنه "فعال" ومادته "ر، ك، ب" وهذا سهل جدًا. فيقول الإمام الفراهي:

---

[1] الإمام الزمخشري: المفصل في علم العربية، ص 96، دار الجيل، د.ت

[2] المصدر نفسه، ص 39

"إن لكل كلمة حروفًا أصيلة يقال لها "مادة تلك الكلمة" لما تقبل هذه الكلمة الحركة أو في بعض الأحيان يلتحق بها حروف زائدة فهي تصير صورة جديدة يقال لها "وزن تلك الكلمة" ككلمة "الكتاب" ومادتها "ك، ت، ب" ووزنها "فعال" فلبيانه خصصنا "ف، ع، ل" والأحرف الأصيلة ثلاثة غالبًا فنضع "ف، ع، ل" في موضعها ولا نتعرض الحركات والأحرف الزائدة"[1].

وهكذا نقيس في علم الاشتقاق ونعلم بما في الكلمة من المادة وهذا سهل جدًا دون ما وضعوا من الأصل الصعب.

وأما استعمالات الأفعال فإذا علمنا أن الفعل لا يعرف وأنه لا يؤثره أي عامل فقد زال أثر الكلمات التي ذكروها وسمّوها بنواصب المضارع وجوازمه وكيت كيت.

فالإمام الفراهي يخالف وذكرها تحت عنوان "استعمالات الأفعال" فيقول:

"إنه تأتي قبل الفعل الماضي- هكذا قبل كل فعل كما يظهر من التفصيل الذي ذكر من بعد- أحرف لا يتبدل بها شكل الماضي وتوجد هناك تبدلات معنوية"[2].

الشيخ محمد بن يوسف السورتي

العلاقة بين منطقة غوجرات والعالم العربي قديمة قدم العلاقات بين العرب والهند فقد أقام العرب حكومتهم بها وكذلك أن السلاطين المسلمين قد أنعموا

---

[1] المصدر نفسه، ص 58

[2] أسباق النحو، 15/2

عليها كثيرًا فنجد في التاريخ أن عددًا ملموسًا من المدارس الإسلامية تم إنشاؤها في هذه المنطقة وكتاب "تاريخ غوجرات" شاهد عيان على هذا الواقع.

ولأجل هذا الفضل قد برز عديد من العلماء والأدباء في هذه المنطقة كمثل الشيخ إبراهيم السورتي والشيخ زاهد البخاري الأحمدابادي والحكيم شير علي الأحمدابادي والشيخ محمد الأحمدابادي والسيد محمد جعفر بدر عالم الأحمدابادي والسيد محمد الفتني الغوجراتي والشيخ محمد صالح الأحمدابادي والسيد جلال مقصود عالم الغوجراتي والسيد محمد مقبول عالم الغوجراتي والشيخ المحدث طاهر الفتني والشيخ نور الدين الغوجراتي والأستاذ أبو عبد الله محمد بن يوسف منهم وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اللونتي السامرودي السورتي ويعتبر أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة وسائر الفنون الأدبية.

ولد الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف في شهر شعبان سنة 1307هـ بسامرود ونشأ بها وقرأ المختصرات على الشيخ محمد بن عبد الله الجوناكرهي والشيخ محمد جعفر البمبوي ثم سافر إلى دهلي سنة إحدى وعشرين وقرأ بعض الكتب على الشيخ عبد السلام الدهلوي والشيخ عبد الوهاب الملتاني والشيخ أبو شرف الدين الدهلوي ثم قرأ الأدب والعروض والقافية واللغة على الشيخ يوسف حسن الخانفوري ثم سافر إلى حيدرآباد سنة 1327هـ ولازم الشيخ محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكي وقرأ عليه المنطق والحكمة والأدب وصحبه مدة من الزمان.

وكان الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف نادرة عصره في قوة الحفظ وكثرة المحفوظات وسعة الاطلاع والتضلع من العلوم الأدبية ومقالات القدماء. كان له باع طويل وقدم راسخة في قواعد اللغة العربية واللغة والأدب والأخبار والأنساب والرجال قلما يضاهيه أحد في ذلك. وكان رحمه الله صاحب إتقان وتحقيق في المسائل النحوية والعلوم اللغوية ولقد حفظ الآلاف من الأبيات وكان يروي الشيء الكثير من الشعر والأدب والمتون والنصوص. قد تزوج بها وكان له غرام بجمع الكتب النادرة ينتسخها ويبيعها وكان عاملًا بالحديث شديدًا في مذهبه شديد النكير على الحنفية والمقلدين. وكان قليل التكلف كثير المؤاساة بالأصدقاء سخيًا كريم النفس له جسم ممتلئ وكان ضخم القوائم. ومن مؤلفاته في الصرف والنحو العربي "مقدمة في الصرف" و"مقرب في النحو" و"الزيادات الوافية على الكافية الشافية" وله كذلك "شرح ديوان حسان" و"الإنصاف فيما جرى نحو أبي هريرة من الخلاف" وله أيضًا "كتاب ذكاة الصيد في أن ما أصابه الرصاص ونحوه بحيوان محرمة وشق جلده حلال" و"أزهار العرب" (مجموعة من النظم) رتبها للطلاب المبتدئين. درّس في مدرسة دار الحديث الرحمانية بدلهي والمدرسة الرحمانية ببنارس وجامعة علي كراه الإسلامية وفي مدرسة مومبائ.

من تلاميذه: العلامة عبد الصمد شرف الدين محقق كتاب تحفة الأشراف والسنن الكبرى للإمام النسائي والرد على المنطقيين لابن تيمية للحافظ أبي

الحجاج المزي والشيخ عبد الغفار حسن الرحماني أستاذ الحديث الجامعة الإسلامية بالمدينة سابقًا.

توفي في الخامس عشر من شهر رجب سنة 1361هـ بعليكره ودفن بها.[1]

الشيخ ثناء الله الأمرتسري

الشيخ ثناء الله الأمرتسري من أبرز علماء أهل الحديث وهو ثناء الله بن محمد خضرجو الكشميري ثم الأمرتسري. اشتهر لرغبته في المناظرة. ولد الأمرتسري في سنة 1287هـ ونشأ بـ"أمرتسر" من بلاد بنجاب، واشتغل بالعلم أيامًا على الشيخ أحمد الله الأمرتسري، ثم قرأ الحديث على الشيخ عبد المنان الضرير الوزيرآبادي، ثم سار إلى ديوبند وقرآ المنطق والحكمة والأصول والفقه على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم جاء كانفور وقرأ على الشيخ أحمد حسن الكانفوري أمهات الكتب الدرسية وفرغ من حصولها في سنة 1311هـ ثم رجع إلى وطنه واشتغل بالتصنيف والتذكير والمناظرة، وأسس دار الطباعة، وأنشأ صحيفة أسبوعية في سنة 1321هـ وألف باسم "أهل الحديث".

انتقل من أمرتسر إلى "كونجرانواله" في باكستان بعدما انقسمت الهند، فلم يمكث إلا سنة ومات 1367هـ في "سركودها" وله من العمر ثمانون سنة.[2]

---

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص 1348-49

[2] سيد سليمان الندوي: ياد رفتگاں، ص 367-370

له مصنفات عديدة في الرد على الميرزا غلام أحمد القادياني وعلى الآرية والأخيرة طائفة من كفار الهنود، رفضوا عبادة الأوثان وأقروا بالتوحيد، ولكنهم ذهبوا إلى نفي الصفات وقدم العالم وإنكار الرسالة وإثبات التناسخ، وهم أكبر أعداء الإسلام في الهند.

ومن مصنفاته: "تفسير القرآن بكلام الرحمن في تفسير القرآن" بالعربية في مجلد، فسر فيه القرآن بالقرآن، وقد انتقده بعض العلماء ومنها "التفسير الثنائي" بالأردوية، في مجلدات ومنها "تقابل ثلاثة" كتاب له بالأردوية في المقابلة بين شرائع الإسلام وشرائع الويد والإنجيل. و"خصائل النبيﷺ" وكتب هذه الرسالة على منوال الشمائل للترمذي عن أخلاق النبيﷺ وعاداته، و"السلام عليكم" و"هداية الزوجين" و"أربعين ثنائية" و"مائة ثنائية" و"قرآن قاعدة ثنائية" و"أدب العرب". هذا الكتاب يشتمل على المباحث النحوية والصرفية، و"التعريفات النحوية" ناقش فيه المؤلف أهمية علم النحو ونقل فيه بعض الأصول والقواعد والاصطلاحات النحوية تفهيمًا وتفسيرًا لتسهيل فهم اللغة العربية، و"ميل ملاپ" و"الشريعة والطريقة" و"سمّاكم المسلمين" و"الرسوم الإسلامية" و"عزت كى زندگى" وغيرها.[1]

[1] للمزيد من التفصيل يراجع سيرة ثنائي للشيخ عبد المجيد خادم سوهدروي، مكتبة قدوسية، أردو بازار لاهور، ص 279-280

الشيخ مشتاق أحمد

الشيخ مشتاق أحمد من مواليد مدينة مظفر نغر (Muzaffar Nagar) إحدى المدن الشهيرة لولاية أوترابراديش. ولكن لم نجد سنة ولادته وقد بلغنا أن الشيخ مشتاق أحمد كان أخًا كبيرًا للحكيم شفيق أحمد وكان ينتمي إلى قرية تشرتهاول من مديرية مظفرنغر وعلى هذا فقد اشتهر بـ"التشرتهاولي" نسبة إلى هذه القرية. وتعلّم الشيخ مشتاق أحمد الكتب العربية على يد الشيخ نظام الدين الكيرانوي ثم سافر إلى مدينة أجمير وتخرج منها وحصل على شهادة الفضيلة.

استوطن الشيخ مدينة دهلي بعد إنهاء دراساته وألف بعض الكتب بما فيها "سرسيد كا اسلام" (إسلام لسير سيد) و"كالج كا اسلام" (إسلام الكلية) وما إليهما، ثم توجه إلى مدينة أحمد آباد وألف قصة قصيرة "عبرت" (العبرة) ثم سافر إلى رنغون (Rangun) وعُيّن عميدًا لكلية فأدّى واجبه بكل جدية ثم رجع إلى مدينة دهلي وبقي هناك وأعدّ مخططًا للمقرر الدراسي الجديد والسهل جدًا للغة العربية والفارسية اعتبارًا للزمن الراهن. وتوفي في سنة 1952م.[1]

ولهذا المقرر الدراسي الجديد ألف كتبًا عديدةً في اللغة العربية والفارسية المتعلقة بهذه السلسلة؛ فألف "علم الصرف" في فن الصرف و "علم النحو" في فن النحو

[1] الشيخ حبيب الرحمن المظاهري الخيرابادي: تذكرة المصنفين، ص 1

و"روضة الأدب" في فن الأدب. واستهدف بهذه الكتب كلها دارسي اللغة العربية في مرحلة بدائية، فاعتنى اعتناءً تامًا بأذهان وعقول المبتدئين عند تأليف الكتب، فلذلك نجد "علم النحو" مقررًا في كثير من المدارس التي شملته في مقررها الدراسي.

ثم ذهب إلى مدينة ديوبند وفتح محلًا لبيع الكتب وسمّاه بـ"إشاعة الأدب" وتطور المحلّ تطورًا وهو موجود حتى الآن ولكن تحوّل اسمه إلى "مدني كتب خانه".

وكان الشيخ مشتاق أحمد يعرف جيدًا عن مشكلات النحو العربي فأراد أن يكتب شيئًا مختلفًا عن الكتب السابقة وأن يعرض دارسي اللغة العربية ومدرسها أشياءً سهلةً. والكتاب "علم النحو" يشتمل على 60 صفحة في 23 فصلًا. ويبدأ الشيخ بـ"الكلمة والكلام" من الفصل الأول فيناقش الاسم وأقسامه من الجامد والمصدر والمشتق ثم يناقش الفعل والحرف ويتحدث عن أقسام الفعل من الماضي والمضارع والأمر والنهي ثم يدل على أن الحرف ينقسم إلى قسمين وأقسامه من عامل وغير عامل. ثم يذكر المركب فيقسمه إلى قسمين؛ المركب المفيد والمركب غير المفيد وهو يدل على أن المركب المفيد يقال له الجملة التي تنقسم إلى قسمين؛ الجملة الفعلية والجملة الإنشائية ثم قسم الجملة الخبرية إلى الجملة الاسمية والجملة الفعلية وذكر أن الجملة الاسمية تشتمل على جزئين؛ المسند والمسند إليه كما تشتمل الجملة الفعلية على الفعل والاسم ويذكر الشيخ

كثيرًا من الأمثلة لتتضح الأصول وفي الأخير يكتب التمرين للدارسين ثم يذكر الجملة الإنشائية وأقسامها فمثلًا:

(1) الأمر مثلًا إِضْرِبْ

(2) النهي مثلًا لا تَضْرِبْ

(3) الاستفهام مثلًا هلْ ضَرَبَ زيدٌ

(4) التَّمنّي مثلًا ليْتَ زيدًا حاضرٌ

(5) الترجّي مثلًا لعلَّ عَمَرًا غائبٌ

(6) العقود يعني المعاملات مثلًا بِعتُ واشتريتُ

(7) الندا مثلًا يا الله

(8) العرض مثلًا ألا تأتيني فأعطيك دينَارًا

(9) القسم مثلًا والله لأَضْرِبَنّ زيدًا

(10) التعجب ما أحسنَه

أحسِنْ به[1]

[1] علم النحو، ص 4-5

ثم يتوجه نحو ذكر المركب غير المفيد فيذكر المركب الإضافي والمركب البنائي والمركب في منع الصرف ويأتي تعريف كل منها وتفاصيلها فيوضح الشيخ كل الأشياء بالأمثلة. ثم يصل إلى الفصل الثاني ويذكر فيه أقسام الجملة من الذات والصفة فيكتب المبنية والمعلّلة والمعترضة والمستأنفة والحالية. وفي الفصل الثالث يذكر علامات الاسم والفعل والحرف بقدر من التفصيل وفي الفصل الرابع يناقش المبني والمعرب وأقسامها فيكنب أيضًا بقدر من التفصيل ثم في الفصل الخامس يذكر أقسام المبني وهي ثمانية؛ المضمرات (الضمائر)، أسماء الموصول، أسماء الإشارة، أسماء الأفعال، أسماء الأصوات، أسماء الظروف، أسماء الكناية. وأما المركب البنائي فيناقش الشيخ في هذا الفصل الأشياء المذكورة أعلاه مفصلًا فيذكر أوّلًا التعريف ثم يأتي بالأمثلة فيوضح الثمانية أقسام واحدًا بعد واحدٍ حتى يصل إلى الفصل الثامن فيكتب فيه البحث عن الاسم المنسوب ويدل على ياء النسبة التي تضاف إلى آخر الاسم على سبيل المثال: بغداديٌّ، هنديٌّ ثم قواعد إضافة الياء النسبية، إلى الأسماء فيذكر الشيخ ثماني قواعد حيث تمكن إضافة الياء ولكن الشيخ يكتب مفصّلًا مع ذلك.

وفي الفصل السابع يبحث الشيخ عن التصغير وقواعده وفي الفصل الثامن يصف المعرفة والنكرة وأقسامهما ثم يليه فيكتب المذكر والمؤنث في الفصل التاسع فيذكر علامة التأنيث الحقيقي والقياسي والسماعي وغيرها ويأتي بالأمثلة فيها، ثم يذكر

الواحد والتثنية والجمع وأقسام الجمع في الفصل العاشر، فيذكر أولًا الواحد ثم التثنية وقاعدتها ثم الجمع وقواعده، ثم يناقش أقسام الجمع من الجمع المذكر السالم والجمع المؤنث السالم وقواعدهما وفي الأخير يذكر الجمع المكسر وأوزانه الشهيرة العاشرة.

يبدو من دراسة هذا العمل أن الكاتب يحاول أن يفهّم المبتدئين قواعد النحو العربي بأسلوب سهل مع ذكر الأمثلة لأن المبتدئ يفهم القاعدة بسهولة عن طريق الأمثلة.

الشيخ عبد الرحمن الكتهوي

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن فتح الدين بن عبد الله الكتهوي واحد من العلماء المشهورين. حفظ القرآن عن ظهر قلبه ثم قرأ العلم على الشيخ عبد الله التشكرالوي والشيخ نظام الدين البهغواروي والشيخ محمد إسحاق الرامفوري وبعد ذلك أخذ علوم الحديث عن الشيخ عبد المنان الضرير الوزيرآبادي ثم رواها عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث الهندي الكبير كما جاء ذكره في كتاب "تطييب الإخوان".

وقد عرف بفضله من قبل العلماء الكبار فاعتبروه عالمًا بالحديث والنحو وكان وله إلمام بالأدب واطلاع واسع عليه وله مسائل في النحو وأمثاله يقلد فيها بعض المتقدمين كمثل ما يقول في أبي هريرة وأبي بكرة إنه ينصرف جزؤه الأخير وله

ولبعض تلامذته فيه رسائل منها "إزاحة الحير في صرف أبي هريرة" قال فيها: وكتبت في ذلك كتابًا حافلًا سمّيته "حسام الكلام على بيصار في أبي هريرة" وأشباهه من الأعلام" ضمنته خلاصة كلام الأئمة النحويين واللغويين وينبت لغط المخالفين قال: وهذا الرجل مع ورع فيه مبتلي بوسواس فتراه يغتسل مرات ويتوضأ مرارًا وربما فاتته الجماعة وهو يتوضأ قبلها بنصف ساعة انتهى.[1]

الشيخ عبد اللطيف السنبهلي

ولو أن سنبهل لم تشتهر في مجال العلوم والفنون إلا أنها لم تعقم بالنوابغ من العلماء فالشيخ عبد اللطيف بن إسحاق الحني السنبهلي كان أحد العلماء المشهورين. ولد في قرية "أفضل كره" ونشأ بها ونال مبادئ العلوم على والده ثم سافر إلى "كانفور" وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ أحمد حسن الكانفوري كما درس بعض الكتب على المفتي لطف الله الكوئلي ثم جعل مدرسًا بدلمئو بلدة من أعمال "رائے بريلي" فدرّس بها زمانًا طويلًا ثم ولي الإفتاء بدار العلوم التابعة لندوة العلماء فاشتغل به زمانًا ثم جعل مدرسًا في دار العلوم في "لكناؤ" فدرّس بها مدة مديدة ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام بها ثلاث سنين ثم رجع وأقام لمدة طويلة في زاوية الشيخ محمد علي بن عبد العلي الحسيني الكانفوري ببلدة "مونغير" وكان يدرس ويفيد بها ثم سافر إلى حيدرآباد واختير مدرسًا في الجامعة

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص1273

العثمانية سنة 1338هـ ومكث بها لمدة طويلة يدرس ويفيد الطلاب حتى آلت إليه رئاسة القسم الديني في الجامعة ثم أحيل إلى المعاش وانتخب رئيسًا للقسم الديني في جامعة عليكره الإسلامية في حوالي سنة 1357هـ ومكث بها لنحو من عشر سنوات حتى أحيل إلى المعاش مرة ثانية في 1367هـ فاعتزل في بيته يدرس الحديث ويشتغل بالمطالعة والتأليف.

كان ذكيًا حاد الذهن وكانت له مشاركة جيدة في الفقه والحديث وعناية كبيرة بالتجارة وتنمية الأموال فكان العلامة من العلماء الذين بسط الله لهم في الرزق ووسع لهم وكان ذا خبرة طويلة واطلاع واسع وممارسة كبيرة للأمور وكان لطيف العشرة فكه المحاضرة له شرح على جامع الترمذي سمّاه "شرح اللطيف" إذا طبع كان في عدة مجلدات كبار وله كذلك "لطف الباري" في شرح تراجم أبواب البخاري وله رسالة في أصول الحديث. كل هذه الكتب باللغة العربية وله أيضًا "مشكلات القرآن" و"تاريخ القرآن" و"تذكرة أعظم" في سيرة الإمام أبي حنيفة و"صرف لطيف" و"نحو لطيف" وهذه الكتب الأخيرة في اللغة الأردوية وكانت له بعض رسائل علمية أخرى. توفي في شهر جمادى الآخرة سنة 1379هـ[1].

[1] 129 الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص 1290--91

الباب الثالث

كتب النحو في نهاية القرن العشرين

الفصل الأول: سرد لكتب النحو في نهاية القرن العشرين

الفصل الثاني: أبرز كتب النحو في نهاية القرن العشرين

الفصل الأول

سرد لكتب النحو في نهاية القرن العشرين

ولقد ثبت مما أسلفنا ذكره أن الهند قد اعتنت بتعليم اللغة العربية وآدابها منذ بداية العلاقات بين العرب والهند من ناحية التجارة ومن حيث الزيارة والحكم.

ومن خلال عنايتهم بهذه اللغة لقد قام أبناؤها بتعليم هذه اللغة في مختلف المدارس الإسلامية وتدريسها في كلياتها وجامعاتها وساعد اكتشافُ النفط والعلاقات التجارية الحديثة في دراسة اللغة العربية حيث عكف على قراءتها وإتقانها المسلمون والهندوس من غير اختلاف.

وبجانب إتقانهم ساهموا مساهمة كبيرة في ترجمة علومها وفنونها وآدابها كما قاموا بتأليف الكتب والرسائل في مختلف موضوعاتها. والتنقيب عنها يأخذ وقتًا طويلاً لو قمنا بالخوض في هذا الغمار الذي لا ساحل له.

وذلك لأن كل مجال من مجالات اللغة العربية وآدابها حظي بعناية الهنود من كتابة وتحقيق وإبداع فبرز فيها شعراء كما وجد بها كتّاب كما نبغ منها المحققون والباحثون الذين لهم درجة ملموسة ومنزلة كبرى لا في الوطن الهندي بل في العالم العربي كذلك.

وأما مجال النحو العربي والصرف فقد تلقّى عنايتهم بكل منهما ولقد ألف أبناء هذا الوطن الهندي عددًا لا يمكن حصره وإحصاؤه من الكتب والرسائل والحواشي والتعليقات والحواشي على الحواشي ولو قمنا بالبحث حول واحد تلو الآخر لأجبرنا على كتابة الصفحات بل المجلدات وليس هذا يختص بقرن فقط بل كافة القرون في الهند قد حظيت بهذه الميزة والخصوصية.

ففي هذه العجالة نخص بالذكر خمسة كتب ألفت في النحو العربية وهي:

1. تمرين النحو
2. Arabic made easy
3. أمين النحو
4. نحو قاسمي
5. The Essential Arabic, A Learner's Practical Guide
6. فيض النحو

والآن سنقوم بدراسة هذه الأعمال البارزة دراسة مفصلة.

الفصل الثاني

أبرز كتب النحو في نهاية القرن العشرين

تمرين النحو

قام الأستاذ محمد مصطفى الندوي بتأليف "تمرين النحو" على منوال الكتاب المعروف "النحو الواضح" لأبي الجارم ومصطفى أمين وهذا هو عمل بارز كلفته دار العلوم لندوة العلماء بوضعه، وذلك لتسهيل الممقرر الدراسي في الندوة واتباع منهج مصر في تدريس النحو فنهض بهذه المهمة واتمها على أحسن وجه ومحتويات الكتاب كما يلي:

الجملة المفيدة

أجزاء الجملة (الاسم والفعل والحرف)

أقسام الأفعال (الفعل الماضي والفعل المضارع والفعل الأمر)

الفاعل

المفعول به

الفرق بين الفاعل والمفعول به

المبتدأ أو الخبر

والجملة الفعلية

الفعل المضارع المنصوب

الفعل المضارع المجزوم

الفعل المضارع المرفوع

الأفعال الناقصة (كان وأخواتها)

الحروف المشبهة بالفعل

الاسم المجرور

الموصوف والصفة

أقسام الاسم (المذكر والمؤيث)

الفعل المجهول ونائب الفاعل

تقسيم الاسم (المفرد والمثنى والجمع)

أقسام الجمع (الجمع المكسر والجمع المذكر السالم والجمع المؤنث السالم)

إعراب المثنى

إعراب الجمع المذكر السالم

إعراب الجمع المؤنث السالم

الأسماء الخمسة: أخ وأب وغيرهما

يظهر جليًا أن المؤلف اختار منوال كتاب "النحو الواضح" فهو يأتي بالجمل العربية ثم يوضحها تمامًا ويليه ذكر القواعد ثم التمرينات المبنية على الأسئلة، فنذكر هنا نموذجًا من كتابه ألا وهو الحديث عن إنَّ وأخواتها:

(أ) (1) اللهُ غفورٌ (1) إنّ اللهَ غفورٌ

(2) الرَّسُولُ حقٌّ (2) إنّ الرَّسُولَ حقٌّ

(3) الصَّلَاةُ مَقْبُوْلَةٌ (3) إنَّ الصَّلَاةَ مَقْبُوْلَةٌ

(ب) (4) الْاِمْتِحَانُ قَرِيبٌ (4) عَلِمْتُ أَنَّ الْاِمْتِحَانَ قَرِيبٌ

(5) اَلْخَالُ غَنِيٌّ (5) يَسُرُّنِيْ أنَّ اَلْخَالَ غَنِيٌّ

(6) الوَلَدُ ذَكِيٌّ (6) يُعْجِبُنِيْ أَنَّ الوَلَدَ ذَكِيٌّ

(ج) (7) الكِتَابُ أُستَاذٌ (7) كأَنَّ الكِتابَ أُستَاذٌ

(8) اَلْمَاءُ مِرْآةٌ (8) كأَنَّ اَلْمَاءَ مِرْآةٌ

(9) اَلْقَمَرُ مِصْبَاحٌ (9) كأَنَّ اَلْقَمَرَ مِصْبَاحٌ

(د) (10) اَلْأَثَاثُ قَدِيْمٌ (10) الْبَيْتُ جَدِيْدٌ لكِنَّ اَلْأَثَاثَ قَدِيْمٌ

(11) اَلفِنَاءُ ضَيِّقٌ (11) اَلْمَـدْرَسَةُ جَمِيْلَةٌ وَلكِنَّ اَلفِنَاءُ ضَيِّقٌ

(12) اَللهُ بَصِيْرٌ (12) اِعْمَلْ مَا شِئْتَ لكِنَّ اَللهَ بَصِيْرٌ

(س) (13) اَلْقَمَرُ طَالِعٌ (13) لَيْتَ اَلْقَمَرَ طَالِعٌ فِي النَّهَارِ

(14) اَلْفَاكَهَةُ حُلْوَةٌ (14) لَيْتَ اَلْفَاكَهَةَ حُلْوَةٌ

(15) اَلرَّجُلُ شَاكِرٌ (15) لَيْتَ اَلرَّجُلَ شَاكِرٌ

(ط) (16) الكِتَابُ رَخيصٌ (16) لَعَلَّ الكِتَابَ رَخيْصٌ

(17) الدَّارُ قَرِيْبَةٌ (17) لَعَلَّ الدَّارَ قَرِيْبَةٌ

(18) اَلْمَـرِيْضُ نَائِمٌ (18) لَعَلَّ اَلْمَـرِيْضَ نَائِمٌ[1]

ففي كل أمثلة من القسم الأول جملة اسمية مركبة من المبتدأ والخبر بينما في الأمثلة من القسم الثاني التي نفس الأمثلة من القسم الأول في الأصل أضيف إلى كل جملة لفظ واحدٌ فقط فصارت أمثلة للقسم الثاني وهذه الألفاظ هي: إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ ولعلّ وليتَ وكما ترى الحرف الأخير للألفاظ في جميع الأمثلة من القسم الأول مرفوعًا لأن الاسم الأول هو مبتدأ والاسم الثاني هو خبر ويكون هذان مرفوعين عامة ولكنك حينما تنظر إلى الأمثلة من القسم الثاني تجد هنا الاسم الأول منصوبًا والاسم الثاني مرفوعًا فهذه الجمل تثير أسئلةً عند قراءتها:

[1] تمرين النحو، ص 54

لماذا غيرت حالة الاسم من الرفع إلى النصب وهو كان مرفوعًا في المثال السابق، فتجد الجواب من نفسك أن التغير في حالة الاسم وقع بسبب إضافة الألفاظ الجديدة إلى الجمل في بدايتها وهذه هي نفس الألفاظ التي قرأتها آنفًا.

وبعبارة أخرى أن هذه الألفاظ تدخل على المبتدأ والخبر في البداية فتنصب المبتدأ وترفع الخبر ويسمى المبتدأ بـ"الاسم" ويصير الخبرُ خبر هذه الألفاظ، إن تقدر على فهم هذه الألفاظ الستة فيمكن لك معرفة الفرق بين الجمل من القسمين المتقابلتين أحدهما لآخر سهلة جدًا مثلًا إذا قلتَ " اللهُ غفورٌ" أو "الامتحانُ قريبٌ" أخبرتَ السامع كون الله غفورًا وقرب الامتحان فقط ولكنك حينما تقول" إنّ اللهَ غفورٌ" أو "علمتُ أنّ الامتحانَ قريبٌ" فسوف تضيف معان جديدة إلى كل جملة وإنك تريد أن ترسخ في أذهان السامع بكون الله غفورًا وبقرب الامتحان تأكيدًا ويقينًا فبدا أن هذين اللفظين (إنّ وأنّ) كليهما يأتيان للـتأكيد معنىً."[1]

هكذا يوضح المؤلف قاعدة استخدام الحروف المشبهة بالفعل بالأمثلة ثم في أسلوب بسيط جدًا ويسهل الفهم للطلاب والقراء ويقدر على استخدامها فهو يقول:" إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ ولعلّ وليتَ تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ فيقال المبتدأ اسم "إنّ" ويبقى الخبر مرفوعًا ويقال الخبر خبر"إنّ". هذه الحروف

[1] تمرين النحو: 55-56

كلها تسمى بـ"الحروف المشبهة بالفعل"[1] ثم يكتب الشيخ الندوي تمرينات متعلقة بالدرس المقروء أيضًا يقوم بتأليف التمرينات: تمرين (1)

أخبر أسماء إن وأخوات إنَ من الأمثلة التالية:

(1) ليتَ الملكَ عادلٌ (2) إنّ الصيامَ جُنّةٌ

(3) وجدتُ أنّ الولدَ رشيدٌ (4) لعلّ التاجرَ رابحٌ

(5) انقطع المطرُ لكنّ السحابَ كثيفٌ (6) كأنّ الرجلَ أسدٌ

تمرين (2)

ادخل "إنّ" على الجمل الآتية وشكّل الحرف الأخير من كلّ لفظ:

(1) العلمُ نافِعٌ (2) القلمُ طويلٌ (3) الدرسُ مفيدٌ

(4) الصراطُ مستقيمٌ (5) الشتاءُ مُدبرٌ (6) الربيعُ مقبلٌ

تمرين (3)

ادخل "ليتَ" على الجمل الآتية وشكّل الحرف الأخير من كلّ لفظ:

(1) البيتُ كبيرٌ (2) الشارعُ واسعٌ (3) الكبشُ سمينٌ

(4) الخادمُ حاضرٌ (5) المطرُ قليلٌ (6) التاجرُ أمينٌ

---

[1] نفس المصدر، ص 56

(7) الرداءُ رخيصٌ (8) الولدُ ضاحكٌ (9) العُطلةُ قريبةٌ

تمرين (4)

املأ الفراغ في العبارة المكتوبة الآتية بهذه الألفاظ الستة وشكّل الحرف الأخير من كل لفظ:

(1) أنا أعرف .....الأصنامَ لا تتكلم

(2) اشتد المطرُ..... الشارعَ نظيفٌ

(3) اذهب إلى بيتك..... الخبرَ صحيحٌ

(4) ما علمتُ..... المفتاحَ ضائعٌ

(5) الوالدُ مؤدّب..... .... الولدَ سيئُ الأدبِ

(6) الولدُ يرى..... النارَ لُعبة

(7) سمعتُ..... خالدًا قويٌ

(8) اعلموا..... اللهُ بصيرٌ

(9) الحديقة جملية..... البستانيَّ مهملٌ

(10) يسرني..... النتيجة حسنةٌ

تمرين (5)

أكمل العبارات المكتوبة الآتية وشكّل الحرف الأخير من كل لفظ:

(1) إنّ سليمًا..... .... (2) إنّ خالدًا قويٌ لكنّ حليمًا .....

(3) كأنّ البيتَ ..... (4) ليتَ الدواءَ.....

(5) لعلّ الكتابَ..... (6) علِمتُ أنّ السيفَ.....

تمرين (6)

أكمل العبارات المكتوبة الآتية وشكّل كل لفظ:

(1) ليتَ..... .... عائدًا (2) إنّ ..... سمينٌ

(3) ألا تعلمُ أنّ .....سريعٌ (4) الكرسيّ جيد لكنّ....مكسورةٌ

(5) كأنّ..... عاقلٌ (6) لعلّ.....عجيبةٌ

تمرين (6)

(1) اكتب جملتين تشتمل على حرف "إنَّ"

(2) اكتب جملتين مشتملتين على حرف "أنَّ"

(3) اكتب جملتين مشتملتين على حرف "كَأَنَّ"

(4) اكتب جملتين مشتملتين على حرف "لَيْتَ"

(5) اكتب جملتين مشتملتين على حرف "لَكِنَّ"

(6) اكتب جملتين مشتملتين على حرف "لَعَلَّ"

التركيب (8)

(أ) نموذج:

(1) إنَّ الأَدَبَ وَاْجِبٌ (2) كَأَنَّ الْكِتَابَ أُستَاذٌ

إنَّ: حرف مشبهة بالفعل كأَنَّ : حرف مشبهة بالفعل

(حرف التأكيد) (حرف التشبيه)

الأَدَبَ: الاسم المنصوب لـ"إنَّ" الْكِتَابَ: الاسم المنصوب لـ"كَأَنَّ"

وَاْجِبٌ: الخبر المرفوع لـ"إنَّ" أُستَاذٌ: الخبر المرفوع لـ"كَأَنَّ"

(ب) قم بتركيب الجمل الآتية :

(1) إنَّ اللهَ رَازِقٌ (2) كَأَنّ الْعِلْمَ نُوْرٌ

(3) لَعَلَّ الْمَـنْزِلَ قَرِيبٌ (4) ليتَ الْقَمَرَ طَالِعٌ

(5) عَلِمَ التِّلْمِيذُ أَنَّ الْعِيْدَ مُقْبِلٌ (6) كَثُرَ الْمَـطَرُ لكِنَّ السَّحَابُ خَفِيفَةٌ[1]

[1] الشيخ محمد مصطفى الندوي (المرحوم) اضافه وتكميل تمرين النحو، ص 57-59

ARABIC MADE EASY

ألّف هذا الكتاب السيد أبو هاشم باللغة الإنجليزية وهو يحتوي على 328 صفحة وينقسم في 59 بابًا بجانب ذكر مبادئ اللغة. ففي مبادئ اللغة تحدث الكاتب عن الحروف الهجائية والحركات بصورة مفصّلة ثم يبتدئ الدرس الأول من الصفحة الثامنة بعنوان الاسم ولقد تحدث الكاتب في كل موضوع تحت أي درس. ينتهي الكتاب على الدرس التاسع والخمسين بعنوان غير المنصرف فالكتاب من أوله إلى آخره على منوال واحد ألا وهو أن الكاتب أولًا يذكر تعريف المادة التي يودّ الكلام حولها ثم يذكر الأمثلة ثم يذكر التمرين ويقوم بالإجابة أو بالموشرات للإجابة فكأن الكتاب أصبح سهلًا لطلاب اللغة العربية. يقول عنه الأستاذ محمد أمين العباسي:

"لقد قمت بدراسة نقدية على الكتاب، وأنا واثق بأن دارس اللغة العربية الذي سوف يقرأ هذا الكتاب لمدة سنة واحدة يتعلم اللغة إلى حد ملموس، قد كنت أيضًا بروفيسورًا للغة العربية وآدابها لمدة ثلاثين سنة ويسرّني أن أجد كتابًا يجعل العربية سهلة فهذا الكتاب فريد من نوعه في عرضه لمشكلة نحوية من اللغة العربية وتكوينها، والأمثلة المناسبة لها توضح تطبيق القواعد النحوية وتمارينها لمن يريد أن يتعلم كيفية التحدث والكتابة العربية الصحيحة بينما يتناول الكتاب

القواعد النحوية وأصولها وتعلم كيفية التحدث والكتابة باللغة العربية الصحيحة. يعالج الكتاب قواعد النحو الأساسية لتعلم اللغة ولا يناقش المفردات من قواعد اللغة العربية التي تخلق الارتباك بعض الأحيان في الذهن غير الناضج للقارئ. وأهنئ صاحب الكتاب على رؤيته لمبادئ قواعد اللغة العربية وتكوينها."[1]

وقبل أن نذكر الأمثلة نودّ أن نشير إلى الدروس التي تحدّث عنها الكاتب وهي كما يلي:

1. الاسم	2. اسم الصفة
3. الجنس	4. الإضافة
5. الجملة الاسمية	6. العدد؛ المثنى
7. العدد: الجمع، الجمع المكسر	8. حروف الجر
9. الضمائر	10. أسماء الإشارة
11. اسم التفضيل	12. الألوان وأوصاف الجسم
13. أسماء الظرف وحروف النداء	14. إنّ وذو
15. اسم المبالغة واسم التصغير	16. أسماء العدد (1-10)
17. أسماء العدد (11-19)	18. أسماء العدد (20-99)

[1] Arabic made easy، ص 7

19. أسماء العدد (100 – وما فوقها)	20. الأعداد الترتيبية
21. الأعداد الخاصة	22. الكسور العشرية
23. الفعل	24. الفعل الماضي المجهول
25. الفعل المضارع المعروف	26. الفعل المضارع المجهول
27. فعل الأمر	28. استعمالات الفعل المضارع
29. النهي والنفي	30. المشتقات
31. الفعل الثلاثي المجرد	32. الفعل الثلاثي المزيد فيه
33. الفعل الثلاثي المزيد فيه (باب التفعيل)	34. الفعل الثلاثي المزيد فيه (الاستفعال)
35. الفعل الرباعي	36. الفعل المهموز
37. الفعل المعتلّ	38. الفعل المعتل
39. الفعل المعتل	40. الفعل المعتل
41. باب الافتعال	42. الفعل المضعّف
43. قسم الفعل حسب أحرف العلة	44. تصريف الفعل المعتل والمضعّف
45. المفعل المؤكد	46. فعل التعجب
47. الأفعال الناقصة	48. الجملة الشرطية
49. أسماء الموصولة	50. الحروف المشبّهة بالفعل

51. أفعال الناقصة والمقاربة وغيرها	52. أسماء الأفعال
53. المفاعيل	54. الحال
55. التميز	56. أفعال المدح والذم
57. الاستثناء	58. اسم النسبة
59. غير المنصرف	

وفيما يلي مثال لدرس غير المنصرف

اسمٌ which takes تنوينٌ and observe all the rules of inflection is called مُنْصَرِفٌ. اسمٌ which does not observe all the rules of inflection and does not accept تنوينٌ is called غَيْرُ المُنْصَرِفِ or مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ. اسمٌ which is غَيْرُ المُنْصَرِفِ bears فَتْحَةٌ and not كَسْرَةٌ in the genitive case.

اسمٌ which satisfies any two of the following nine conditions is غَيْرُ المُنْصَرِفِ.

العَدْلُ(1)

العَدْلُ is deviation of and اسمٌ from its original form. عُمَرُ is deviated form of عَامِرٌ prosperous. أُخَرُ is deviated form of آخِرٌ the last.

(2) الوَصْفُ

الوَصْفُ adjectives. اسمُ الصِّفَةِ نشِيْطٌ، شَاطِرٌ، زَكِيٌّ etc.

(3) اَلْعَلَمُ

Proper nouns are اَلْعَلَمُ. زَيْدٌ، مَكَّةٌ etc.

(4) اَلتَّانِيْثُ

All feminine proper nouns are غَيْرُ الْمُنْصَرِف; if, however, a feminine proper noun consists of three letters and the second letter be سَاكِنٌ then it may be treated either as مُنْصَرِفٌ or غَيْرُ الْمُنْصَرِف. We may say هِنْدُ or إلى هِنْدٍ or هِنْدَ، هِنْدٌ etc. All اسمٌ ending اَلِفُ الْمَقْصُوْرَةِ or أَلِفُ الْمَمْدُوْدَةِ are غَيْرُ الْمُنْصَرِف. حُبْلَى pregnant, حَمْرَاءُ red etc. are غَيْرُ الْمُنْصَرِف.

(5) العُجْمَةُ

Foreign words adopted by the Arabs are العُجْمَةُ, جِبْرَائِيْلُ، إِسمَاعِيْلُ، إِبْرَاهِيمُ etc.

(6) اَلْجَمْعُ

For this purpose plural of the forms مَفَاعِلُ and مَفَاعِيْلُ are اَلْجَمْعُ. إِسْمٌ of this category is غَيْرُ الْمُنْصَرِف ; a second condition is not necessary.

(7) اَلتَّرْكِيْبُ

إِسْمٌ which is a compound of two words is اَلتَّرْكِيْبُ. حَضَرَ مَوْتُ is name of a place and is compound of two words حَضَرَ and مَوْتُ.

(8) الأَلِفُ والنُّوْنُ الزَّائدَتانِ

All proper nouns and adjectives ending in أَلِفٌ وَ نُونٌ which are not of the root, but are suffixed to the root عُثْمَانُ (name of a person), كَسْلَانُ lazy etc. are the غَيْرُ الْمُنْصَرِف.

In these examples أَلِفٌ and نُوْنٌ are suffixed to the root عُثْمُ and كَسَلُ. أَلِفٌ as مُنْصَرِفٌ but غَيْرُ المُنْصَرِف is not أَلِفٌ وَ نُونٌ in شَيْطَانٌ satan ends in and نُوْنٌ are parts of root and not are suffixes.

(9) وَزَنُ الْفِعْلِ

An اِسمٌ on the measure of a verb is of this category. أَحْمَدُ is of the form يفْعِلُ. يزِيْدُ (name of a person) is of the form اِسمٌ of this category is أَفْعَلُ. اَلْعَلَمُ if it be also غَيْرُ المُنْصَرِف.

If اِسمٌ which is غَيْرُ المُنْصَرِف be اَلْمُضَافُ then it takes كَسْرَةٌ in the genitive case. مَسَاْجِدُ is غَيْرُ المُنْصَرِف.

مَرَرْتُ بِمَسَاجِدِ المَدِيْنَةِ I passed by the mosque of the city.

مَرَرْتُ بِمَسَاجِدَ المَدِيْنَةِ is not correct. When أَلْ is prefixed to a غَيْرُ المُنْصَرِف it takes كَسْرَةٌ in the genitive case.

The word أَحْمَدُ (name of a person) is غَيْرُ المُنْصَرِف.

If there are many persons by the name of أَحْمَدُ and if it be desired to mentions a particular أَحْمَدُ then أَلْ is prefixed to it. In this case الأَحْمَدُ will take كَسْرَةٌ in the genitive case. مَرَرْتُ بِأحْمَدَ I passed by Ahmad. مَرَرْتُ بِالأَحْمَدِ I passed by the Ahmad.

المُفْرَدَاتُ

اِصطَفَى to select, to choose. مُصْطفَى selected, chosen. أَكَّدَ to confirm. حَاجَ - يَحُوجُ-حَوْجًا to need. اِحْتَاجَ to need, to require. حَاجَةٌ need, want ج حَوَائِجُ. مَأْكُوْلٌ edible, eatable ج مَأْكُوْلَاتٌ. نِيْكَلٌ nickel. رِيَالٌ a silver coin ج

بَعْلَبَكُّ .بَرَامِجُ ج programme بَرْنَامَجٌ .قُرُوْشٌ ج a nickel coin قِرْشٌ .رِيَالَاتٌ name of an ancient city of Lebanon.

التمرِيْنُ

(a) تَرجم إلى الإنجليزية

حضر أحمدُ معَ زينَبَ إلى مكَّةَ المكرَّمَةِ. سقَى إبراهيمُ الكلبَ العطشانَ. أرسَلَ مُعاويةُ قبلَ موْته رَسولَه إلى يَزيدَ ليأخذَه إلى دِمَشْقَ. إنّ الله اصطفَى آدمَ ونوحًا وآلَ إبراهيمَ وآلَ عِمْرانَ على العَالمينَ (القرآن) قَتلَ أبو لؤلؤةَ المجُوسيُّ عُمَرَ بن الخطّابِ. مَنْ فضلك أكِّدِ الْبرنامجَ غدًا في الصبَاحِ.

(b) تَرجم إلى العربية

With money we buy clothes eatables and everything we need. It is of gold or of silver of nickel. The pound is of gold and it's value is forty Rials. The Rial, the half Rial and the quarter Rial are of silver. The Qirsh, the half Qirsh and the quarter Qirsh are nickel. The value of Rial is 20 Qirsh.

(c) اُذكُر سببَ كونِ الأسماءِ الآتيةِ غيرَ مُنْصَرِفة

عُمَرُ، أسودُ، فَاطِمَةُ، زيْنَبُ، إبْرَاهِيمُ، مَلَابسُ، بَعْلَبَكُّ، عِمْرَانُ[1]

[1] أبو الهاشم : Arabic Made Easy الدرس 59 غير المنصرف، ص 323-328

أمين النحو

هو أبو عبيدة عبد المعيد بن عبد المجيد بن عبد القادر بن سردار باب الله المعروف بـ "المفتي" (في البيت). ولد في حي "أميا مندي" بـ"بنارس" يوم الأحد الثاني من شهر الشوال عام 1329 للهجرة الموافق للسادس عشر من شهر فبراير عام 1911 للميلاد. نشأ وترعرع في بيئة علمية فكان والده "عبد المجيد" طبيبًا ماهرًا وعالمًا جليلًا وكذلك كان أخوه عالمًا كبيرًا بالدين.

بدأ دراسته في داره فتلقى العلوم البدائية على أمه وأبيه ثم التحق بالجامعة الرحمانية في "مدن فوره" فحفظ القرآن ثم تعلم اللغة العربية وآدابها والفارسية على الشيخ محمد منير خان المحدث البنارسي ثم انتقل إلى مدينة لكناؤ حيث استفاد من علمائها ثم زار الشيخ سيد علي الزينبي الأمروهي (المتوفى 1367هـ) واستفاد منه في علم الهيئة واستفاد كذلك من الشيخ عبيد الله الرحماني المبارك فوري وغيرهم.

قضى الشيخ حياته كلها في الدرس والتدريس والتصنيف والتأليف، بدأ حياته التدريسية في غرة سنة 1356هـ حينما سافر أخوه الكبير إلى مكة المكرمة لأداء شعائر الحج فدرس لمدة في مظهر العلوم بـ"بنارس" ثم عُين أستادًا في ندوة العلماء

بلكناؤ ثم في الجامعة الرحمانية لـ"مدن فوره" بـ "بنارس" عام 1360هـ وكذلك درّس في مدرسة سلفية من مان بهوم بـولاية أريسه، ثم جاء إلى الجامعة الإسلامية فيض عام بمدينة مئو لمدة نحو عشر سنوات من 1957 إلى 1966م ثم ذهب إلى جامعة السلفية (دار العلوم المركزية) بنارس على استشارة الشيخ عبيد الله الرحماني، واستمر أستاذًا فيها منذ 1967 إلى 1980م حتى وافته المنية وانتقل إلى رحمة الله. ودفن في اليوم التالي قبل الظهر في مقبرة دهنسرا، وصلى جنازته الشيخ عبد الوحيد الرحماني شيخ الجامة (مركزي دار العلوم) بـ"بنارس".

وقد استفاد منه عدد كبير من الطلاب وبرزوا في مجالاتهم ومنهم: الشيخ عبد الوحيد الرحماني شيخ الجامعة السلفية، بمدينة بنارس، الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، الدكتور مقتدى حسن الأزهري مهتمم الجامعة السلفية، بمدينة بنارس، الدكتور عبد العلي الأزهري، الشيخ محفوظ الرحمن فيضي شيخ الجامعة فيض عام بمدينة مئو، الشيخ عزيز الرحمن السلفي المدرس في الجامعة السلفية، الشيخ عبد الوهاب الحجازي مدير "محدث"، الدكتور عبد الباري السلفي وغيرهم.

ومن مؤلفاته "الترجمات" وقاعدة سهلة للغة الأردوية، وقاعدة سهلة للغة العربية، والمصادر، والكتابة السهلة، والقاموس لـ"الكتاب الأول للغة الأردوية" للشيخ محمد إسماعيل الميرتهي، وفصول أكبري مع حاشية أصغري،

وأمين اليسرى، وميزان منشعب للغة الأردوية، وأمين الصرف، وأمين النحو وأمين الأدب، وأمين الهداية، وأمين الكافي وأمين الحديث وترجم كتاب علم الصيغة إلى الأردوية باسم أمين الصيغة وهو المتدوال في السوق.

ألف الأستاد أبو عبيدة عبد المعيد البنارسي هذا الكتاب في سنة 1972م باللغة الأردوية بإيجاز في 48 صفحة فقط وهو عصارة تجاربه في مجال تدريس النحو والصرف. اعتنى فيه بقواعد النحو مع مراعاة نفسيات الطلاب المبتدئين فلذلك نراه يذكر القواعد بطريقة تجذب الطلاب إلى النحو وتثبت القواعد والأمثلة من غير تشويش، فلم تفصل الضوابط لا كثيرًا ولا قليلًا وتذكر المسائل بطريقة سهلة إلى حد ما اعتبارًا بنفسيات الناشئين. والمنهج الحقيقي لهذا الكتاب هو "نحو مير".

وقد أشار إلى ذلك قائلًا: "إن هذا الكتاب للتعليم الابتدائي ولذلك لا بد أن يكون مختصرًا وأما الإيضاح والتفاصيل فهي تعود على المعلمين لا على حساب الكتاب وتذكير إلى الطلاب معًا".[1]

ويبدأ الكتاب بـ"أقسام اللفظ (تقسيم اللفظ، في قسمين؛ المهمل والموضوع) والموضوع له قسمان؛ المفرد والمركب. وثم الكلمة تنقسم في ثلاثة أقسامٍ؛ الاسم والفعل والحرف، بتعريفها ثم المركب المفيد وغير المفيد، ثم أقسام الجملة، أقسام

[1] أمين النحو، ص 2

الجملة الفعلية على طريقة موجزة جدًا ولم يكتف المؤلف إلا على التعريف مع مثالٍ واحدٍ فقط بل يأتي بالأمثلة الكثيرة .

ثم يقسم الجملة الإنشائية في عشرة أقسام مع الأمثلة:

مثلًا: عشرة أقسام للجملة الإنشائية

(1) الأمر مثلًا إضرِبْ

(2) النهي مثلًا لا تضْرِبْ

(3) الاستفهام مثلًا هلْ ضَرَبَ زيْدٌ

(4) التمنّي مثلًا ليت زيدًا حاضرٌ

(5) الترجّي مثلًا لعلَّ عَمْروًا غائبٌ

(6) العقود مثلًا بِعتُ واشتريتُ

(7) النداء مثلًا يا اللهُ

(8) العرض مثلًا ألا تنزلُ بنا فتُصيبُ خيرًا

(9) القسم مثلًا والله لأضربنّ زيدًا

(10) التعجُّب مثلًا ما أحسنَ زيْدًا وأحسِنْ به

فهكذا يكتب الأستاذ ويجتنب من التطويل في الكلام.

ثم قام الأستاذ بتقسيم المركب غير المفيد إلى أربعة أقسام؛ المركب الإضافي، المركب التوصيفي، والمركب البغائي، والمنع عن الصرف (المركب المزجي)

ثم علامات الاسم "ألف لام" (2) حرف جر (3) تنوين (4) المسند إليه (5) المضاف (6) الموصوف (7) المصغّر (8) المنسوب (9) التاء المتحركة (10) المثنى (11) المجموع

ويليها علامات الفعل وعلامات الحرف وقسمان للكلمة: المعرب والمبني. ثم يذكر قسمي الاسم؛ المتمكن وغير المتمكن ثم قسّم الاسم غير المتمكن في ثمانية أقسام؛ الاسم الضمير واسم الإشارة واسم الموصول واسم الفعل واسم الصوت واسم الظرف واسم الكناية والمركب البنائي كما يقسم الاسم الضمير في المرفوع المتصل والمرفوع المنفصل والمنصوب المتصل والمنصوب المنفصل والمجرور المتصل ويقوم بتعريف موجز لهذه الأقسام المذكورة مع الأمثلة.

ثم يذكر الأستاذ أقسام الاسم من المعرفة والنكرة فيقسم المعرفة في سبعة أقسام؛ الاسم الضمير والعلم واسم الإشارة واسم الموصول والمعرفة بألف واللام والمضاف بطرف المعرفة والمعرفة بالنداء وفي الأخير يذكر النكرة مع تعريفه والأمثلة. كما يقسم الاسم في المذكر والمؤنث ويذكر بالإيجاز علامات التأنيث؛ التاء المدورة والألف المقصورة والألف الممدودة والتاء المقدرة ثم يقوم بذكر أقسام المؤنث من المؤنث الحقيقي والمؤنث اللفظي وبعد ذلك يتوجه إلى تقسيم

الاسم في المفرد والمثنى والجمع ثم يذكر قسمي الجمع من الجمع التكسير والجمع السالم ثم يصف القسمين من الجمع السالم يعني الجمع المذكر السالم والجمع المؤنث السالم فيذكر أولًا تعريفهما الموجز ثم يأتي بالأمثلة كما يذكر قسمي الجمع باعتبار المعنى فيكتب عن جمع القلة وجمع الكثرة.

ويميل الأستاذ إلى وصف الاسم المعرب فيقسمه في قسمين؛ المنصرف وغير المنصرف ثم يكتب عن أسباب منع الصرف بقدر من التفصيل فيذكر العدل والوصف والتأنيث والمعرفة والعجمة والجمع والتركيب ووزن الفعل والألف والنون الزائدتين وكذلك يذكرالأسماء الستة المكبرة يعني "أب" و"أخ" و"حم" و"هن" و"فم" و"ذو" ثم يصف الاسم المقصور والاسم المنقوص والصحيح وغيرها ثم يصف إعراب الاسم فيكتب عن الرفع والنصب والجر ثم يقسم الإعراب في قسمين؛ الإعراب بالحركة والإعراب بالحرف ثم يذكر أسباب إعراب الاسم بقدر من التفصيل ثم يناقش العامل والمعمول وأقسامهما.

ثم يقوم الأستاذ بذكر الفعل وأقسامه من المعروف والمجهول فيذكر الفعل المعروف أولًا ثم يكتب عن الفاعل والمفاعيل وكذلك يصف أقسام الفاعل أيضًا فيذكر التعريف لجميع الأنواع المذكورة أولًا ثم يأتي بالأمثلة ثم يكتب عن أقسام الفعل المتعدي والأفعال الناقصة وأفعال المقاربة وأفعال المدح والذم وفعل التعجب مع إيراد التعريف والأمثلة ثم يتوجه إلى ذكر أقسام الأسماء العاملة فينطق

عن الأسماء الشرطية وأسماء الأفعال بمعنى الماضي مثلًا: هيهات (بعُد) وشتّان (افترق) وسرعان (سرع) ثم أسماء الأفعال بمعنى الأمر مثلًا: رُوَيدَ (اَمهلْ) وبَلهَ (دَعْ) وحَيّهل (أقبِلْ) وعَليكَ (الزمْ) ودُونكَ (خُذْ) وهَا (خُذْ) ثم اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والمصدر واسم المضاف والاسم التام وأسماء الكناية العدد وكذلك يذكر العامل المعنوي وأقسامه والاسم المعمول وأقسامه ثم يقوم بذكر المنصوبات فقط فهو يكتب اثنا عشر منصوبًا وهي المفعول المطلق والمفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه والحال والتمييز والمستثنى وإنّ وأخواتها ولام نفي الجنس وكان وأخواتها وما ولا المشبهتان بـ"ليس" ثم يكتب عن المجرورات فيقول "إن المجرورات هي المضاف إليه واللفظ الذي يأتي قبلها حرف الجر".[1]

ثم ينطق الأستاذ عن المستثنى وأقسامه من المتصل والمنقطع كما يكتب عن إعراب المثنى بقدر من التفصيل ثم يذكر التوابع وأقسامه من الصفة والتأكيد والبدل والعطف بحرف وعطف البيان فيورد التعريف والأمثلة ثم يذكر الحروف غير العاملة وأقسامه كما يلي:

1. حروف التنبيه: وهي ثلاثة: ألا وأما وها

[1] أبو عبيدة عبد المعيد البنارسي:أمين النحو، ص 37

2. حروف الإيجاب: وهي ستة: نعم وبلى وأجل وإي وجَيرِ وإنّ

3. حروف التفسير: وهما اثنان: أي وأنْ

4. حروف المصدر: وهي ثلاثة: ما وأنْ ما وأنْ

5. حروف التخصيص: وهي أربعة: ألّا وهلّا ولَولا ولَوما

6. حروف التوقع: وهو "قد" الذي يدخل على الماضي للتحقيق ويقرب الماضي إلى الحال ويدخل على المضارع للتقليل.

7. حروف الاستفهام: وهي ثلاثة: ما وأ وهل

8. والتنوين: وهي خمسة: يذكر الأستاذ أقسامه مفصلًا

9. نون التوكيد: وهي ثقيلة وخفيفة في الفعل المضارع مثلًا يضربنّ يضربنْ

10. حروف الزيادة: وهي ثمانية إنْ وأنْ وماو ولا ومِن وك وب ول

11. حروف الشرط وهما اثنان؛ أمّا ولَو

12. لَولا

13. اللام المفتوحة: للتأكيد مثلًا لَزَيدٌ أفضلُ من عَمرٍ

14. ما بمعنى دام مثلًا أقومُ ما جَلَسَ الأميرُ

15. حروف العطف وهي عشرة: و وف وثم وحتى وإمّا وأو وأم ولا وبل ولكن

ويذكر الأستاذ العدد في الجدول من الواحد إلى المائة ومن "مائتان" إلى "تسع مائة" ثم ألف وألفان وثلاثة آلاف وفي نهاية الكتاب يذكر الأستاذ "مائة عامل منظوم" على صفحتين وهكذا ينتهي الكتاب.

ولأهمية هذا الكتاب ولشهرة المؤلف في مجال تدريس علوم العربية ووفرة تجاربه أدخلته كثير من المدارس ضمن مقررها الدراسي في الصف الأول.

نحو قاسمي

ألّف الشيخ عبد الرحيم السنبهلي هذا الكتاب وقد كان عالمًا صالحًا مخلصًا ومعلمًا ومدرسًا ناجحًا وكان يتفكر دائمًا في نجاح الطلاب وإفاداتهم وحل مشاكلهم فلذلك صنف المؤلف كتبًا عديدة حول المبادئ لبعض العلوم الهامة واختار الأسلوب الجذاب في تأليفها فاعتنى فيها بنفسيات الطلاب ومستويات فهمهم ونال قبولًا عامًا ما دام يدرّسهم. وافته المنية في سنة 1403هـ.

فكما ذكرت آنفًا إنه صنف كتبًا عديدة و"نحو قاسمي" أحد منها وهذا الكتاب ممتاز عن الكتب الأخرى لأن المؤلف قدّم فيه النحو وأصوله وقواعده في صورة جديدة فنال هذا الكتاب قبولًا عامًا في المدارس المختلفة بسبب ميزاته وإفاداته وهذا الكتاب موجز سهل جامع للتعاريف والضوابط وهذا الكتاب يحتوى على جميع القواعد والضوابط مأخوذة من القراءة الواضحة وشرح مائة عامل.

إن كتاب "نحو قاسمي" يحتوي على 160 صفحة ويشتمل الكتاب على 93 جزءً بما فيها الدعاء والمقدمة وعدة ميزات الكتاب والإرشادات للطلاب فيبدأ المؤلف الكتاب بتعريف اللفظ والمهمل والموضوع والمفرد.

تقسيم الكلمة	تقسيم المركب
تقسيم الجملة	حالات الجملة الفعلية
حروف الجار	بيان العامل والمعمول
تقسيم المركب غير المفيد	نسبة العامل مع المركب الإضافي
المركب البنائي والأعداد الأخرى	المنع عن الصرف
بيان العلامات	علامات الاسم
علامات الفعل والحرف	بيان المعرب والمبني
تقسيم الإعراب	بيان الأفعال المبنية
أسماء الإشارة	أسماء الموصولات
أسماء الأفعال	أسماء الأصوات
أسماء الظروف	أسماء الكنايات
المركب البنائي	تقسيم الاسم بتذكيره وتأنيثه
علامات التأنيث	تقسيم الاسم باعتبار العدد
تقسيم الجمع باعتبار التغير اللفظي	تقسيم الجمع باعتبار المعنى
تقسيم الاسم المتمكن باعتبار الإعراب	غير المنصرف
الأسماء الستة	الاسم المنقوص

أقسام إعراب الفعل المضار	موانع التنوين على الاسم
تقسيم الجملة الإنشائية	بنان العوامل اللفظية
ما ولا المشابهتان بـ "ليس"	لا نفي الجنس
حروف النداء	الحروف العاملة في الفعل المضارع
بيان تقدير "أن"	الحروف الجازمة
أحوال الإعراب المختلفة في الشرط وجوابه	أسماء الشروط
عمل الفعل	المفعول المطلق
المفعول فيه	المفعول معه
المفعول له	الحال
التمييز	تعريف الاسم التام
تقسيم الفعل المتعدي	الأفعال الناقصة
أفعال المدح والذم	أفعال التعجب
بيان الأسماء العاملة	الاسم الفاعل
الاسم المفعول	الصفة المشبهة
اسم التفضيل	المصدر
عمل المصدر للمعروف والمجهول	أسماء الكناية من العدد

بيان التوابع	التأكيد
البدل	العطف بالحرف
بيان العطف	المستثنى
بيان الحروف غير العاملة	حروف التنبيه
حروف الإيجاب	حروف التفسير
الحروف المصدرية	حروف التخضيض والتنديم
حروف الرجاء	حروف الاستفهام
حروف الردع	التنوين
نون التأكيد	الحروف الزائدة
حروف الشرط	لَوْ لَا
اللام المفتوح	ما بمعنى ما دام
حروف العطف	

فنذكر الأمثلة من المركب البنائي والأعداد الأخرى

المركب البنائي والأعداد الأخرى

مثال: خَمْسَةَ عشَرَ وغيره

الملاحظة: في المثال المذكور أعلاه قد انضم خمسة وعشرَ ولكن لا نجد التركيب الإضافي بينهما وبصرف النظر عن هذا نجد "الواو" بين جميع الأعداد بعد

واحدٌ وعشرون فتقع الواو بين الوحدة والعقد ولكن لا نجد الواو بين الوحدة والعقد من أحد عشر إلى تسعة عشر فنرى أن "عشر" قد أخفيت الواو فيه فيقال المركب مثل هذا المركب البنائي فلذا كل عدد من أحد عشر إلى تسعة عشر مركبٌ بنائيٌ.

التعريف

المركب البنائي: هو مركبٌ قد ضم إليه اسمان فيصيران واحدًا والاسم الثاني مخفي فيه معنى الواو.

الحكم: تجب الفتحة على الوحدة والعقد كليهما بعد إخفاء الواو في داخل عَشَرَ الحالات الأخرى للأعداد: فيدل اللفظ نفسه على معنى الواحد والاثنين فلا حاجة أن يأتي لفظًا مثلًا: كتابٌ، كتابانِ

الأمثلة: خطبَ ثلاثةُ طُلّابٍ قطفتُ خمسَ زهراتٍ

فالقواعد للعدد من الثلاثة إلى العشرة بناءً على الأمثلة المذكورة أعلاه

(1) فيكون العدد مضافًا والمعدودُ مضافًا إليه

(2) ويستخدم المعدود جمعًا دائمًا

(3) إذا كان المعدود مذكرًا أُستخدم العدد مؤنثًا وإذا كان المعدود مؤنثًا أُستخدم العدد مذكرًا

الملاحظة: يقال العدد مميزًا والمعدود تمييزًا

تركيب الجملة الأولى: فيكون خطبَ فعلًا وثلاثة مضافًا (مميز) وطُلّابٍ مضافًا إليه (تمييز) فيكون مضاف ومضاف إليه فاعلًا فيكون الفعل والفاعل جملةً فعليةً

أَحدٌ	إحدى
اِثنانِ	اِثنتانِ
ثلاثةٌ	ثلثٌ
أربعَةٌ	أربعٌ
خمسَةٌ	خمسٌ
ستةٌ	ستٌ
سبعةٌ	سبعٌ
ثمانيةٌ	ثَمانٍ
تِسعةٌ	تِسْعٌ
عشرَةٌ	عشرٌ

أمثلةٌ : لعِبَ أحدَ عشرَ طِفلًا لعبتَ إحدى عشرةَ طِفْلةً

خطبَ اِثنا عشرَ تلميذًا خَطَبَتْ اثنتا عشرةَ تلميذةً

أكلتَ اثنَيْ عشرَ رُمّانًا أكلتُ اثنيتَيْ عشرةَ تَمْرَةً

قواعد أحدَ عشرَ واثنا عشر بناءً على الأمثلة المذكورة أعلاه

(1) يكون المعدود مفردًا منصوبًا دائمًا

(2) إذا كان المعدود مذكرًا اُستُخدمت الوحدة والعقد كلاهما مذكرين وإذا كان المعدود مؤنثًا اُستُخدِمت الوحدة والعقد كلتاهما مؤنثين

(3) وتجب الفتحة على الوحدة والعقد كلتهما في كل حالة ولكن اثنَي عشر يُستخدم "اثنا" و"اثنتا" بالألف في حالة الرفع و"اثنَيْ" و"اثْنَتَيْ" في حالة النصب والجر.

تركيب الجملة الأولى: يكون لعِبَ فعلًا وأحدَ عشرَ مميزًا (العدد) و"طِفْلًا" تمييزًا (المعدود) فيكون المميز والتمييز فاعل لعِبَ ويكون الفعل والفاعل جملةً فعليةً

الأمثلة: كتَبَ ثلاثةَ عشرَ تِلميْذًا كتبتُ ثلاثَ عشرَةَ تِلميذةً

اطعمتَ خَمسَةَ عشرَ طفْلًا أطعمتُ خمسَ عشرةَ طفلةً

قواعد ثلاثةَ عشرَ إلى تسعةَ عشر بناءً على الأمثلة المذكورة أعلاه

(1) يكون المعدود مفردًا منصوبًا دائمًا.

(2) إذا كان المعدود مذكرًا اُستُخدمت الوحدة مؤنثًا والعقد مذكرًا

(3) وإذا كان المعدود مؤنثًا اُستُخدِمت الوحدة مذكرًا والعقد مؤنثًا.

(4) وتجب الفتحة على الوحدة والعقد كليهما في كل حالة من الرفع والنصب والجر.

تركيب الجملة الأولى: يكون كتَبَ فعلًا وثلاثةَ عشرَ مميزًا (العدد) وتِلميْذًا تمييزًا (المعدود) فيكون المميز والتمييز فاعلًا ويكون الفعل والفاعل جملةً فعليةً"

أنجبت دلهي عاصمة الهند عددًا من الأساتذة البارعين والمترجمين الماهرين في مجال اللغة العربية وآدابها على رأسهم البروفيسور سيد إحسان الرحمن والبروفيسور رفيع العماد فينان. ومن حسن الحظ أن كليهما نشأ وترعرع في دلهي القديمة وأثر في مجال تدريس اللغة العربية ما يفتخر به المتخرجون على أيديهم فكان البروفيسور رفيع العماد فينان من المترجمين البارعين والأساتذة الماهرين في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الملية الإسلامية إن البروفيسور فينان قضى معظم أوقاته الغالية إما في ترجمة الخطب والمحاضرات والوثائق أو في تدريس الترجمة وقواعد اللغة العربية.

أتمّ البروفيسور فينان البكالوريوس في 1971م من كلية دلهي (كلية ذاكر حسين التابعة لجامعة دلهي) ثم أنهى الماجستير في اللغة العربية وآدابها في 1977م السنة التي اختير فيها كأستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الملية الإسلامية بنيو دلهي وبجهووبقي على هذا المنصب حتى شهر ديسمبر سنة 1985م ثم ترقى إلى منصب الأستاذ المشارك وبقي على هذا المنصب حتى

1988م حينما ترقى في منصب البروفيسور. وبجهوده لقي قبولًا واسعًا في صفوف الطلاب الذين كانوا ينتظرون محاضراته بشدة.

ظل البروفيسور يدرّس مادة النحو العربي والبلاغة العربية والترجمة لفترات طويلة. ولم يكتب سوى كتاب واحد في النحو ألا وهو "ما يلزم من العربية". فنودّ أن نتناول هذا الكتاب بالتفصيل في الأسطر التالية:

يحتوي هذا الكتاب على 20 درسًا في 182 صفحة فيبدأ الأستاذ الكتاب بالمقدمة التي يذكر فيها الأمور التي شجعته على تأليف مثل هذا الكتاب القيم الغالي على منهج جديد تمامًا. فيعتني خصوصًا بالطلاب الذين يعلمون جيدًا اللغة الإنكليزية كلغة ثانية وليست لهم مدة طويلة أو فترة طويلة لتعليم اللغة العربية وقواعدها فاستهدف بهذا الكتاب إلى إكمال احتياجاتهم في مدة قليلة كما هو يشير إليه في المقدمة فيقول: "يمكن اتباع الجدول التالي:

الفترة الأولى

1. من التعارف إلى الدرس الخاس : الشهر الأول (15 ساعة)

2. من الدرس السادس إلى الدرس العاشر: الشهر الثاني (15 ساعة)

3. الدرس الحادي عشر : الشهر الثالث (15 ساعة)

4. الدرس الثاني عشر : الشهر الرابع (15 ساعة)

الفترة الثانية

1. من الدرس الثالث عشر إلى السادس عشر: الشهر الخامس (15 ساعة)

2. من الدرس السابع عشر إلى الدرس العشرين: الشهر السادس (15 ساعة)[1]

ويذكر الحروف الهجائية العربية وتلفُظها وترجمتها الصوتية في الإنكليزية على الصحفة الحادية عشر ثم يتوجه إلى تعداد الحروف الهجائية وأدائها من أجزاء داخل الفم المختلفة مع اصطلاحاتها في اللغة الإنكليزية ثم يوضح العلامات والإدغامات وعلامات الإملاء ولام التعريف "أل" والتشكيل والجنس والقواعد.

فالدرس الأول يحتوي على المبتدأ والخبر حيث يذكر فيه الأستاذ أجزاء الجملة مفصلًا ثم يذكر التذكير ويأتي أخيرًا بالتمرين مع التحليل النحوي. يبحث عن حروف الجر في الدرس الثاني بقدر من التفصيل ثم يذكر التحليل والتمرين والتحليل النحوي.

فنذكر بإيجاز هذه الدروس التي يناقش الأستاذ فيها أصول النحو وقواعده كما يلي:

"حروف الجر" و"المبتدأ المؤخر" و"الضمير" و"المضاف والمضافُ إليه" و"الموصوف والصفة" والفعل الماضي والفاعل والمفعول" يذكر هنا تصريف

[1] الأستاذ رفيع العماد فينان: *The Essential Arbic* (ما يلزَم من العربية)، ص 10، مطبع غودورد، 2013

الفعل الماضي واستخدام الفعل والفاعل والمفعول، ثم يصل إلى "الفعل المضارع" فيذكر هنا أيضًا التصريف واستخدام الفعل والفاعل والمفعول وكذلك في الدرس التالي "فعل الأمر" و"فعل النهي" وتصريفهما واستخدمهما.

وأما الدرس الحادي عشر فيناقش فيه الأستاذ "أهم المصطلحات النحوية" التي تبني على ثلاثين بحثًا بما فيها النكرة والمعرفة والمعرب والمبني والجملة الاسمية والجملة الفعلية وحروف العطف وأسماء الإشارة والفعل الثلاثي المجرد وأدوات الاستفهام وأيُّ وأيّةُ وجدًّا وحروف النفي وحروف النداء والمنادى وحروف الاستقبال وأداة التعريف وأيضًا الممنوع من الصرف والفعل اللازم والفعل المتعدي وقَد ولَا ونَعَمْ والأسماء الخمسة والمؤنث السَّماعي وعندَ وهمزةُ الوَصْل والمصدر والألف المقصورة والوقْت والشهور، فالأستاذ يكتب بقدر من التفصيل عن كل بحثٍ ويذكر الأمثلة الضرورية.

ثم يذكر الفعل المعتل في الدرس الثاني عشر فيقسم هذا الدرس في سبعة أجزاء حيث يتكلم عن جميع أقسام الفعل المعتل من "أ" و"و" و"ي" فيأتي بتصريفها من الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر وفعل النهي ويذكر بعض الإرشادات في نهاية كل جزء. ثم يأتي ذكر "ظرف الزمان" في الدرس الثالث عشر و"ظرف المكان" في الدرس الرابع عشر. ويكتب الأستاذ عن "الفعل المضاعف" في الدرس الخامس عشر فيذكر تصريفه للماضي والمضارع والأمر والنهي.

والدرس السادس عشر يبحث عن "المثنى والمثنى المضاف" حيث يأتي الأستاذ بالأمثلة المستخدمة فيها المثنى كمضاف ويكتب عن "الجمع المكسر" في الدرس السابع فيتناول فيها أوزان الجمع المكسر بقدر من التفصيل فيذكر الإرشادات في الأخير ويعالج الدرس الثامن عشر "الجمع المذكر السالم والمضاف" والدرس التاسع عشر "الجمع المؤنث السالم" ويذكر الأستاذ "الفعل المجهول" في الدرس العشرين الذي هو آخر الدروس لهذا الكتاب فهو يأتي بتصريف الفعل المجهول من الفعل الماضي والفعل المضارع.

وينتهي الدرس الأخير على الصفحة 165 ولكن الأستاذ يقوم بذكر الدليل بناءً على الحروف الهجائية الذي يبتدئ من الصفحة 166 ويختتم على الصفحة 182 فيكتب فيه عن المصطلاحات الإنكليزية المستخدمة في الكتاب مشيرًا إلى بديلها في اللغة العربية كما يذكر أيضًا بعض الألفاظ الأخرى. والمنهج الذي اختاره الأستاذ في تأليف هذا الكتاب وهو أنه يبدأ بمثالٍ أولًا ثم يبحث عنه ثم يحلل ثم يذكر التمرين ويكتب التحليل النحوي أخيرًا.

فنذكر الأمثلة من المبتدأ والخبر فيما يلي:

المبتدأُ والخبرُ

The Subject and the Predicate

Example

The book **is** **new.**

(1) (2)

↓ ↓

Subject Predicate

(Mubtada) (Khabar)

1. Ovbserve the above sentence well.
2. In the above sentence we find that '*the book*' is a word about which something is being said. And it comes before '*is*', so it is called 'the subject' or المبتدأ (al-mubtad'u).
3. Then after '*is*' we find 'new'. It is called 'the predicate or الخبَرُ (al-khabaru).
4. In Arabic, there is no word for 'is', 'am' or 'are'.
5. The 'vowel mark' or التشكيلُ of المبتَدأُ is *damma*. Hence الكِتَابُ. When we say التشكيلُ of المبتَدأُ is (*damma*), we mean the 'vowel mark' of its *last* letter.
6. The تَشكيلٌ of الخَبَرُ is also *damma*. Hence: جَدِيدٌ (It carries *no alif laam*).

7. If the 'Subject' is masculine (مُذَكّرٌ) then the 'predicate' must also be masculine.

   For example: الكِتَابُ جَدِيدٌ (al-kitabu jadidun).

8. If the subject is feminine (مُؤَنَّثٌ) then the predicate must also be feminine. For example: The fridge is new: الثَّلَّاجةُ جدِيدَةٌ (*ath-thallaa-jatu jadii-datun*).

   This round ة, the symbol of a *feminine* noun, suffixed to الثّلاَّجةُ is what necessitated suffixing a similar ة to the predicate جدِيدَةٌ to make it *feminine* too.

   Remember

   (a) That words like '*this*' and '*that*' are called the 'demonstrative pronouns' 'This' is هذَا (haadha) for referring to someone 'masculine' and هذِه (haadhihi) for 'feminine'. 'That' is ذلِكَ (dhaalika) for 'masculine' and تِلكَ (tilka) for 'feminine'.

   (b) When we say 'this chair', it is *definite*, therefore هذَا alongwith أَلِفٌ and لّامٌ has to be attached to the noun as هذَا الكُرْسيُّ or as 'that car': تِلكَ السَيّارةُ (feminine: تِلكَ plus the definite noun السَيّارةُ).

   (c) In a unit like هذَا الكُرْسيُّ (haadhal-kursiyyu) the 'demonstrative pronoun' هذَا is called (اسمُ الإشَارةِ) (ismul-ishaarati) and الكُرْسيُّ is called المُشَارُ إلَيهِ (al-mushaaru ilaihi), meaning: something pointed to.

Exercise

Grammatically analyse the following sentences:

1. The chair is comfortable.

   Al-kursiyyu muriihun.

2. The boy is bright.

   Al-waladu dhakiyyun.

3. This school is good.

   Haadhihil-madrasatu jayyidatun.

4. That car is beautiful.

   Tilka-sayyaaratu jamiilatun.

5. The teacher is busy.

   Al-mudarrisu mash-ghuulun.

Grammatically analysis

That car	**is**	**beautiful.**
(1)		(2)
جميلةٌ		تِلكَ السَّيَّارةُ
(2)		(1)
↓		↓
خَبَرٌ		مبتدأ
↓		↓

التشكيلُ: ضمّة

↓

مُؤَنَّثٌ

↓

تلكَ:

اسمُ الإشارة

التشكيلُ: ضَمّةٌ

↓

مُؤَنَّثٌ

1. تِلكَ السَّيَّارةُ : مُؤَنَّثٌ is damma. It is تَشكيلٌ Its .المبتَدأ is and تِلكَ is اسمُ الإشارة for referring to something feminine.

2. جميلةٌ : الخبَرُ is. Its 'vowel mark' or تَشكيلٌ is also damma. Since المبتَدأ is feminine, this too is suffixed with round ة (called: *attaa-al-mudaw-wara*)

Instructions

Memorize all the sentences so that you translate them not only from English into Arabic but vice-versa too.

فيض النحو

ألّف الهنود عديدًا من الكتب النحوية لتسهيل النحو العربي وعرضوا على الطلاب في شكل بسيط، والأستاد شير أفگن الندوي واحد منهم. إنه قام بتأليف كتابٍ باللغة الأردوية السهلة سمّي بـ"فيض النحو" ويحتوي كافة المواضيع النحوية بيانًا ونقاشًا ويمتاز بكثرة الأمثلة في اللغة العربية فنال هذا الكتاب قبولًا عامًا لدى المعلمين والمتعلمين كليهما.

ويحتوي الكتاب على 310 صفحة وصدرت طبعته الأولى في عام 1999م. فيبدأ الكتاب من مبادئ اللغة العربية من اللفظ والكلمة وأقسام الكلمة والجملة أو الكلام ومتعلقات الإعراب وأقسام الجملة ثم يأتي إلى ذكر المعرب والمبني وأقسام الاسم المعرب والأسماء ذات الإعراب الأصلية وأضداد الإعراب الأصلية ثم يتوجه الأستاذ نحو ما لا ينصرف وأعلامه وصفاته والمبتدأ والخبر وأحكامهما والنواسخ والأفعال الناقصة وأفعال المقاربة وأفعال القلوب ثم الحروف المشبهه بالفعل ولام نفي الجنس والفاعل وتقديم الفاعل والمفعول وتأخرها ونائب الفاعل والمفاعيل؛ المفعول المطلق والمفعول به. ثم يذكر المنادى والاشتغال والإغراء والتحذير والاختصاص والمفعول له والمفعول معه والمفعول فيه والحال والتمييز والأعداد ومتعلقات الأعداد والأعداد التاريخية والأعداد الوصفية

وأعداد الكسورة وكنايات الأعداد، ثم يأتي إلى ذكر المستثنى ولا سيما التوابع والنعت باسم الفاعل ثم أسماء الأفعال، والإضافة والمعارف والضمائر والعلم وأسماء الإشارة والموصولات ولام التعريف وأفعال التعجب وأفعال المدح والذم وفي الأخير يصف نواصب الفعل المضارع وجوازمه وإعراب كلمات الشروط والمضارع جواب الطلب وكلمات الشروط غير الجازمة وحروف الجر.

وكما ذكرت آنفًا أنه قد شرح كل ما يحتاج إليه من مبادئ النحو مستخدمًا أسلوبًا بسيطًا ولغة سهلةً عن طريق الكثير من الأمثلة في اللغة العربية، والأسلوب الذي اختار الأستاد هو أنه أولًا يكتب عن الموضوع ثم يحاول توضيح الجمل المتعلقة بالموضوع ثم يكتب التمارين عن طريق الأسئلة وهكذا يجعل التمارين سهلةً للمعلمين والمتعلمين كليهما. فقد وضّح المؤلف بعض المشكلات التي لا يمكن إيضاحها سهلًا للمعلمين، مثلًا إنه أوضح العدد والمعدود بألفاظ سهلة وبأمثلة واضحة ويحل المشاكل في الدروس الآتية أو المشاكل النحوية.

ولقد ألّف الكاتب هذا الكتاب باللغة الأردوية ليكون هناك كتاب في هذه اللغة يحتوي على المسائل النحوية في أسلوب سهل ويتضح منها جميع المسائل النحوية التي لا يمكن الوجود بحلّها عند الطلاب عامةً وبالمسائل خاصةً وليأتي بالأمثلة في أسلوب سهل واضح، ولاستخدام الأمثلة التي تشمل حلًّا متكاملًا وليرى أن لا يعد كتابًا ضخمًا لا يمكن إتمامه في العام الدراسي.[1]

[1] فيض النحو: (انطباعات الشيخ شهباز الإصلاحي الندوي)

فهذه هي الأسباب التي لاحظها المؤلف وحثته على إعداد كتاب لا يمكن لمعلمٍ ولا متعلمٍ بصرف النظر عنه. نذكر بعض الأمثلة فيما يلي:

يكتب تحت عنوان "الضمائر":

"الضمائر: هي التي تدل على المتكلم والحاضر والغائب

ينقسم في قسمين: (1) البارز مثلًا: هُوَ، أَنتَ (2) المستتر مثلًا كُلْ (أنْتَ)

ينقسم الضمير البارز في قسمين: (1) المنفصل (2) المتصل

الضمير المنفصل: يمكن هذا أن يأتي في بداية الجملة أو بعد إلّا ويكون مستقلًا بالذات، هذا الضمير مشتمل على 24 ضميرًا، بما فيها 12 ضميرًا يستخدم لحالة الرفع وهي: هُوَ، هِيَ، هُنَّ، أَنْتَ، أَنْتُمَا، أَنْتُم، أَنْتِ، أَنتُنَّ، أَنَا، نَحْنُ

- هذه الضمائر تأتي دائمًا في حالة الرفع فلذا حين تقع مبتدءً مثلًا أَنتَ الْبَدر وحين خبرًا هذا أنت. بعد إلا وحين فاعلًا: ما قام إلا أنا أو نائبَ فاعلٍ مثلًا ما ضُرِبَ إلا هو وكل هذه يقال لها منفصل مرفوع.

- ضميرًا يستخدم لحالة النصب: إيّاه، إيّاهما، إيّاهم، إيّاها، إيّاهن، إيّاكَ، إيّاكم، إيّاكِ، إيّاكن، إيّاي، إيّانا.

* هذه الضمائر تقع في حالة النصب وتعتبر مفعولًا مقدمًا مثلًا إيّاك نعبُد أو مفعولًا به غير مقدم بعد إلا مثلًا ما قابلتُ إلا إيّاك، ويكون مفعولًا معه

مثلًا ذهبتُ وإيّاك وحين معطوفًا لمنصوب مثلًا إنّي وإيّاك لمتفقان، هذه الضمائر يقال لها منصوب منفصل.

(1) ألف التثنية: فعلا، يفعلان، تفعلان، إفعلا

(2) واو الجمع: فعلوا، يفعلون، تفعلون، إفعلوا

(3) نون النسوة: يفعلْنَ، تفعلْنَ، إفعَلْنَ، فعَلْنَ

(4) التاء المتحركة: فعلْتَ، فعلْتِ، فعلْتُ، فعلتُمْ، فعَلتُنَّ

(5) ياء الخطاب: تفعلينَ، إفعَلِيْ

- هذه الضمائر تأتي متصلة بالأفعال وتقع فاعلًا أو شبه فاعل (نائب فاعل أو اسم الأفعال الناسخة) ويقال لها مرفوعة متصلة
- 3 ضمائر مشتركة في النصب والجر

(1) "ي" ياء المتكلم مثلًا ربّي أكرَمَنيْ فيكون "ربٌ" مجرورًا بسبب إضافته إلى الضمير المتصل ويكون منصوبًا بسبب كونه مفعولًا

(2) "ك" المخاطب مثلًا : لا ينفعكَ إلا عملُكَ فالضمير الأول هو منصوبٌ بينما الآخر هو مجرور.

(3) "ه " الغائب مثلًا مَنْ تتفرَّغْ لعَملَها تُكْمِلْه، فالضمير الأول مجرور بينما الثاني منصوب.

* هذه الضمائر تكون متصلة بالفعل والاسم والحرف وحين تقع مفعولًا به للفعل واسمًا للحروف الناسخة ويقال لها متصلة منصوبة وحين تكون مضافًا إليه لاسم أو مجرورًا لحرف الجر فيقال لها متصلة مجرورة.

- وهناك ضمير يشترك في كل حالة من الرفع والنصب الجر وهو "نا" مثلًا "ربّنا لا تؤاخِذنا اِن نَسيْنا" فـ "نا" في المكان الأول مجرور وفي المكان الثاني منصوب وفي المكان الثالث مرفوع.

* هذا يأتي متصلًا بالاسم والفعل والحرف وفي بعض الأحيان يكون الفاعل، نائب الفاعل أو اسم الأفعال الناسخة في حالة الرفع وتكون حركة السكون على الحرف ما قبل الفعل مثلًا: أكرَمْنا، أُكرِمْنا وفي بعض الأحيان يكون مفعولًا فتكون حركة على حرف ما قبل الفعل مثلًا: أكرَمَنا وفي بعض الأحيان يكون مجرورًا بكونه مضافًا إليه لاسم أو مجرورًا لجر، ففي كل حالة يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا حسب حالته.

الضمير المستتر

ينقسم الضمير المستتر في قسمين (1) الاستتار الجوازي (2) الاستتار الوجوبي

(1) الضمير المستتر الجوازي: يجوز فيه أن يؤتى الاسم الظاهر أو الضمير البارز بدلًا منه.

* هذا يقع فيما يلي:

(1) في صيغة الغائب للفعل مثلًا: الطائر يغرّد (هو)

(2) في اسم الفعل الماضي مثلًا: إذا ذَهبَ الشّابُ فهيهاتَ (هو)

(3) في اسم الفاعل مثلًا: النهرُ فائضٌ (هو)

(4) في اسم المفعول مثلًا: الصبرُ مَحْمُودٌ (هو)

(5) في الصفة المشبهة مثلًا: القَصْرُ فخمٌ (هو)

(2) الضمير المستتر الوجوبي: هو لا يجوز فيه بإتيان الاسم الظاهر والضمير البارز.

* هذا يقع فيما يلي:

(1) في المذكر الواحد لصيغة الحاضر من الأمر مثلًا: قُل الحقّ

(2) في المذكر الواحد والمتكلم الواحد والمتكلم الجمع لصيغة الحاضر من المضارع مثلًا: هلْ تُحْسِنُ السّباحةَ، اَعرِفُ القصّة، نحبُّ الصّالحين.

(3) في الاسم الفعل للمضارع والأمر مثلًا وَيْ كأَنّ المُهْمِلَ لا ينجح، صناع الجميلَ

(4) في اسم التفضيل مثلًا: المُشَاهدَةُ أصدقُ دليلٍ

(5) في أفعال الاستثناء مثلًا: أثمرتْ الأشجارُ ما عدا النخيلَ

(6) في فعل التعجب مثلًا: ما أجملَ الربيعَ

* يكون الضمير المستتر مرفوعًا دائمًا

* إذا جاءت "ي" للمتكلم في أي فعل أو بعد "من" و"عن" أُدخِلت النون وجوبًا وهي تُبقي حركةً ما قبل الفعل أو الحرف ويقال لها نون الوقاية مثلًا: ضَرَبَنِيْ، منّي، عَنّي وما إليها وكذلك يجوز إتيان نون الوقاية حينما تأتي "ي" للمتكلم بعد لدُنْ أو إنّ وأخواتها مثلًا: ليتَني، إنّني، لدُنّي وغيرها."

* وأحيانًا يأتي ضمير بلا مرجع في البداية ويكون مذكرًا أو مؤنثًا مفردًا فيقال المذكر ضمير الشأن وهو يعني بالشأن بنيما يقال المؤنث ضمير القصة ويعني بالقصة ول يتعلق بما بعده تذكيرًا وتأنيثًا مثلًا: إنَّهَا زَيْدٌ كَرِيمٌ يعني القَصَّةُ زَيدٌ كَرِيمٌ، هُوَ دَهرٌ سالفٌ يعني الشأنُ دَهرٌ سالفٌ، هوَ اللهُ أحَدٌ وما إلي ذلك.

التمرينات:

1. اذكر الضمائر المنفصلة والمتصلة والبارزة والمستترة مع أقسامها وإعرابها في الآيات الآتية:

واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّفَ بينَ قلوبكم فأصبحتم بنعمة الله إخوانًا، يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقنكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون.

2. تحوّل الضمائر المذكورة في الجمل الآتية إلى جميع الصيغ الباقية وغير الجمل ما يناسب لها:

هو يقول الحق، هو يعرف صديقه

3. اذكر الضمير "نا" وحالاته المختلفة في الآية

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشاهدين

4. اذكر الضمائر المستترة وحكمها الاستتاري في الجمل الآتية وقم بتركيبها:

صوت الباطن خافتٌ، ينبغي أن نَعْبُرَ الطريق باحتراس، كل طالب مدعو إلى سماع المحاضرة، ادّخر من مالك شيئًا تنتفع به وقت الشدة.[1]

[1] شير افگن الندوي: فيض النّحو، ص 162-166

الباب الرابع

كتب النحو في نهاية القرن العشرين

(دراسة انتقائية لكتب النحو في هذه الفترة)

كتاب النحو

ولد عبد الرحمن بن الحافظ عمر الدين الهوشيارفوري في مدينة أمرتسر عام 1256ه الموافق 1840م وعرف بالأمرتسري ولقب بالسياح لأن آباءه كانون يسيرون في البلدان المختلفة، فأنشأ فيه ولع بالأسفار عام 1898م وكان يسافر مستمرًا لمدة 11 سنة فزار فيها عدة مناطق مشهورة الهند ثم زار العرب والعراق الجزائر والشام واستنبول وبيت المقدس ومصر وطرابلس وتونس والجزيرة والأندلس والبريطانية والفرانس ودومة الكبرى وسسلي ومالتا وغيرها من البلدان العربية.

واهتم الشيخ في صورة الزيارة الأولى إلى القاهرة عبر بحيرة القلزوم وكان هذا السفر محدودًا لمصر والشام والخلافة الإسلامية القسطنطنية، وقضى فيها مدة لسنتين، ولكن الشيخ قد تعلم اللغة العربية وآدابها وتاريخ العرب في هذه المدة القليلة وصار ماهرًا وخبيرًا في هذه المجالات فحصل فرصة ذهبية بتلقى العلوم العربية من أساتذة جامع الأزهر كما من علماء المدن الأخرى، وألّف "كتاب النحو" و"كتاب الصرف" بعدما رجع إلى الهند وقام بإحاطة المسائل النحوية العربية من الكتب المتداولة بين المدارس والكتاتيب والتي كانت مكتوبة باللغة

الفارسية فألّف هذين الكتابين في اللغة الأردوية ونال هذان الكتابان قبولًا عند العلماء حتى يُدخلا في المقررات الدراسية في المدارس.[1]

إن "كتاب النحو" من صنع الحافظ عبد الرحمن امرتسري في اللغة الأردوية وبهذا استهدف إلى تعليم الطلاب باللغة العربية الذين هم يعرفون اللغة الأردوية وذلك لأن الكتب الكثيرة كانت موجودة في النحو في اللغة الأخرى؛ اللغة الفارسية وغيرها.

إن هذا الكتاب يحتوي على 112 صفحة وفيه 62 درسًا. ولغة الكتاب أردوية صعبة، فيبدأ الكتاب بتعريف النحو ثم يشرع في بيان مبادئ اللغة العربية من تعريف اللفظ وتقسيمه في المفرد والمركب ثم في المركب غير المفيد ثم تعريف الكلام وتقسيمه بما فيه الجملة ثم يأتي إلى ذكر الاسم والفعل والحرف بقدر من التفصيل ثم إلى المعرب والمبني وأقسامهما ثم الإعراب وأقسامه ثم يذكر المفرد والمثنى والجمع وحالات إعرابها ثم يتوجه إلى المنصرف وغير المنصرف فيتحدث بقدر من التفصيل ثم يأتي إلى الجملة وأجزائها من المبتدأ والخبر وأحكام المبتدأ وأحكام الخبر ثم يذكر نواسخ الجملة وأفعال المقاربة والحروف المشبهة بالفعل وما ولا المشابهتان بـ"ليس" ولا نفي الجنس ثم يتوجه إلى ذكر الجملة الفعلية والفاعل وتقديم الفاعل والمفعول وتأخرها ونائب الفاعل والمفاعيل؛ المفعول

---

[1] الشيخ حبيب الرحمن المظاهري الخيرابادي: تذكرة المصنفين، ص 3-4

المطلق والمفعول به. ثم يذكر المنادى والاشتغال والإغراء والتحذير والاختصاص والمفعول له والمفعول معه والمفعول فيه والحال والتمييز والمستثنى والأعداد ثم يأتي إلى ذكر المجرور وكيفيته من حروف الجر والإضافة حيث يذكر الإضافة المعنوية ووالإضافة اللفظية ثم يقسم أجزاء الجملة حسب حالاتها من الرفع ثم يتحدث في التوابع الخمسة؛ الصفة، والعطف والتأكيد والبدل وبيان العطف ثم يتكلم فيها مفصلًا ثم يقوم بذكر الأسماء المبنية؛ الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات وأسماء الأفعال والأصوات والمركبات المزجية والكنايات والظروف ثم أحكام الاسم المختلفة المعرفة والنكرة ثم المؤنثات السماعية ثم الأسماء العاملة المشبهة بالفعل؛ المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل حتى ينتهي المؤلف إلى ذكر الفعل وأقسامه من اللازم والمتعدي ثم الفعل الماضي وبعد ذلك ينطق عن إعراب الفعل المضارع ثم عن نواصب الفعل المضارع وجوازمه وعن إعراب كلمات الشروط والمضارع جواب الطلب وكلمات الشروط ثم أفعال القلوب وأفعال المدح والذم وأفعال التعجب وفي الأخير يكتب المؤلف عن أقسام الجملة فيقسم الجملة في الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة الظرفية والجملة الشرطية وكذلك يقسم الجملة الإنشائية في العشر التالية :

(11) الأمر مثلًا أقم الصلاة

(12) النهي مثلًا لا ترفعُوا أصواتكم

(13) الاستفهام مثلًا أ إنّك لأنتَ يوسُفُ

(14) التمنّي مثلًا يا ليتني كنت ترابًا

(15) الترجّي مثلًا لعلَّ الساعةَ قريبٌ

(16) العقود: الجمل المتعلقة بانعقاد الأمور مثلًا اشتريتُ، نكحتُ وإن كانت هذه كلها فعلًا ماضيًا ولكن لا يمكن الاحتمال بالكذب للفريقين.

(17) النداء مثلًا يا يحيى خُذِ الكتابَ بقوّة

(18) العرض تلك الجمل استدعى فيها بمهانة مثلًا: ألا تنزلُ بنا فتُصيبُ خيرًا

(19) القسم مثلًا: تاللهِ لأكيدنَّ أصنامَكم

(20) التعجب مثلًا: قُتِل الإنسانُ ما أكفرَه

وينتهي الكتاب على ذكر العوامل وتراكيب الجمل والحروف.

يحاول المؤلف توضيح جميع القواعد الهامة المتعلقة بالنحو مستخدمًا أسلوبًا بسيطًا ولغة أردوية سهلةً مع إيراد أمثلة كثيرةً في اللغة العربية.

ويقول عن المجرورات:

"المجرور الاسم الذي يوتى الكسرة بسبب حرف الجر، إذا كان الجر ظاهرًا لفظًا قيل له الجار والمجرور مثلًا: في الدّارِ "في" حرف الجر والدّار مجرورة وإذا لم يكن

ظاهرًا لفظًا قيل له مضاف ومضاف إليه مثلًا: كتابُ زيدٍ فيكون "كتاب" مضافًا و"زيد" مضافٌ إليه، فيدو أن "ل" حرف الجر هو محذوف بعد مضاف فيعطى المضاف إليه الكسرة.

فيكون المضاف إليه مجرورًا دائمًا ولكن حالة المضاف تتحول باعتبار حالة العامل فأحيانًا يُرفع وأخرى يُنصب وثالثة يُجر.

ففكروا الحالات الثلاثة في الأمور الآتية:

(1) ذهبَ صاحبُ الكرَمِ فـ"صاحب" هو مضاف وفاعلٌ هنا ولذلك يكون مرفوعًا

(2) قَرأ خالدٌ كتابَ اللهِ، فـ"كتاب" هو مضاف ومفعول هنا ولذلك يكون منصوبًا

(3) مررتُ بوَلَدِ الرشيدِ فـ"ولد" هو مضاف ومجرورٌ هنا ولذلك يكون مجرورًا

ويخلو المضاف من "أل" فيحذف منه التنوين ونون التثنية ونون الجمع مثلًا خَرجَ غُلامَا زيدٍ فـ"غلامانِ" أصل أو "جاء مسلمو مصرَ" فأصل "مسملو" مسلمون.

والإضافة له قسمان

(1) الإضافة المعنوية: يكون فيه أي اسم مضاف ما عدا الاسم الفاعل والاسم المفعول والصفة المشبهة فهذه الإضافة تستخدم بالطرق المختلفة بسبب

تقدير الجر وأحيانًا بسبب تقدير "مِنْ" بينما يكون المضاف من جنس المضاف إليه مثلًا "خاتَمُ فِضّةٍ" يعني "خَاتمٌ مِنْ فِضَّةٍ" وأحيانًا بسبب تقدير "في" بينما يكون المضاف إليه ظرفًا مثلًا: "ضَرْبُ اليَومِ" يعني "ضَرْبٌ في اليومِ" وأحيانًا بسبب تقدير "ل" بينما لا يوجد الأمران المذكوران أعلاه مثلًا "كتابُ زيدٍ" يعني كتابٌ لزيدٍ ونجد فائدة بهذه الإضافة إذا كان اسم من النكرة مضافًا إلى المعرفة حصلت على المعرفة وإذا كان مضافًا إلى النكرة حصلت على التخصيص.

(2) الإضافة اللفظية: هي صيغة الصفة التي تكون مضافًا إلى فاعله أو مفعوله مثلًا "ضاربُ زيدٍ" فليست فائدة لهذه الإضافة إلا التخفيف اللفظي يعني يحذف التنوين وغيره ولا يتحصل عليه التعريف أو التخصيص فلذلك نُدخل لام التعريف "أل" على مضافه مثلًا "الضّاربُ الرّجل".

الفائدة: لا تمكن الإضافة للموصوف إلى الصفة (مع قيام المعنى الوصفي) لأن التركيب الوصفي والتركيب الإضافي شيئان مختلفان لا يمكن استخدامهما في مكان بعضهما البعض. مثلًا "مسجد الجامع" و"جانب الغربي" و"صلاة الأولى" و"بقلةُ الحُمَقَاء" ولكن يبدو أن الموصوف مضاف إلى الصفة بل في الحقيقة حُذف الموصوف يعني أن هذه الألفاظ كانت موجودة في الأصل مثلًا "مسجد الوقت الجامع" و"جانب المكان الغربي"

و"صلاة السّاعة الأولى" و"بقلة الحبة الحمقاء" ففي هذه الصورة لم تقع إضافة الموصوف إلى الصفة وكذلك "جودُ قطيفةٍ" و"أخلاق ثيابٍ" وفي الأصل كان "قطيفة جود" و"ثياب أخلاق" يعني قد قدّمت الصفة على الموصوف ولم تكن "جردٌ" و"أخلاقٌ" صفة بل اسمًا مطلقًا فقط ووقعت "قطيفة و"ثياب" تمييزهما وجاءت مضافًا بسبب حالة الرفع فوقعت إضافة المميز إلى التمييز لا إضافة الصفة إلى الموصوف.

وإذا كان اسم في نفس المعنى لاسم آخر أو كان مصداقهما واحدًا لم تمكن الإضافة بينهما لأن الإضافة لم تنفع شيئًا مثلًا: "ليث وأسد" و"منع وجنس" و"إنسان وناطق" فلم ينفع قول "ليث أسدٍ" أو "أسد ليثٍ" شيئًا ونفس الشيء ينطبق على بقية الكلمات.[1]

[1] الحافظ عبد الرحمن الأمرتسري: كتاب النحو، ص 44-47

تحفة الإعراب

العلامة عبد الحميد الفراهي (ت 1932م) من العلماء الهنود الأفذاذ المعروفين في العالم العربي الذين يصحّ أن نسمّيهم موسوعة العلم والفن والأدب فقد ألّف العلامة الفراهي كتبًا عديدة في كل علم وفن فكتابه "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان" تفسير رائع للقرآن الكريم وكتابه "إمعان في أقسام القرآن" كتاب جميل يتحدث عن ورود الأقسام في القرآن الكريم وكتابه "إحكام الرسول بأحكام الرسول" سفر يرشدنا إلى محكم أحكام الرسول الأمي صلّى الله عليه وسلّم وكتابه "حجج القرآن" و"فقه القرآن" كتابان يثبتان أنه كان فقيهًا كبيرًا وكتابه "جمهرة البلاغة" كتاب ينبئنا عن بلاغة القرآن في ضوء كلام العرب القح وديوانه العربي والفارسي شاهد عدل بحذاقته في الشعر العربي والفارسي وكتابه "الدر النضيد في النحو الجديد" آية على مهارته في النحو العربي. ومن بين هذه الكتب الجليلة كتابه "تحفة الإعراب" وهو سفر قليل الحجم كثير المعارف إذ يحتوي على إحدى عشرة صفحة فقط من القطع الصغير ما عدا غلاف السفر وفهرس محتوياته.

يحتوي هذا الكتاب على 19 درسًا من الدروس النحوية في صورة منظومة وتمّ تأليفه باللغة الأردوية ولقد سبقه مؤلفات نحوية في صورة منظومة ومنها

"ألفية ابن مالك" و"نحو مير" و"ميزان ومنشعب". إلا أن تلك الكتب إما بالعربية أو باللغة الفارسية وأما هذا السفر فهو باللغة الأردوية ومن ميزاته أنه يبتعد عن الخلل في الوزن الشعري كما أنه يضمن الأمثلة من خلال الشعر كأنه جزء منها. وكذلك أنه في بعض الأحيان يقوم بترجمة الأمثلة فكأنه كتاب جامع للنحو وسهل للتحفيظ ويدرّس الطلاب الترجمة من العربية إلى الأردوية وبالعكس والأخير صفة زائدة على ما يمتاز به من الصفات والخصائص.

يبتدئ هذا الكتاب بمقدمة منظومة تحدث فيها الكاتب عن السبب وراء تأليف هذا السفر الوجيز فيقول إنه يودّ أن يكتب سفرًا يسهّل به قواعد اللغة العربية بجانب نفي نظام العوامل عن الكيان النحوي العربي فيرى الكاتب أن الأفعال لا تعرب وأن هذه ميزة تمتاز بها الأسماء فقط فيقول:

بعدِ تسبیحِ خالقِ اکبر اور تسلیمِ فخرِ جنّ وبشر
پیش کش ہے یہ تحفۃ الاعراب تا کریں اس کو مبتدی ازبر
قدماء کا تھا راستہ دشوار بیٹھ جاتا تھا راہرو تھک کر
راہ تاریک اور منزل دور اور پھر ہر قدم پہ اک ٹھوکر
اب ہے اعراب کی نئی تعریف اور ترتیبِ فن بطرزِ دگر
فعل اعراب سے ہوئے آزاد اور عوامل ہیں سارے شہر بدر

فن میں اب کوئی پیچ وخم نہ رہا راہ مشکل رہی نہ طولِ سفر[1]

وبعد هذه المقدمة الوجيزة الجامعة يشرع الكاتب في بيان القواعد النحوية فيبدأ الكتاب بالإعراب ويقول إن الإعراب أقدم أبواب النحو وأفضلها لديه وأنه من خواص الأسماء لا الأفعال كما يقول فيما يلي:

گرچہ ابوابِ نحو اور بھی ہیں لیک اعراب ہے مقدم تر

ہے یہ تعبیر آخر اسماء اسم کا رتبہ جس سے آئے نظر

کثرتِ مرتبہ ہے خاصۂ اسم فعل وحرف اس سے ہیں بری یکسر[2]

والدرس الثالث عن مراتب الأسماء الثلاثة يعني الرفع والنصب والجر ثم تحدث الفراهي عن مختلف صور الإعراب بما فيها الإعراب بالحركة والإعراب بالحرف كما أشار إلى الإعراب الخفيف ثم تكلّم عن مواقع الإعراب المختلفة فتحدث عن المفرد والمثنى والجمع كما أشار إلى الأسماء الخاصة التي لها إعراب مختلف. وأما الدرس السادس فهو عن غير المنصرف ولنستمع عن الأبيات المقروضة فيها فنرى مهارة الكاتب كيف يدمج الأمثلة بالشعر فيقول:

أولًا غیر منصرف ہے عَلَم جب ہو بیگانہ جس طرح سنجَر

---

[1] عبد الحميد الفراهي: تحفة الإعراب، ص 3، طبعة 2000

[2] عبد الحميد الفراهي: تحفة الإعراب، ص 3، طبعة 2000

یا کہ آخر میں ۃ ہو جوں طَلْحَة　　یا مؤنث ہو جس طرح سے سَقَر

یا ہو آخر میں –انِ جوں عُثمان　　یا بوزنِ فُعَل ہو جیسے عُمَر

یا کہ مَعْدِیکرِبْ سی ہو ترکیب　　یا ہو در اصل فعل جو شَمّر

ثانیًا وصف جبکہ ہو فعلان　　اور مؤنث ہو وزنِ فَعْلیٰ پر

یا ہو أفْعَل کہ اصل میں ہو صفت　　مثلًا أحمدُ، أسْوَدُ وأحْمَرُ

ثالثًا عدل جو أُخَر وجُمَع　　یا کُتَع اور بُتَع – بُصَع وسَحَر

اور أُحَاد ہے یوں ھی تا بہ عُشار　　اور مَوْحَد ہے یوں ہی تا مَعشَر

رابعًا منتہی الجموع کے وزن　　ان کے آخر میں ۃ نہ آئے اگر

جوں قَوَارير جمعِ قارُوْرَة　　اور عَسَاکِر جماعۃ عَسْکر

خامسًا جب زیادہ آخر میں　　الف و ہمزہ دونوں آئیں نظر

منصرف ہوں گے سب یہ جب ہوں مضاف　　یا ہو اَلْ ان پہ یا ہو وزن اقصر[1]

[1] عبد الحميد الفراهي: تحفة الإعراب، ص 5-6

وبعد ذلك تحدث عن الجملة الاسمية والمنصوبات الستة بما فيها الحال والمفعول به والظرف والتمييز والعلة والمصدر. أنظر كيف بيّن الأمثلة وكيف قام بترجمتها ولم يخل بالوزن الشعري:

چھ ہیں منصوب حال اور مفعول	ظرف وتمییز وعلت ومصدر
جیسے المَرْءُ سائرٌ عَجِلًا	ہے شتاباں یہ مرد راہ سپر
یا کہ الشَّیخُ قَاطِعٌ شَجَرًا	یعنی بوڑھا یہ کاٹتا ہے شجر
یا کہ زَیدٌ مُسَبِّحٌ سَحَرًا	زید تسبیح خواں ہے وقت سحر
یاکہ عِشْرُونَ خَادِمًا عِنْدِي	یعنی ہیں بیس میرے یاں نوکر
یاکہ الطِّفْلُ مُطْرِقٌ خَجِلًا	شرم سے سر فگندہ ہے یہ پسر
یاکہ ذَا المَرءُ ذَاهِبٌ سِرًّا	جانے والا وہ مرد ہے چھپ کر[1]

ثم تناول المجرورين- المجرور بحرف الجر والمجرور بالإضافة ثم نطق عن التوابع الخمسة والمعربات الخمسة المأولة والحروف المشبهة بالفعل وخبر كان وما ولا والمنادى والمتعجب منه والمستغاث والمندوب وتوابع المنادى حتى جاء إلى المستثنى فتكلم عنه بالتفصيل وأبدع في البيان فلنقرأ ما يلي:

از قبیلِ بدل ہے مستثنیٰ	چند شکلیں ہیں خارج اس سے مگر

[1] عبد الحميد الفراهي: تحفة الإعراب، ص 7

قولِ مثبت سے گر ہو مستثنیٰ　　یا مقدم ہو یا ہو غیر اگر

نصب واجب ہے، لیک مستثنیٰ　　منه کا ذکر آئے اور اس پر

قول منفی ہو تو روا ہے نصب　　بدلیت اگرچہ ہے بہتر

جیسے مَا فِي جَوَارِنَا إلّا　　حَامِدٌ والسَّعيدُ وابنُ عُمَر

ياكه الجُنْدُ ذاهِبٌ إلّا　　خَالَدًا وامْرَئَينِ مِنْ عَسْكَر

ياكه ما فِي رِجَالِكُم إلّا　　جَنْدَلًا ذُو شُجَاعةِ وغِيَر

ياكه لا عَيْبَ فَي أخِي إلّا　　طَلبًا لِلْعُلى وطُولَ سَهَر

ياكه لا عَيْبَ فِيْهم إلّا　　نَوْمَهُمْ في الشِّتاءِ بَعْدَ سَحَر

غَيْر ہوگا بحال مستثنی　　جیسے هُمْ ذَاهبُونَ غَيرَ عُمَر[1]

ثم نطق عن لاء نفي الجنس ثم ناقش المسند المبني بعد لا وفي النهاية تناول موضوعًا يصعب للنحويين أن يتحدثوا عنه ألا وهو النصب بناء على أي حذف ولنقرأ ما يلي:

نصب بر حذف دس ہیں امر ودعا　　وصف وتنبيه وحصر بالمصدر

عطفِ صحبة، اجابة، استنكار　　شرط وتوضيح جملہائے خبر

[1] عبد الحميد الفراهي: تحفة الإعراب، ص 11

مثل صَبْرًا عَلَىَ الأذى صَبرًا ياكہ سَقيًا لِذَلكَ الْـمَعْشَر

ياكہ هُمْ رُفْقَتِي أولِي الأبْصار والطَّرِيقَ الطَّرِيقَ يا أعْوَر

إنّمَا هؤلاءِ سَيرًا سير ياكہ مَا أَنتَ وَأَبَا مَعْمَر

ياكہ لبَّيكَ رَبِّ وسَعْدَيكَ يَا أَ لَهْوًا وَأَنْتَ نِضْوُ كِبَر

يا لِكُلِّ على السَّوَاء نَصِيب دَعوَةَ الْحَقِّ مِنْ لِسَانِ فِطَر

اور بھی چند ہیں مصادرِ خاص مثل سُبْحَانَ رَبّيَ الأكْبَرْ[1]

وينتهي هذا السفر الوجيز على دعائه لقبول عمله هذا الموجز فيقول:

یا الٰہی یہ تحفہ ہو مقبول ہے دعائے فراہی مضطر[2]

يبدو من دراسة هذا السفر الوجيز للغاية أن العلامة عبد الحميد الفراهي حاول أن يتناول كافة موضوعات النحو العربي من الإعراب إلى المسند والمسند إليه إلى الإضافة والجار والمجرور إلى الحال والمفعول المطلق حتى لم يترك ما ضلّ فيه النحويون الكبار ألا وهو النصب بناء على مختلف أنواع الحذف.

وبالجملة فإن هذا كتيب جميل جليل ونتمنى أن يقوم أحدٌ بنقله إلى اللغة العربية نظمًا.

---

[1] عبد الحميد الفراهي: تحفة الإعراب، ص 13

[2] نفس المصدر، ص 13

الدر النضيد في النحو الجديد

تحدثنا من قبل عن الإمام الفراهي ومجهوداته عن تطوير النحو العربي فقد ألّف الإمام الفراهي، كما تحدّثنا، "أسباق النحو" في جزئين حيث بيّن الفراهي مبادئ النحو العربي حتى الغاية المنشودة وكذلك ألّف الإمام "تحفة الإعراب" الذي أيضًا تحدثنا عنه في مبحث مستقل وهذا الكتيب الأخير يبيّن قواعد اللغة العربية بأسلوب شعري سهل، ومن ميزاته أن كتيبه المنظوم هذا يخلو من أي خلل في أوزان الشعر وهذه ميزة قلما توجد لدى من ألّف أي كتاب منظوم في النحو العربي.

ومن خلال حديثه عن تأليف كتابه "أسباق النحو" أشار الإمام الفراهي بأنه لخّص هذا الكتاب من كتاب ألّفه بالعربية يسمّى بالدر النضيد في النحو الجديد ولقد قرأنا هذا القدر من حديثه عندما كنا في مدرسة الإصلاح نتعلم ونتربى ولكن من حسن الحظ أننا وجدنا مخطوط هذا الكتاب وفوجئنا برؤيته فسررنا ووددنا أن نكتب عنه ولو قليلًا.

هذا الكتاب يحتوي على 23 بابًا وتحت كل باب فصلٌ أو فصلان أو ثلاثة ولكن الإمام الفراهي لم يجد الفرصة لإتمامه فنجد في غير موضع من هذا الكتاب فراغًا.

يبتدئ الفراهي هذا الكتاب بأنه يقسمه في قسمين بارزين حسب معالجة المواضيع فيقسمه إلى المباني والأعالي ففي المباني إنه يعالج مبادئ النحو العربي أو أصول النحو العربي التي اتفق عليها النحاة كلها بينما القسم الثاني (الأعالي) فلا يتحدث فيه إلا ما هو صعب أو ما لا يسوغ إلا لمن هو متضلع فيه أو ماهر به. فكأنه الكتاب في جزئين حسب معالجة المواضيع جزء خاص بالطلاب وجزء آخر يختص بالأساتذة والماهرين في هذا الفن.

ثم يشرع الفراهي في الحديث عن الفن فيقول إن الفن ما هو يجمع الأصول لا ما يجمع الفروع إلا أنها ضرورية للطلاب فيقول:

"ليس الفن أن تجمع أشتات المسائل. إنما الفن بالكليات منتظمات في سك".[1]

ويقول كذلك:

"والفن يقصر عن الكمال لتركه الجزئيات".[2]

ثم قسم النحو في قسمين: أحكام وآراء ففي قسم الأحكام، لديه، ما يقتصر على ما هو مجرى كلام العرب وما صحّ نقلًا. وأما قسم الآراء ففيه بيان العلل والأسباب.[3]

---

[1] الدر النضيد في النحو الجديد، ص 2

[2] المصدر نفسه، ص 2

[3] المصدر نفسه، ص 3

ثم بيّن ما السبب وراء تسمية هذا الكتاب بالنحو الجديد وقال:

إن سأل سائل لم سمّيت ما كتبت في النحو بالنحو الجديد فإنك وافقت النحاة تارة هذا وتارة ذاك فالجواب له أن النحاة مع كثرة اختلافهم فيما بينهم قد أجمعوا على أمور هي لا أصل عندهم فما اختلفوا إلا فيما يتفرع فإن غايتهم استقصاء العوامل للمعربات فذهبوا في طلب العوامل مذاهب شتى إذ أنا لم أذهب أطلب العوامل بل نكبت عنها فغابت العوامل والمعمولات وتمحص لي فن الإعراب ---"[1]

ومن خلال دراسة هذا السفر الوجيز المشتمل على 28 صفحة أشار الفراهي إلى أنه في كثير من الأحيان تتحد أفكاره مع أفكار خلف الأحمر ولكنه لا يتبعه بل تتوافق فكرته وفكرة خلف الأحمر. وكذا نراه يكثر الاستدلال إما بكلام العرب الجاهلي أو بالقرآن الكريم. ونود في هذه العجالة أن نذكر بعض النماذج من معالجته للمواضيع:

فيقول الشيخ الفراهي عن التبويب من جهة البناء والصرف والإعراب:

"تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف وتقسيم منطقي حسن "وأحسن منه تقسيم الكلمة إلى ألفاظ محدودة وغير محدودة.

---

[1] المصدر نفسه، ص 4

القسم الثاني فعل واسم، فالفعل ينصرف ولا يعرب والاسم يعرب وينصرف بعض الصرف. وأما المحدودة فلا ينصرف ولا يعرب. وإذا لم يجعلوا لها بابًا على حدة جاؤوا بهما مختلطة كالعوامل وعبر عاملة فتشوشت على المتعلم. وإذ قد سرحنا العوامل سراحًا جميلًا فحري بنا أن نأتي بهذه الألفاظ من الضمائر والإشارات والروابط كما عددته على صفحة 28 مجتمعة تحت المحدودة. ونسميها المبني ونسمي الأفعال كلها منصرفًا والأسماء منصرفًا ومعربًا. فنفتح ثلاثة أبواب: باب المبنيات، وباب المنصرفات، وباب المعربات. وليست الضمائر كالفعل في الصرف فإن فعل مثلًا في صرفه يبقى بمادته ولو تقلبت المادة حركة وزيادة والضمائر ليست كذلك فإنك ترى هو، وأنت، ونحن منصاغة من مواد شتى، بعض المبنيات مركبة غير متصلة مثل إنّ ..... لَ.....، ولو..... لَ....، فهي مقدمة وتالية فنذكرها معًا".[1]

ويقول عن جريان الكلام على المقدر:

فهمة الإتيان بالضمير لما لم يذكر ولكنه يفهم من كثرة استعمالهم كما قال تعالى: "وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ" الضمير راجع إلى اسم المذكور "التي" وبصلتها صفة لموصوف مقدر فهو من النوع الثاني ومثال الضمير لما لم

[1] المصدر نفسه، ص 20-21

يذكر "كل من عليها فان" و"وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ."

ومنه الإتيان بالصفة لما لم يذكر من الذات كما قال "ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ".

ومنه الإتيان بالصفة في محل المفعول المطلق.

ومنه إعراب المعطوف كقولك ليس زيد ببخيل ولا جبانًا. والتقدير في المعطوف كثير في القرآن وكفى به مستندًا فقال تعالى "مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ." لا نعلم أحدًا من المفسرين من قرأ لا يأمركم بالنصب وجعل الضمير لله ولكن لا تشك أن الضمير لله والعطف على المنفى المذكور "ما كان" و"التقدير" وما كان لله أن يأمركم أن تتخدوا لا ملئكة إلخ. كما قال تعالى: " وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ" فمفهوم الآية المستند بها أنه يعيد عن نبي الله أن يأمر الناس بأن يتخذوه ربًا ويعبد عن الله أن يأمركم بأن تتخذوا النبي ربًا ولكنه أمركم جميعًا بأن يكونوا الله عبدًا وكما قال تعالى: "لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ

وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا" فنصب المقيمين على جواز محلين الرفع والنصب في المفعول المقدم الراجع إليه الضمير كقوله تعالى "وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ" فلك أن تحسب ثمود مبتدءً أو مفعولًا مقدمًا (الذي يعدونه من باب الإضمار بشرط التفسير" وفي الآية المستند بها خمسة ألفاظ والمقيمين وسطها والعجب من جهلاء الرواة أنهم قالوا بأن في القرآن لحنا"[1].

[1] المصدرنفسه،-50

A Grammar of Arabic Language

الأستاذ حسن السهروردي أحد الأساتذة المشهورين في بنغال الغربية الذين نالوا قبولًا عامًا في الأوساط العلمية في زمنهم. له مؤلفات جليلة في تطوير اللغة العربية وآدابها. ولقد حاولنا أن نعرف عن سيرته وأعماله الأخرى ولكن لم ننجح في هدفنا ولا نزال نبحث عن حياته وأعماله.

وفي هذه العجالة نتحدث عن أحد أعماله الجليلة التي قد تركت أثرًا إيجابيًا على دارسي اللغة العربية في بنغال إلا أنه قد أصبح اليوم مجهولًا عن أعين الدارسين للغة العربية وآدابها فالبيان عنه والتوضيح عن محتوياته أمر بديع ومسؤوليتنا نحن الباحثين.

عمله هذا يعرف بـ"A Grammar of Arabic Language".وقد صدر أول مرة في 1938م من مطبعة جامعة كولكاتا في بنغال الغربية. ويشتمل الكتاب على 263 صفحة ويتصدّره مقدمة جيدة في 39 صفحة عن اللغة العربية وميزاتها لبحر العلوم الشيخ عبيد الله عبيدي السهروردي ولو أفردناها عن الكتاب لصارت كتيبًا قيّمًا مستقلًا في الموضوع.

وصلب الكتاب يبتدئ من الصفحة الواحدة والأربعين وقد قسمه المؤلف في ثلاثة أجزاء مع ضميمة فالجزء الأول منه يتصدره مبادئ اللغة العربية وبعدها

يشرع المؤلف في التأليف فيتحدث عن حروف العربية واستخدام الهمزة وتصنيف الحروف وينتهي الجزء الأول على هذا.

ويبتدئ الجزء الثاني من أقسام الكلمة ثم يأتي ذكر الفعل مع أنواعه ثم ينطق عن المعروف والمجهول ثم يتحدث عن المتعدي واللازم ثم يذكر الفعل الثلاثي والرباعي ثم ذكر الأفعال الخاصة من المثال والأجوف والناقص واللفيف والمهموز والمضاعف ثم تحدث عن ليس وأفعال المدح والذم وأفعال التعجب ثم بيّن الاسم وأنواعه ثم ذكر اسم المبالغة واسم التفضيل واسم الزمان والمكان واسم الآلة والأسماء المنسوبة والتمييز والجمع السالم وجمع التكسير وجمع الجموع والحروف كما تحدث عن الفعل المنصرف والضمائر من المتصل والمنفصل والمستتر وأسماء الإشارة. ثم مال إلى ذكر العدد فذكر كافة أنواع الأعداد ثم ذكر الأحرف والكلمات حيث ذكر كافة أنواع الحروف والعربية وكلماتها التي لها معنى من معانيها مع الالتحاق بكلمة أخرى ثم ذكر الضميمة.

والجزء الثالث يبتدئ بالجملة الفعلية ثم ذكر الجملة الاسمية ثم بيّن القياسي والمعنوي واللفظي والمفعول المطلق والمفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه والحال والتمييز والمشبه بالفعل والاسم المضاف والاسم التام وأفعال المقاربة وأفعال المدح والذم وأفعال القلوب وأسماء الأفعال والنكرة وجوازم المضارع والنكرة وحروف الجر والتأكيد والبدل والعطف بالحروف

وعطف البيان ونواصب الفعل وجوازم المضارع والتوابع والتأكيد والبدل والعطف بالحروف وعطف البيان.

وينتهي الكتاب على الضميمة.

وطريقة المؤلف في الكتاب أنه لا يذكر الجمل أولًا ثم يشرح الأصول بل يعرّف القاعدة أولًا في ضوء مثال أو مثالين ثم يذكر المزيد من الأمثلة ولا يذكر هذه الأمثلة في صورة جملة أو جمل بل يذكرها حسب المعتاد في تلك الفترة.

و قد حاول المؤلف الإحاطة بالموضوع فلم يترك شيئًا غير مبيّن ولا مشروح فحديثه في أي موضوع تام ولو أنه يتسم بالأسلوب القديم.

وفيما يلي نذكر مثالًا من كتابه هذا حيث يذكر أقسام الكلمة فيقول:

"In Arabic, there are parts of speech, vis, (الاسم) the Noun, (الفعل) the Verb, and (الحرف) the Particle.

A noun (اسم) is defined as a self-significant word having no reference to past, present or future tenses, as فرسٌ "a horse", قتلٌ "to kill", حسنٌ "good".

A verb (فعلٌ) is a defined as a self-significant word having reference to past, present or future tenses, as قَتَلَ "he killed", يقتل "he kills or shall kill".

A particle (حرفٌ) is a consignificant word which depends on another word for its signification, i.e. it does not convey any complete meaning until another word be added to it.

As من "from", إلى "to", على "upon".

These have no complete meaning until they are joined with a noun, as:

من الدار "From the house".

على الشارع "Upon the road".

إلى السوق "To the market".

Here the nouns الدار "the house", الشارع "the raod", etc. have been added to the particles من, على, etc. to give them some complete meaning.

Among these parts of speech, the verb being most important, we will begin with it."[1]

ونذكر مثالًا آخر فيقول في أسماء الإشارة.

أسماء الإشارة (Demonstrative Pronouns)

These are of two kinds:

(1) Those which indicate near objects, قريب vix:

Sing		Du.	Plural
Masc.	ذا this	ذَينِ or ذانِ	أولى or أولاء
Fem.	تهه، تهي، تي، تا ذِه، ذِهي، ذِي	تَينِ or تَانِ	

The particle ها which is written هـ is often prefixed to the 1st class as:

[1] A Grammar of Arabic Language, P. 47-48

Sing		Du.	Plural
Masc.	هٰذَا this	هاتَينِ or هاتانِ	هٰولاء
Fem.	هٰذِي or هٰذِه	هاتي، هٰذه	

(2) Those which indicate remote objects, which are fromed adding ك or 'لك' to the first kind. They are the following:

Sing		Du.	Plural
Masc.	ذاك or ذٰلك	ذَينِك or ذانك	أولائِك or أولاكَ
Fem.	ذاكِ or تِلك	ذَينِك or ذانِك	

هِنّا، هُنا، هِنَا here, هٰهنا there, here, ثمّ ، ثمّة there, hence. هُنالَكَ، هناكَ here,

ويقول في اسم الموصول:

Relative Pronouns

Sing		Du.	Plural
Masc.	الّذي who, which	اللّذانِ	الّذِينَ، اللّذينَ
Fem.	الّتي	اللّتين or اللّتانِ	اللّاتي اللّائي اللّوائي اللّاءِ

Examples: هذا الكتابُ الذي اشتريتُه من زيدٍ This is the book which I have bought from Zaid.

تلكَ المرأةُ التي شتَمتْ زيدًا That is the woman who abused Zaid.

هؤلاءِ الزوجاتُ اللاتي طلّقتموهن These are the wives whom you have divorced.

The words مَنْ and مَا are Compound Relative i. e. they are relative including the antecedent. The former is applicable to radical beings, and the latter to irrational animals and inanimate objects as مَنْ قَنَعَ غَنِي He who is contented becomes rich: اِضرِبْ مَنْ ضَرَبَكَ Beat him who beat thee; هذا ما كسبت يداك This is what thy hands have acquired; أنا أعطيتُك مَا تطْلُبُ I will give thee what thou wantest.

These two pronouns are also used interrogations as مَنْ أبُوْكَ who is thy father? ما اسمك What is thy name? The word أيٌّ (fem. أيّة) who, which or what is generally used in interrogation, and it governs substantive in the genitive case as أيّ كتابٍ What book? أيّةُ امرأة Which women?

Again these three words (أيّ، مَا، مَنْ) are sometice used as conditional particles (vide Syntax).

When used as relative it is equivalent to الّذي who or which as اضربْ أيّ الرّجُلُ الّذي في الدّارِ i.e., رَجُلٍ في الدّار Beat the man who is in the house. It is always used as mudaf to a noun or pronoun.[1]

[1] بحر العلوم، الشيخ عبيد الله العبيدي السهروردي: A Grammar of Arabic Language،

آؤعربی پڑھیں (هیا بنا نتعلم العربية)[1]

مدرسة الإصلاح إحدى مدارس الهند الإسلامية التي تركزت على تدريس النحو العربي كما تمركزت على تدريس القرآن الكريم وعلى هذا فقد درّست طلابها خير مؤلفات النحو العربي "المفصل" للزمخشري ومن خلال هذه العناية الفائقة بهذا الفن قد تخرج في هذه المدرسة علماء وباحثون ألّفوا الكتب والرسائل في النحو العربي وصرفه بمختلف لغات العالم بما فيها الأردوية والعربية واللغة الإنجليزية.

ومن مثل هؤلاء الأفاضل الذين ألّفوا الكتب أو علّقوا على مؤلفات النحو العربي ما عدا الشيخ عبد الحميد الفراهي، هم الشيخ أختر أحسن الإصلاحي والشيخ احتشام الدين الإصلاحي والبروفيسور صفدر سلطان الإصلاحي والدكتور أورنك زيب الأعظمي. ومن بين هؤلاء النجباء النحويين الشيخ محمد أيوب الإصلاحي الذي ينتمي إلى قرية جيراجفور من مديرية أعظم كره. ولقد حاولنا أن نعرف عنه المزيد فلم ننجح إلا أن المحاولة تجري للبحث عن حياته ومؤلفاته. وكتاب **"آؤعربی پڑھیں"** أحد كتبه ورسائله وهو يتعلق بالنحو العربي.

ذكر الشيخ الإصلاحي في هذا الكتاب الأصول والضوابط النحوية والصرفية، وهذا الكتاب تم تأليفه باللغة الأردوية ويشتمل على 68 درسًا وينقسم في

---

[1] 1979

جزئين؛ الجزء الأول يحتوي على 31 درسًا في 191 صفحة وأما الجزء الثاني فيحتوي على 37 (من 32 إلى 68) درسًا في 206 صفحة وقام المؤلف بتأليف هذا الكتاب ليتعلم الطالب اللغة العربية بدون مساعدة أي مدرس فذكر الأصول والقواعد التي هي أساسية وضرورية لمدى تعلم اللغة العربية والتي لم تعرض كقواعد ولذلك اجتنب المؤلف ذكر اسم القواعد المعرف في بعض الأمكنة لكي لا يثقل القواعد ويعد طريقًا وسطًا لتعلم اللغة العربية[1].

يبدأ المؤلف هذا الكتاب من "الاسم" ثم يذكر الحركات وبعدهما يميل إلى الجملة المفيدة وفي الأخير يكتب العبارات العربية والأردوية للتمرين والتمرينات الأخرى مشتملةً على أماكن فارغة ليملأها الطالب بالألفاظ المناسبة. فيتدرج المؤلف على هذا المنوال إلى ذكر لام التعريف والمذكر والمؤنث والمثنى والجمع السالم المذكر والمؤنث والجمع المكسر والجار والمجرور والإضافة والنعت والمنعوت وحرف العطف وأسماء الإشارة والضمائر المرفوعة والمنصوبة والمجرورة ثم يكتب المؤلف عن الاستفهام والنداء والمنادى وإنّ وأخواتها وظروف الزمان والمكان والحال والمفعول لأجله والتمييز واسم التفضيل ثم يذكر المؤلف لاء نفي الجنس والمستثنى والعدد والمعدود ثم أسماء الموصولات وبعد ذلك يقصد المؤلف إلى الجملة الفعلية ذاكرًا الفعل الماضي وأقسامه من

[1] الشيخ محمد أيوب الإصلاحي: آؤ عربی پڑهیں (هيا بنا نتعلم العربية) ص 6-7

الفعل اللازم والمتعدي والصحيح والمعتل والمضاعف ثم يذكر المفعول المطلق واستعماله وأنهى المؤلف الجزء الأول من كتابه على ذكر الفعل المضارع.

وأما الجزء الثاني فيبتدئ بذكر الفعل المضارع من القسم الأول وأضاف المؤلف درسًا بيّن فيه طريقة الرجوع إلى القاموس أو طريقة التعريف بالحروف الأصلية من الألف وبتعريف عدد الحروف الأصلية ثم يذكر أقسام الأفعال حسب الحروف الأصلية ثم يأتي بأوزان الفعل الثلاثي المجرد والمزيد والرباعي والمجرد والمزيد ثم يرجع إلى ذكر القسم الثاني من الفعل المضارع ويليه القسم الثالث والرابع والخامس من الفعل المعتل والناقص والمضاعف وغيرها. ثم يذكر الأفعال ذات الحروف الأربعة والخمسة والستة، ثم ذكر كأن وأخواتها والأفعال المجهولة من الفعل الماضي والمضارع وإنما وكم وكان مع الفعل الماضي والمضارع والمضارع المجزوم والفعل الأمر والفعل المضارع المنصوب ويذكر مرة أخرى طريقة الرجوع إلى القاموس، ويقوم بمناقشة بالعدد والمعدود ثم إلى فعل التعجب والفعل الاستمراري وأفعال الشروع والمقاربة والجملة الشرطية والمستثنى ثم يكتب المؤلف في الأخير تمرينات يسمّيها "المطالعة" وفي نهاية الكتاب يشير على الطالب أن يقرء الكتب الآتية:

تعليم النحو ومعلم الإنشاء والقراءة الرشيدة فالكتاب المذكور مشتمل على الفهارس المذكورة أعلاه وهذه هي حقيقة أن هذا الكتاب الذي كتبه المؤلف في

اللغة الأردوية يحاول فيه أن يقدم الأشياء بأسلوب جديد فلذلك من بداية الكتاب يأخذ الأشياء المهمة المتعلقة بالموضوع الذي يريده ويترك ما عداها من الأشياء غير الهامة ويذكر أوّلًا القواعد والأمثلة معًا ثم يقومُ بذكر التمرينات لكي يدرس القارئ ويقدَر على حلّها فهكذا يحاول ترسيخ القواعد والضوابط المقروءة في ذهنه. فيعرض المؤلف هذا الكتاب في شكل جديد لمن يريد أن يتعلم اللغة العربية بدون مساعدة وإشراف أيّ معلمٍ وأستاذٍ فينجح المؤلف في هدفه إلى حدٍ ما. ولكن في بعض الأحيان لا يمكن لمتعلم أي لغة أن يتعلمها بدون مراجعته إلى أستاذ فلا بد له أن يستفيد من معلّم فالكتاب نال قبولًا عامًا عند الطلاب المتعلمين للغة العربية الذين يعرفون اللغة الأردوية جيدًا وهم الذين قد درسوا اللغة العربية ولكن مضت عليهم مدة طويلة لم يدرسوا فيها اللغة العربية.

وفيما يلي نذكر مثالًا من كتابه هذا فيذكر المؤلف الصفة والموصوف كما يلي:

سَمَاوِيٌّ، جماعةٌ، إسلاميٌّ، دَعوَةٌ، دِيْنِيَّةٌ، اللَّبَنُ، غِذَاءٌ، أغْذِيَةٌ، اَلغِيْبَةُ، حديثٌ، فاسدٌ، جيِّدٌ، مُفِيدٌ، الصِّحَةُ، شُرْبٌ، علَى الرِّيقِ، معدَةٌ، مُجتَمِعٌ، سافِرَةٌ، صديقٌ (ج) أصدِقَاءُ، الرِّيَاضَةُ البَدْنِيَّةُ، لازمٌ، النَّاسُ، عَذْبٌ، نَازِلٌ.

كما سبق في الدرس السابق وتم توضيحه أنه لا يمكن أن يتم القول بإتيان مركب اللفظين كما درسنا في مبحث مركب المضاف والمضاف إليه لا تتم الجملة بمركبهما بل تحتاج إلى لفظ دونهما فندرس اليوم صورة نفسها في مركب حيث يحتاج

اللفظان من المركب إلى لفظ يكمل الجملة مثلًا "چهوٹا لڑکا (الولَدُ الصَغِيرُ)" و"ایک شریف آدمی (رجلٌ نبيلٌ)" و"دونوں محنتی شاگرد (التلميذَانِ المجْتهِدَانِ" وما إليها فهنا لا يُفْهَم القول تمامًا بمركب اللفظين ولكن حينما يُضاف إليها لفظ - سواءً أ كان في النهاية مثلًا "چهوٹا لڑکا ذہین ہے (الولَدُ الصَغِيرُ ذكيٌّ)" أم في البداية مثلًا "زید ایک شریف آدمی ہے (زَيدٌ رجلٌ نبيلٌ)" فيتم الحديث وتكون الجملة مفيدة.

نجد أن اللفظ الأول في هذا المركب (باللغة الأردوية) يصف حسنًا أو قبحًا باسمه فلذلك يعرف اللفظ الأول بالصفة واللفظ الثاني بالموصوف وإذا لم يتم القول بمثل هذين اللفظين وكما لم توجد بينهما علامة الإضافة كان هذا المركب مركبًا توصيفيًّا.

فلا بد أن نعتني بهذه الأشياء الآتية: أوّلًا أن يقدم الموصوف في اللغة العربية ويؤخر الصفة وثانيًا أن يُضاف إلى الصفة بلام التعريف إذا كان الموصوف اسم شخص أو شيء ولكن حينما يدخل التنوين على اسم شخص فيحوّل التنوين إلى الضمة وإلى ن بالكسرة (نِ) لكي يُدْرس مع لام التعريف مثلًا زيدٌ يحوّل إلى "زيدُنِ الشّريفُ وإذا كان الموصوف مع لام التعريف فاكتُبْ الصفة مع لام التعريف مثلًا "الولَدُ الصَغِيرُ" وثالثًا أن تكون الصفة مفردة إذا كان الموصوف مفردًا وتكون الصفة مثنى إذا كان الموصوف مثنى وتكون الصفة جمعًا إذا كان

الموصوف جمعًا (وتلتزم نفس القاعدة لجمع التكسير التي ذكرناها آنفًا يعني يستخدم مفردًا مؤنثًا لغير العاقل فتستخدم الصفة مفردًا مؤنثًا أيضًا) ورابعًا أن يستخدم الصفة مذكرًا إذا كان الموصوف مذكرًا ويجعل الصفة مؤنثًا إذا كان الموصوف مؤنثًا وخامسًا أن تكون الصفة في حالة الرفع إذا كان الموصوف مرفوعًا وفي حالة الكسر إذا كان الموصوف مجرورًا، واللفظ الذي يؤتى به لإتمام الجملة يخلو دائمًا من لام التعريف فنكتب هنا جملًا كأمثلة ثم قم بإنشاء الجمل بناء عليها.

القرآنُ كتابٌ سَماويٌ، الجَماعةُ الإسلَاميَّةُ دَعوَةٌ دينِيَّةٌ، اللَّبَنُ غِذَاءٌ جَيِّدٌ للأطْفَال الصِّغَارِ، البِنْتُ الصَّغِيْرَةُ مَحْبُوبَةٌ، القَلَمَانِ الجَدِيْدَانِ نَفِيْسَانِ، التَّلَامِيْذُ الـمُهَذَّبُونَ مَحْبُوبُوْنَ، النِّسَاءُ الـمُسْلِمَاتُ مُحْتَجِبَاتٌ، الْكُتُبُ الْجَدِيدَةُ نَافِعَةٌ.

وقم بإنشاء الجمل برعاية القواعد التي تدرسُها اليوم.

التمرين (1)

ترجم إلى الأردوية:

الغِيبَةُ حدِيثٌ فَاسِدٌ، اللَّبَنُ غِذَاءٌ خَفِيْفٌ على المعدَةِ، البِنْتَان الصَّغِيْرَتَانِ ذَكِيَّتَانِ، التَّلَاميذُ الـمُجْتَهِدُونَ نَاجِحُونَ في الْامْتَحَانِ، الْبَنَاتُ الصَّغِيْرَاتُ مُجْتَمِعَاتٌ في

الْحُجْرَةِ، شُرْبُ اللَّبَنِ على الرِّيقِ مُفِيْدٌ للصِّحَةِ، أصْدِقَاءُ حَامِدٍ أوْلَادٌ مُهَذَّبُوْنَ، خَالةُ شُعَيْبٍ اِمرأَةٌ صَالِحَةٌ، التَّاجِرُ الأمِيْنُ مَحْبُوبٌ إلى النَّاسِ، ماءُ البِئْرِيْنِ عَذْبٌ.

التمرين (2)

ترجم إلى العربية:

کافر عورتیں بے پردہ ہیں۔ چھوٹی مرغی خوبصورت ہے۔ نسیم ایک امانت دار تاجر ہے۔ دونوں چھوٹے لڑکے دو دن سے بیمارے ہیں۔ قرآک ایک واضح کتاب ہے۔ ٹھنڈا پانی گھڑے میں ہے۔ ذہین لڑکیاں پڑھنے میں راغب ہیں۔ استاد کی صحت اچھی ہے۔ فاطمه کی سہیلی ایک نیک لڑکی ہے۔ جسمانی ورزش شاگردوں کے لیے ضروری ہے۔ بارش دو دن سے ہورہی ہے۔

تسهيل العربية

هذا الكتاب الذي ألّفه الأستاد حافظ عبد الرحمن الدهولفوري راعى فيه مستوى الطلاب عناية خاصة فاختار في هذا الكتاب القيم في أسلوبًا سهلًا بسيطًا جدًّا ومما يتماز به هذا الكتاب أن قواعد النحو والصرف قد فُسّرت فيه بأسلوب سهل بسيط فذكر المؤلف عديدًا من التمرينات الرائعة على ترتيب فطري تساعد الطلاب على فهمها وحفظها وهكذا جعل المؤلّف اللغة العربية سهلةً إلى حدٍّ مع كونها تعقيدية، ويستخدم الأستاذ بالألفاظ القرآنية ومادتها في التمرينات المكتوبة في الكتب محتذيًا خطوة جديدة في مجال تعليم اللغة العربية، وقد لاحظ الأستاذ ملاحظة تامّة أيضًا في اختيار الألفاظ وانتقائها فقد اختار في التمرينات الألفاظ التي تستخدم يوميًّا بالإضافة إلى ذكر أسماء الأشياء الجديدة، ويذكر الألفاظ في التمرينات خاليةً عن الإعراب تجب الطلاب على دراستها بأنفسهم بالضبط ولكي يستأنسوا مثل هذه الألفاظ والعبارات مع إعرابها، وجميع الجمل العربية والأردوية المستخدمة في التمرينات مؤثرة وسلسة وبديعة وخالية تمامًا عن التراكيب النحوية والصرفية التي لايحتاج إليها الناشئة، فالألفاظ المختلفة من الجمل وإعرابها تقرب إلى التعريف والتفهيم إلى حد. وللكتاب ميزات أخرى سوف تبرز بعد قراءة الكتاب نفسه.

ينقسم هذا الكتاب في جزئين؛ فالجزء الأول يشمل 168 صفحة و الجزء الثاني يحتوي على 216 صفحة. فيشرع المؤلف بـ"الاسم المفرد" (الاسم الذاتي والتوصيفي) فيكتب في هذا الصدد أمثلة مع ذكر تعريف الاسم ثم يكتب التمارين للطلاب بناءً على الألفاظ الأردوية والعربية غير الـمُشَكّلة بالإعراب المتعلقة بالتمرينات الماضية لكي يضطر الطلاب إلى قراءة تلك الألفاظ بالضبط ويقوموا بالترجمة بالعكس وأخيرًا يطرح المؤلف أسئلة عديدة متعلقة بنفس التمرينات المقروءة، ثم يذكر المعرفة والنكرة وأقسامهما ثم المذكر والمؤنث وأمثالهما وبعد ذلك يناقش المؤلف عن المركبات؛ المركب الإشاري والمركب التوصيفي والمركب الإضافي فيتحدث أوّلًا عن المركب الإشاري والتوصيفي والإضافي مع الأمثلة وهذه الأمثال تحتوي على المفرد فقط، وكذلك المركب في المركب مع الأمثلة، ثم يذكر الظرف والجار والمجرور ويصل إلى الجملة الاسمية وأجزائها والمبتدأ والخبر والمتعلقات بالخبر، ثم يذكر الجمع وأقسامه وحالات الاسم ثم الحروف المشبهة بالفعل وغير المنصرف ثم يكتب تمريناتٍ عديدة عن المبتدأ المؤخر والخبر المقدم ثم الضمائر المفردة والجمع من المنفصل والمتصل وكذلك الاستفهام وتمريناته ثم الجملة السلبية والنافية، وأمثلتها في التمرينات العديدة وفي أخير هذا الجزء من الكتاب يصف المؤلّف "التثنية" وأقسامه في الاسم وأسماء الإشارة والضمائر وثم يأتي بأمثلتها.

فعلى سبيل المثال اختار المؤلف الأسلوب الآتي:

المفرد (الاسم الذاتي)

أُستخدمت في هذا التمرين ألفاظٌ مفردةٌ فيجب على الطلاب أن يقوموا بالإجابة عن الأسئلة المذكورة في التمرينات الآتية، فيبتدئ الدرس الآتي حتى يكمل الدرس السابق درسًا وحفظًا.

شجَرٌ، غرَسٌ، زهرٌ ، ثَمَرٌ، ورْدٌ، أصيصٌ، رَسْمٌ، بَيْتٌ، ميدانٌ، فارٌ، دُكّانٌ، بابٌ، شُبّاكٌ، سريرٌ، موزٌ، قِطٌّ، غرابٌ، تينٌ، رُمّانٌ، تُفّاحٌ، سُكّرٌ، بُرْتُقَالٌ، لَيمونٌ، عِنَبٌ، سَمْنٌ، مِلْحٌ، وَرَقٌ.

السؤال الأول: ترجم إلى الأردوية:

تفّاح، باب، ثمر، سرير، شجر، ورق، رسم، عنب، غراب، غرس، شبّاك، تين، زهر، أصيص، ورد، فار، بيت، رمّان، قطّ موز، ملح، سكّر، سمن، ليمون، ولد، تلميذ، طائر، كلب، قرد، سمك، جمل، ماء، قفص، فرس، حمار، لبن، أسد، فيل، رجل، قرآن، حوض، أستاذ.

السؤال الثاني: ترجم إلى العربية:

سنتره، پرنده، چوہا، طالب علم، پھول، گدھا، پودا، اونٹ، تصویر، مچھلی، چارپائی، پنجرا، سیب، کتا، کیلا، ہاتھی، بلّا، گھوڑا، گھر، آدمی، کونڈا، بندر،

كهڑکی، لڑکا، انگور، شیر، درخت، دودھ، انار، پانی، دروازہ، گلاب، انجیر، کوّا، پتّہ، پھل، نمک، گھی، شکر، استاد۔[1]

ويبدأ المؤلف الجزء الثاني بذكر الأفعال من الأردوية من الفعل الماضي والحال والمستقبل ثم يقوم بذكر الفعل الماضي والمضارع وأوزانهما وأمثلتهما معًا ثم الفعل والفاعل فيصف المؤلف بقدر من التفصيل عن الأشياء المذكورة ويكتب فيها التمرينات العديدة ثم الجملة الفعلية والجملة الاسمية وبعد ذلك يذكر الفعل الصحيح المثبت والمنفي ثم المتعدي واللازم كما يذكر المفعول والفعل الأمر والفعل النهي، ثم الضمائر المجرورة بناءً على التركيب الإضافي، ويتكلم عن أوزان الفعل المزيد ماضيًا ومُضارعًا وأمرًا في التمرينات المشتملة على الأوزان والجمل معًا كما يكتب التمرينات المشتملة على الأسئلة فيذكر المضاعف والمثال والمعتل مفصلًا ثم ينهي المؤلف الجرء الثاني ذاكرًا المعرب والمبني مع الأمثلة والتمرينات.

هذا الكتاب مبسوط جدًا عرَضَ فيه المؤلف الأشياءَ المتعلقة كلها باللغة العربية من ناحية النحو والصرف في العبارات المفصلة والأساليب الرائعة وقد جعل القواعد والضوابط للنحو سهلة الفهم للقارئين والطلاب باللغة العربية ويستخدم الألفاظ اليسيرة مستهدفًا لهذا الغرض فيكتب أولًا أمثلة مشتملةً على الحروف المَشَكّلة ثم يقوم بذكر التمرينات المبنية على الأسئلة العديدة والألفاظ غير المَشَكّلة.

[1] الحافظ عبد الرحمن الدهولفوري، تسهيل العربية، الجزء الأول ص 2

Learn the language of the Holy Quran

تعلّم لغة القرآن الكريم

الدكتور عبد الله عباس الندوي (1426-1344هـ/ 1925-2006م) من أهالي بهلواري شريف (ولاية بيهار)، تلقى الدارسة الابتدائية من والده الشيخ المفتي محمد عبّاس ومن شقيقه الكبير الشيخ الشاه نعمة إمام البهلواروي بـ"فرنكي محل" بمدينة "لكناؤ" ثم التحق بدارالعلوم لندوة العلماء وتخرج منها حاملاً لشهادة "الفضيلة" وأما شهادة الماجستير فقد حصل عليها حول موضوع "اللغات السامية". وحاز شهادة الدكتوراه حول موضوع "فلسفة اللُّغَوِيّات. "وذلك من جامعة ليدنس ببريطانيا (المملكة المتحدة). من أبرز أعماله "أساس اللغة العربية في ثلاثة أجزاء" و"ترجمات معاني القرآن الكريم وتطوّر فهمه عند العرب" و"المذاهب المنحرفة في التفسير" و"شرح كتاب النكت في إعجاز القرآن للرماني" و"تَعَلَّمْ لغةَ القرآن الكريم" و"قاموس ألفاظ القرآن الكريم" و"نظام اللغة الأردوية".

والكتاب الذي نودّ بيانه أوَّلًا نشر في مجلة "الرابطة" الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي والتي كان الشيخ الندوي مديرًا لها واستهدف المؤلف بهذا الكتاب إلى وضع منهج يراعي فيه التبسيط والتيسير فيمكن تلقي اللغة العربية عن هذه

الطريقة في مدة وجيزة وأن يبحث عن مثل المنهج[1] الذي يلائم لعقول الطلاب الأجانب والمثقفين. يقول الدكتور الندوي موضحًا سبب تأليفه:

"ومن المؤسف أن المثقفين الذين تعلموا الإنجليزية لأنها كانت لغة المستعمرين في بلدانهم إذا أرادوا تعلم العربية لم يجدوا أمامهم إلا ما كتبه هؤلاء الأساتذة المتحيزون – مما ترك وما يزال – فراغًا يحتاج إلى أن يملأ من قبل المسلمين أنفسهم فكان هذا الشعور دافعًا إلى وضع هذا الكتاب الذي توخيت فيه:

1. الاعتماد على شواهد من القرآن الكريم ليكون الطالب المسلم الذي يريد تعلم العربية لأجل الإسلام والقرآن منسجمًا مع لغة القرآن الكريم منذ أول خطوة يخطوها نحو تلقى العربية وللأمثال تأثير في الفكر أقره علماء التربية ولا يختلف فيه إثنان.

2. تبسيط القواعد واختصار الطريقة حتى يستطيع كل من يتفرغ لساعة أو ساعتين من النهار أو الليل أن يدرس العربية في مدة وجيزة.

3. جعل القرآن الكريم أداة لتعليم العربية وفتح المجال له ليتوسع في دراستها وإتقانها إلى أقصى حد ممكن."[2]

ويضيف قائلًا:

---

[1] الدكتور عبد الله عباس الندوي: تعلم لغة القرآن ، (المقدمة)

[2] المصدرنفسه

"أما الأمر الذي قمت به وهو أني وسّعتُ هذا المنهج ليشمل على أكثر القواعد النحوية المحتاجة إليها في تلقى العربية واللغة التي اخترتها للتأليف هي الإنجليزية لأن أغلبية من يريد تعلم العربية من غير العرب ممن ينطقون هذه اللغة أو تثقفوا بها فأصبحت الإنجليزية لغة علم وفهم لديهم".[1]

وأما الآيات القرآنية التي ذكر معظم الأمثلة منها يختار فيها المنهج التالي:

1. الآيات القرآنية استشهد بها لتطبيق القواعد فهي مرقمة برقمي السور والآيات حيث الرقم الأول لرقم السورة والثاني لرقم الآية.

2. ولم يلتزم المؤلف ينقل الآية بكاملها في كل مكان، بل أحيانًا يأتي بفقرة أو جملة تفيد الغرض وهو "الشاهد" للقاعد النحوية أو الصرفية.

3. عندما ذكرت الشواهد عن القرآن الكريم يذكر بوضوح "مثال من القرآن الكريم"

Example from The Holy Qur'an:

4. في التمارين تختلط الآيات بغيرها من الجمل المختارة وتفصلها الفواصل والأرقام حيث لم يلتزم في التمارين أن تكون كلها من القرآن الكريم.

---

[1] تعلم لغة القرآن، (المقدمة)

5. ترجمة الآيات القرآنية نقية صافية "روعيت فيها الصحة والدقة ومطابقة بما حواه تفسير الطبري" .[1]

يحتوي الكتاب على 412 صفحة وصدرت طبعته الأولى في 2007م. قسم الدكتور الندوي هذا الكتاب في 30 فصلًا ما عدا التمهيدات بما فيها الحروف الهجائية والعلامات والهمزة والتشديد والمدّ وبعض مبادئ اللغة العربية.

فيبدأ المؤلف بالفصل الأول من الاسم ولام التعريف والجنس والواحد والتثنية والجمع، وفي الفصل يناقش عن الجمل الاسمية البسيطة وفي الفصل الثالث ينطق عن الإضافة وفي الفصل الرابع يذكر الأفعال (الثلاثي المجرد) وأوزان الأفعال والزمن وأوزان الأفعال المزيدة (الثلاثي المزيد) والفصول الأخرى كما تلي:

الفصول

5 المضاعف والأفعال الناقصة

6 الجمل الفعلية (ترتيب الألفاظ حسب الجمل الفعلية)

7 الفعل المضارع

8 أقسام الفعل المضارع (المضارع المرفوع والمضارع المنصوب)

[1] تعلم لغة القرآن، ص 413

9 المضارع المجزوم

10 المجهول

11 المركب التوصيفي

12 الضمائر (الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة)

13 الجمع (الجمع السالم والجمع المكسر وجمع القلة وجمع الكثرة)

14 حرف الجر

15 فعل الأمر

16 الاشتقاق، فَعَلَ، فعّلَ، فاعَلَ

17 أفْعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ

18 اِنْفَعَلَ، افْتَعَلَ، اِفْعَلّ، اسْتَفْعَلَ

19 الإدغام: الإدغام، المهموز

20 الأعداد، العدد، العدد الوصفي

21 أسماء الإشارة، الاسم الموصول، أدوات الاستفهام

22 الإعراب والبناء: المعرب، المبني، غير المنصرف

23 الأسماء المعربة، حالة الرفع، الإعراب بالحروف

24 إعراب الاسم، حالة النصب، المفعول به، المفعول المطلق، المفعول فيه، المفعول له، المفعول معه

25 الحال، التمييز، لا لنفي الجنس، الاستثناء، الفعل المحذوف

26 الجمل الشرطية

27 خصائص الأسماء

28 اسم الفعل

29 حروف العطف وحروف النداء

30 بعض الأفعال الخاصة

فعل ليس

أفعال المدح والذم

أفعال التعجب

فنذكر الأمثلة من المركب التوصيفي فيما يلي:

THE ADJECTIVE

1. A noun qualified with an adjective is called (in Arabic المركّبُ التوصيفي The Adjective Compound). The noun which is to be qualified is termed as مَوْصُوفٌ "mousuf" and the adjective is صِفَةٌ "sifatun". The English simple adjectives such as "The Long way",

"The white shirt" is translated into Arabic placing the noun first, then the adjective, thus "The white shirt" will become "the shirt white"; the long way will be read "the way long" and so on, thus:

The long way الطّريقُ الطويلُ

The white shirt القميصُ الأبيضُ

2. An Arabic adjectival phrase (That is not English "Adjective phrase") is formed by an agreement of noun with the adjective, in the quality, the number and the gender. That is, if the noun is a proper or common one the adjective will receive the same quality, e.g. رجلٌ كبيرٌ a big man الرّجُلُ الكبِيرُ the big man likewise if the noun is dual or plural, the adjective will take the same e.g. رجُلَانِ كبيرانِ two big men الرّجلانِ الكبيرَانِ the two big men. رجالٌ كبارٌ big men (plural without an article). الرّجالُ الكِبارُ the big men (with an article).

A feminine noun will have an adjective feminized with "ة" تا المربوطةُ "ta-almarbuta", thus:

بنتٌ صغرةٌ	A young girl	البنتُ الصّغيرةُ	The young girl
بنتَانِ صّغيرتانِ	two young girls	البنتَانِ الصّغيرتانِ	The two young girls
بناتٌ صّغيراتٌ	young girls	البناتُ الصّغيراتُ	The young girls

The nouns too will in full agreement with the adjectives as in other cases, e.g.

رجلٌ كبيرٌ	in nominative case	(مرفوعًا)

رجُلًا كبيرًا	in accusative case	(منصوبًا)
رجلٍ كبيرٍ	in genitive case	(مجرورًا)

3. If a phrase takes place of a noun it will be regarded as a proper noun. Therefore, the adjective will be particularized with the definite article ألْ e.g.

بيتُ اللهِ الحرامُ	The Holy House of Allah
مسجدُ المدينةِ الكبيرُ	The big mosque of the city

Note: An alternative of the vowelling can change the type of the phrase and give quite different meaning, e.g.

بيتُ اللهِ العظيمُ	baitullahil azimu	The great House of Allah
بيتُ اللهِ العظيمِ	baitullahil azimi	The House of great Allah

in the first phrase "العظيم" "the great" is qualifying بيت "bait" "House" and in the latter is qualifying Allah.

Examples from the Holy Qur'an:

I. المذكر مرفوعًا Masc. Nominative

خُلُقٌ عظيمٌ	68-4 A subline moral
كتابٌ مَرقُومٌ	83-20 A written book
عَجُوزٌ عَقِيمٌ	51-29 A barren old woman
شَيطَانٌ رجيمٌ	81-25 An accursed devil
كتابٌ كَريمٌ	27-29 An honourable letter
ربٌّ غفورٌ	34-15 A forgiving Lord

II. المذكر منصوبًا

مَالًا مَمْدُودًا	74-12 Vest riches
سِرَاجًا وَهَّاجًا	78-13 A Shining lamp
سَبْعًا شِدَادًا	78-12 Seven strongs
قَوْلًا مَيْسُورًا	17-28 A gentle word
مَاءً غَدَقًا	72-16 The abundant water
لَحْمًا طريًّا	16-14 The fresh flesh
مَاءً ثَجَّاجًا	78-14 The clouds water
كَأْسًا دِهَاقًا	78-34 A pure cup

III. المذكر مجرورًا

ظلٍّ ممدودٍ	56-30 An extensive shed
كَفَّارٍ عنيدٍ	50-24 A rebellious ungreatful
سِدْرٍ مَخْضودٍ	56-28 Thomless Lote-tree
كتابٍ مكنُونٍ	56-78 A Protected book
يومٍ مَعلومٍ	56-50 An appointed day
ماءٍ مَهِينٍ	77-20 Ordinary water
ماءٍ مسكوبٍ	56-31 Water gushing
لَوْحٍ مَحفُوظٍ	85-22 A guarded tablet

IV. المذكر مع الألف واللام

الفَوْزُ الكبيرُ	85-11 The great achievement
اليومُ المَوْعودُ	85-2 The promised day
العِهْنُ المنفُوشُ	101-5 The carded wool
الشَّجرُ الأخضرُ	36-80 The green tree
النّجمُ الثاقِبُ	86-3 The star of piercing brightness

V. المؤنث مع الألف واللام

الآيةُ الكُبرى	79-20 The mighty sign
الطامَّةُ الكُبرى	79-34 The great calamity
النفسُ المُطْمئِنَّةُ	89-27 The soul which is in rest
الدّارُ الآخرَةُ	29-64 The home of the hereafter

VI. الألوان والعاهات Colours and defects

حتى يَتَبَيَّنَ لكُمُ الخَيْطُ الأبيضُ من الخَيطِ الأسوَدِ	2-187 ... until the **white** thread becomes distinct to you from the **black** thread.
واضْمُمْ يَدَكَ إلى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيضَاءَ مِنْ غَيرِ سُوْءٍ آيةً أُخرى	20-22 And thrust the hand within thy armpit, it will comer forth

	white without hurt (as) another token.
إنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ	2-69 She is a **yellow** cow
وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ **بِيضٌ** وَ**حُمْرٌ**مختلفٌ أَلْوَانهَا وغَرَابِيبُ **سُودٌ**	35-27 And among the hills are streaks **white** and **red** of diver hues and (others) raven-**black**

Some Examples of Adjective Forms: Simple & Comparatives.

إنَّه لَكَبيرُكُمُ الَّذي علَّمَكُمُ السِّحْرَ	20-17 Lo! He is your chief who taught you magic
مَالِ هذَا الكَتَابِ لا يُغَادِرُ صَغيرَةً ولَا كبيرَةً إلا أحصَاهَا	18-49 what kind of a book is this that leaves not a small thing nor a great thing
أَطَعْنَا سَادَتَنا وكُبَراءَنا	33-67 We obeyed our masters and great men.
والَّذينَ يَخْشَونَ كَبَائِرَ الإثْمِ والفَوَاحِشَ	42-37 And those who shun the worst of sins and indecencies
والفِتْنَةُ أَكبَرُ مِنَ القَتْلِ	2-217 And persecution is worse than killing
واثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا	2-219 And the sin of them (wine and game) is greater than their usefulness

Exercise

1. **Translate into Arabic**

A muslim wishes to follow the straight path. I love a red flower, white tea and the green light. Both of them are tall men, but Nadiya and Samira are tiny ones. Girls are hard workers. Boys are good players. The big men and the big women of the world admire good cultivation. The Prophet's mosqure in Madina is beautiful mosque but the mosque of Holy Ka'ba is greater than others. There in Mecca is a good Centre of education for blind boys, called the institution of the Light. Ali is more clever than his elder brother Hasan. English people have blue eyes, golden hair and white skin. Muslims do not hate any colour. They believe in brotherhood among entire human-being. The Red sea is the boundry of Arabia in the West and the South. The teacher is angry with them. We are happier than lazy men.

2. **Translate into English:**

1. إنَ المسلمينَ والمسلِماتِ أعدّ اللهُ لهم مغفرةً وأجْرًا عظيمًا

2. هُمُ التّائبُونَ العابدُونَ الحامدُونَ السائِحُونَ

3. يلْبسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا

4. مَنْ تابَ وَعمِلَ عمَلًا صالحًا

5. فَأَنجَينَاه وَمَنْ مَعَهُ فِي الفُلكِ المِشْحُونِ

6. إنَّ ربَّكَ لَهُو العزيزُ الرَّحِيمُ

7. صُمٌّ بُكمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجعُونَ

8. هٰذَا لِسانٌ عرَبيٌّ مُبينٌ

9. الزَّوجةُ الصَّالحَةُ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ

10. الصَّديقُ الوفيُّ أحبُّ إلى النَّفْسِ مِنَ القَرِيبِ الظّالِمِ

11. كتابُ اللهِ العظيمُ

12. كتابُ اللهِ العظيمِ

13. أكبرُ شاعرِ البَلدِ قادمٌ[1]

[1] الدكتور عبد الله عباس الندوي: تعلم لغة القرآن، ص 135-136

Learning the language of the Qura'n

ولد عبد الحق الأنصاري في قرية تمكوهي بمديرة ديوريا بولاية أوترابراديش سنة 1931م. نشأ بها وترعرع فيها وتلقى العلوم من كلية "جورج اسلامية انتر كالج" بمدينة غوركهفور فأكمل شهادة المتوسطة الثانوية سنة 1947م و1949م بالتوالي وأما الشهادة العالمية فقد حصل عليها من "درسگاه اسلامى" (المدرسة الإسلامية) بمدينة رامفور في أوترابراديش سنة 1950-52م كما درس القرآن وعلومه في مدرسة الإصلاح سنة 1953م ثم التحق بجامعة عليكره وحصل على شهاد البكالوريوس في الفلسفة والتاريخ وعلوم العربية منها سنة 1957م وواصل دراسته العليا في نفس الجامعة حتى حصل على شهادة الماجستير سنة 1959م وشهادة الدكتوراة سنة 1962م كما نال شهادة الماجستير في علوم الدين لاسيما في علم الكلام والمقارنة بين الأديان في جامعة هاروارد الأمريكية في سنة 1972م.

بدأ حياته التدريسية بجامعة فيسفا باراتي بولاية بنغال الغربية سنة 1965-1966 حيث عُين كالأستاذ المشارك في قسم الفلسفة ثم انتقل إلى قسم اللغة العربية والفارسية والدراسات الإسلامية وعمل فيها كالأستاذ المساعد منذ سنة 1966 إلى سنة 1970م ثم منذ سنة 1973 إلى 1978م ثم عين البروفيسور في

قسم الدراسات الإسلامية لجامعة ظهران للبترول والمعادن في المملكة السعودية العربية منذ سنة 1982م إلى سنة 1985م وعمل على منصب البروفيسور لمركز البحث للفكر الإسلامي من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة 1985-1995م

ألف اثنين وعشرين كتابا باللغات العربية والأردوية والإنجليزية وله أبحاث كثيرة في الموضوعات التي تخصص فيها ولقد التحق بالجماعة الإسلامية بالهند منذ أوائل عمره وأصبح عضوًا لها في أوائل الخمسينات وتعيّن عضوًا في مجلس الشورى المركزي للجماعة الإسلامية بالهند لعدة فترات وانتخب أميرًا للجماعة لمدة أربع سنوات في فترة ما بين 2003 و2007م.وتوفي في الثاني عشر من شهر أكتوبر لسنة 2012م بمدينة عليكره ودفن بها.

والكتاب بين أيدينا من صنع يدي الدكتور محمد عبد الحق الأنصاري الذي بدأ هذا العمل حينما كان موظفًا في جامعة فيسفا باراتي المركزية بولاية بنغال الغربية أثناء الستينات، فأعد بعض الدروس وأعطاها للطلاب من دورة الشهادة في الجامعة ثم أعاد النظر فيها وطبع أول مرة في سنة 1997م من مطبعة المركز للدراسات الدينية، دودهفور بعليكره واستهدف الدكتور بتأليف هذا الكتاب إلى تعليم لغة القرآن وإلى تمكين الطلاب من فهم القرآن والأحاديث النبوية ولم ينو الدكتور تعليم محادثة اللغة العربية فيقول في هذا الصدد:

"يوجد كثير من الكتب في هذا المجال للحصول على هذا الهدف ولقد استهدفنا إلى تربية الطالب لقراءة النص العربي وترجمته بالضبط فإن هذا الكتاب سيكون مساعدًا في الكتابة العربية الصحيحة ولو أنه لا يكفي، وللحصول على الهدف المذكور ما يحتاجه إلى التمارين الإضافية في الإنشاء التي لا يمكن توفيرها هنا".[1]

فالكتاب يشمل 36 درسًا و9 تمارين مع التحليل ويحتوي على 394 صفحة ما عدا 28 صفحة بما فيها الفهرس والمقدمتان والتعريف وقراءة اللغة العربية وكتابتها، يحاول الدكتور الأنصاري في كل درس مناقشة عدد من أصول النحو ويجعل المراجعة سهلًا فيلخص جميع الأصول المناقشة في كل درس ويذكر الأمثلة الكثيرة في النص لتوضيح القواعد وكذلك يكتب النص بدون العلامات لكي يقدر القرّاء على قراءته صحيحًا ومع ذلك يذكر الأمثلة من القرآن والأحاديث النبوية وفي نهاية الدرس يكتب المفردات.

ويبدأ الكتاب بالدرس الأول المعنون بالجمل الاسمية فيناقش الدكتور الأنصاري فيه النكرة والمعرفة والجنس والجمل الاسمية: المبتدأ والخبر والدرس الثاني مشتمل على المؤنث والمثنى والجمع فيذكر فيه أقسام المؤنث

[1] الدكتور محمد عبد الحق الأنصاري: Learning the language of the Qur'an، ص IX الطبعة الخامسة، سنة 2011

والمثنى والجمع ومطابقة المبتدأ والخبر في العدد والجمل الاستفهامية، والدرس الثالث عنوانه: المضاف والمضاف إليه فيذكر المؤلف فيه حالات الرفع والنصب والجر ثم المضاف والمضاف إليه والإضافة المتعددة وإضافة المثنى والجمع ثم الضمائر المجرورة والإضافة كالمبتدء والخبر والدرس الرابع يعنون بـ"حرف الجر والضمائر الشخصية" ويليه حروف الجر واستعمالها ثم المبتدأ المؤخر والضمائر فهو يأتي هنا بالتمرين الأول مع التحليل ثم يتوجه المؤلف إلى الدرس الخامس ويبدأ مبحث الفعل من هنا واسم الدرس هو "الفعل الماضي، والجمل الفعلية والمفعول والضمائر" فيذكر الفعل الماضي وتصريف الماضي وأبوابه والجملة الفعلية الضمير المفعولي والفعل المتعدي، ويبتدئ الدرس السادس بـ"الماضي المجهول والنهي والاستفهام" فيذهب المؤلف أولًا إلى ذكر الماضي المجهول ووزنه وتصريفه ثم إلى طريقة تغير المعروف إلى المجهول وترجمة الماضي المعروف العربي ثم يذكر "ما"حرف النهي للماضي وكذلك الماضي مع الاستفهام وفي الأخير الإجابة عن السؤال.

والدرس السابع يشير إلى "المثنى والجمع المنصوبين والمجرورين وإنّ وأخواتها" فأولًا يذكر المثنى المنصوب والمجرور وأصوله ثم الجمع المنصوب والمجرور وأصوله وفي الأخير يتوجه إلى "إنّ وأخواتها" واستخدامها وعلامات اسمها وخبرها. والدرس الثامن يحتوي على ذكر الصفة و"أيٌّ"

و"كم" فيناقش الصفة ومطابقتها مع الموصوف تعريفًا وتنكيرًا وتذكيرًا وتأنيثًا واحدًا ومثنى وجمعًا كلها ثم المضاف والمضاف إليه وفي الأخير يبحث عن استخدام "أيّ" و"كم". ويأتي هنا التمرين مع التحليل.

والدرس التاسع يعنون بـ"اسم الإشارة وظرف الزمان وظرف المكان" ذكر فيه المؤلف أسماء الإشارة كلها واستخدامها ثم ظرف الزمان والمكان ويوضح بالأمثلة المذكورة في الدرس. والدرس العاشر مشتمل على "المضارع" فقط فيبحث المؤلف عن علامات المضارع؛ ي، ت، أ، ن واستخدامها ثم يذكر أبواب الماضي والمضارع؛ فَتَحَ: (ف) يفْتَحُ، ضَرَبَ (ض) يَضْرِبُ، نَصَرَ (ن) ينْصُرُ، سَمِعَ (س) يَسْمَعُ، حَسِبَ (ح) يَحْسِبُ وكَرُمَ (ك) يكْرُمُ، ثم ترجمة المضارع ويليه النافية والاستفهام من المضارع. فالدرس الحادي عشر هو "المضارع المجهول والمطابقة بين الفاعل والفعل" فيبتدئ هذا الدرس بذكر المضارع المجهول ووزنه وتصريفه ثم المطابقة بين الفاعل الفعل وكيفية الفعل الفاعل حينما تبدأ الجملة بالفعل. ويصل المؤلف إلى فعل الأمر والنداء في الدرس الثاني عشر فهو يناقش فيه أصول استخدام الهمزة وعلاماته في بداية اللفظ ويذكر تصريف فعل الأمر ثم الأمر لكل الأبواب من الثلاثي كذلك يذكر فعل النهي وتصريفها حتى يقوم بذكر النداء والأمثلة الكثيرة المبنية على حرف النداء. ويأتي التمرين الثالث مع التحليل حيث يذكر فيه المؤلف الأمثلة بناءً على الدروس المقروءة آنفًا.

وحينما نصل إلى الدرس الثالث عشر نجد أنه يذكر المضارع المجزوم والمضارع المنصوب فيذكر قواعدهما وتصريفهما بالأمثلة وفي الدرس الرابع عشر المضارع الثقيل والمضارع الأثقل وتصريفهما مع ذكر ما ولا النافيتين وأمثلتهما. ويحتوي الدرس الخامس "كان" و"ليس" و "ما" و"لا" فيبحث عن "كان" ويقول إنها من الأفعال الناقصة فيذكر تصريفه الناقص ثم استخدامه مع ذكر الأمثلة ويكتب عن "ليس" واستخدامه بالأمثلة ويليه "ما" و"لا" وعملهما مثل "ليس". ويناقش المؤلف المشتقات في الدرس السادس عشر فيبحث عن أوزان "أفعلَ" و"فعَّلَ" و"فاعلَ" و"تفعَّل" و"تفَاعلَ" و"افتعل" و"انفعل" و"استفعل" و"إفعلَّ" ثم يذكر المضارع والأمر والمصدر لكل الأوزان المذكورة ثم يأتي بتصريف "إفعال" للماضي والمضارع والأمر كلها ثم معاني المصدر وأخيرًا يذكر المؤلف اختلاف المعاني حسب الأبواب أو الأوزان المذكورة أعلاه. وهنا نصل إلى التمرين الرابع مع التحليل.

ثم وصف المؤلف عن "المجهول للمشتقات واسم الفاعل" فأولًا يذكر المجهول من الماضي والمضارع ثم اسم الفاعل وأقسامه ثم يأتي إلى اسم المفعُول والحال بذكر الأمثلة المتعلقة بهما. وفي الدرس الثامن عشر يكتب المؤلف عن المصدر ويذكر أوزانه مثلًا "فَعْلٌ" و"فِعلٌ" و"فَعَلٌ" فِعْلةٌ" و"فَعَالةٌ" و"فُعُولٌ" و"مَفْعَلٌ" و"مَفْعلَةٌ" و"مَفْعِلٌ" و"مَفْعِلَةٌ" ثم يبحث عن استخدام المصدر ويأتي

بالأمثلة ويذكر المفعول والتمييز وأمثلتهما. ثم يناقش المؤلف "الصفة وأفعلُ واسم التفضيل" في الدرس التاسع عشر فهو يذكر أوزان الصفة ثم يذكر الصفة على وزن أفعلُ والتمييز وزن أفعلُ ثم اسم التفضيل وأمثلتها وميزات استخدام التمييز واسم التفضيل معًا وأخيرًا يذكر الإضافة اللفظية.

والدرس العشرون يحتوي على مبحث "اسم الموصول" فيذكر المؤلف استخدام الموصولات وأمثلتها. وههنا يقوم المؤلف بذكر التمرين الخامس مع التحليل.

يبيّن المؤلف "الفعل المضاعف" في الدرس الحادي والعشرين والفعل المهموز في الدرس الثاني والعشرين مع قواعد تصريفهما وأمثلتهما. ثم يذكر أسماء الخمسة (ذو وأخواتها) والممنوع من الصرف في الدرس الثالث والعشرين ويبحث عن "المثال" وتصريفه من الماضي والمضارع والأمر وقواعده في الدرس الرابع والعشرين حتى يصل إلى التمرين السادس مع التحليل.

ويناقش "الأجوف" و"الناقص" وتصريفهما من الماضي والمضارع والأمر وقواعده في الدرس الخامس والعشرين والدرس السادس والعشرين بالتالي و"اللفيف المفروق" واللفيف المقرون" و"الأجوف الناقص المضاعف" وتصريفه من الماضي والمضارع والأمر وقواعده في الدرس السابع والعشرين. ويذكر الجمل الشرطية في الدرس الثامن والعشرين مع ذكر حروف الشرط واستخدامه بالأمثلة وبعد ذلك يأتي التمرين السابع مع التحليل.

وكذلك قام الدكتور الأنصاري بذكر "أفعال الشروع" و"أفعال المقاربة" و"أفعال الرَّجاء" و"أفعال المدح والذّمِّ" و"فعلا التعجّب" (ما أفعل أو أفعِل به، ما أشدّ أو أشدِدْ به) و"أسماء الفعل" في الدرس التاسع والعشرين. ثم يذكر "البدل والاستثناء" في الدرس الثلاثين. و"بعض الحروف (1)" مثلًا "إنّ"، "أنْ" ثم إضافة لفظ "ما" إلى "إنّ"، "أنّ"، "لكنَّ"، "ليْتَ"، "لعلَّ" واستخدامها وتخفيف النون من الألفاظ "إنّ"، "أنّ"، "لكنَّ" و"كأَنَّ" واستخدامها واللفظ "لِ" واستخدامها (جلستُ لِأستريحَ) و"أوْ" و"و"و"ف" و"ثمّ" واستخدامها في الدرس الحادي والثلاثين، ثم يصف عن "بعض الحروف (2)" المشتملة على حروف الجر مثلًا "مِنْ" و"إلى" و"في" و"على" و"عن" و"ب" و"لِ" و"حتى" و"كَ" والمشتملة على حرف "ما" التي يستخدمها المؤلف كموصولة واستفهامية وشرطية وظرفية ونافية ومصدرية وتوكيدًا بالأمثلة وهذه كلها مذكورة في الدرس الثاني والثلاثين. ثم يأتي المؤلف بالتمرين الثامن مع التحليل.

وناقش الأنصاري في الدرس الثالث والثلاثين "المبتدأ والخبر" فيصف فيه المبتدأ الذي يكون إما مركبًا إضافيًا أو مركبًا توصيفيًا وكما يذكر بكون الخبر مركبًا باللفظين أو الألفاظ ويذكر المبتدأ المعرف وكذلك الخبر المقدم ومكان حذف الفاعل ومكان حذف الخبر معًا ويصف المؤلف أيضًا بالمبتدأ أو الخبر

أكثر من الواحد فيحاول المؤلف أن يوضح كل ما مضى بالأمثلة. والدرس الرابع والثلاثون يعنون بـ"الفعل والفاعل والمفعول والفعل الرباعي" فذكر فيه الدكتور استخدام الفعل الذي يجيء قبل الفاعل ومواقعه وكذلك الفاعل الذي يجيء قبل الفعل ومواقعه وترتيب الفاعل والمفعول ومواقعه والفاعل للمجهول وأصوله وأخيرًا كتب عن الفعل الرباعي وأوزانه وتصريفه من الماضي والمضارع والأمر. والدرس الخامس الثلاثون يشتمل على ذكر التوكيد الإغراء والتحذير والاختصاص وكان وأخواتها والمركب الإضافي مع الأمثلة واستخدامها. والشيء الهام الذي ناقشه الدكتور الأنصاري في الدرس السادس والثلاثين هو "الأعداد" فهو أولًا يذكر العدد من الواحد إلى العشرة ثم من 11 إلى 19 ثم من 20 إلى 99 ثم عقودٌ ثم 100 ثم 1000 و10000 ثم 11000 إلى 99000 وبعد ذلك يصف المعدود من الواحد إلى الاثنين ثم من 3 إلى 10 ثم من 11 إلى 99 ثم من 100 إلى 2000 ثم من 3000 إلى 90000 ثم مليون ثم الأعداد المزدوجة. وبعد ذلك يجيء إلى ذكر علامات الأعداد ثم الأعداد الوصيفية. وفي النهاية ذكر التمرين التاسع مع التحليل وينتهي الكتاب على 320 صفحة ثم يذكر الإضافة (I) والإضافة (II) ثم معجم القواعد ثم يذكر المفردات من العربية إلى الإنكليزية ثم من الإنكليزية إلى العربية.

فنذكر الأمثلة من الجملة الاسمية فيما يلي:

Nominal Sentences

1. **Indefinite Noun (النكرة)**

   In Arabic nouns are of two kinds: definite (معرِفة) and indefinite (نكِرَة). Indifenite nouns do not indicate any particular thing or person, they indicate something in general. Examples are:

   رَجُلٌ a man, any man

   كِتَابٌ a book, any book

   ماءٌ some water

2. **Definite Noun (المعرفة)**

   Definite nouns indicate a particular thing or things, or a particular person or persosns. They are of two kinds:

   1. a proper noun (عَلَم) which is the name of a particular person, place or object, e.g.

      زيدٌ Zayd, مَصرُ Egypt.

   2. or a noun which, in virtue of the definite article (ألْ, the) added to it, specifies the object or person, e.g.

      الرّجُلُ the man, الكِتَابُ the book, المَاءُ the water.

      Remember: A noun cannot have *tanwīn* and the definite article together.

3. Gender (الجنس)

Arabic has only two genders: masculine (المُذكّر) and feminine (المؤنث):

1. masculine (المُذكّر) e.g.

   خالِدٌ Khalid, وَلَدٌ a boy, الْقَمَرُ the moon

2. feminine (المؤنث) e.g.

   عائِشَةُ Aishah, بِنْتٌ a daughter, a girl, الشمس the sun

   The first two nouns in the both the categories are either masculine or feminine by nature, the last ones are so by convention (‘urf).

   Feminine Ending: ة

   Most feminine nouns in Arabic have ة at the end. For example:

   فاطِمةٌ, قِطّةٌ she cat عالِمةٌ a learned woman

   Most masculine nouns or adjectives are made feminine by adding ة at the end.

سَيِّدٌ	gentleman, leader	سَيِّدَةٌ	a lady
كَبِيْرٌ	big	كَبِيْرَةٌ	big
جَمِيْلٌ	handsome	جَمِيْلَةٌ	beautiful

4. Nominal Sentences (الجُملةُ الاسْمية)

Arabic has two kinds of sentences: One begings with a noun (اسمٌ) and is called nominal sentence: جُمْلَةٌ اِسْمِيةٌ. The other begins with a verb (فِعْل) and is called verbal semtence: جُمْلةٌ فِعلِيّةٌ. We shall discuss the first here.

A simple nominal sentence is of this form:

زَيْدٌ عَالِمٌ	Zayd is learned.
فَاطِمَةُ عَالِمَةٌ	Fatimah is learned.
الوَلدُ ذَكِيٌ	The boy is intelligent.
البِنْتُ جَمِيلةٌ	The girl is beautiful.

5. Subject (المُبتدأُ) and Predicate (الخَبَر)

The noun with which a nominal sentence begins is called مُبْتَدأ, subject, and the other part which says something about it called خَبَر predicate.

Usually, the subject of a nominal sentence is a definite noun: either a proper noun like Zayd and Fatimah, or a noun with the definite article like اَلوَلدُ and اَلْبِنتُ.

The predicate is usually indefinite, and agrees in gender with the subject.

Both the subject and the predicate are *marfū'*; that is when they are singular they have *ḍammah* with *tanwīn*, but in case they have the definite article (الْ) they have single *ḍammah*.

6. Translation procedure

In translation from English to Arabic, follow these steps:

1. Retain the same order of the subject and the predicate, an drop the verb to be (is, am, are).
2. If the subject is not a proper noun add the definite article الْ to it.
3. Put *ḍammah* with *tanwīn* on both the subject and the predicate except when anyone has the definite article الْ.

   In translating from Arabic into English you have to add “is”, “am” or “are” as the case may be.

   In English, the definite article is sometimes dropped. We say: Man is free, or water is cold. But in Arabic, it is always mentioned. For example:

   الإنسانُ حُرٌّ Man is free. المَاءُ باردٌ Water is cold.

   الشَّائ حارٌّ Tea is hot.

7. Pronouns

Personal pronouns like أنا: I, أَنْتَ: you, هُوَ: he, or demonstratives like هذا: this (for masculine) and هذه: this (for feminine) are non-declineable (مَبْني) *mabnī*, that is to say, they are written as such whatever may be their position in a sentence. In the following sentence they are subject (مبتدا),

and as they are singular they should have ḍammah, single or with *tanwīn*, but they do not have any. They stay as such whatever may be their case.

أنَا طَالبٌ I am a student. هذَا قَلَمٌ This is a pen.

هذهِ كرّاسةٌ This is a copy.

8. Summary of the Grammar

1. A noun is definite (مَعْرِفَةٌ) when it singnifies a particular person, place or object, and indefinite (نَكِرَةٌ) when it signifies something general, not particular.
2. The usual ending of a feminine noun is ة
3. A nominal sentence (جُمْلةٌ اِسمِيّةٌ) usually begings with a noun which is called المبتدأ or subject, and is usually a definite noun (المَعرِفةُ). The other part of a nominal sentence is called الخبَر or predicate.
4. المُبْتدأ and الخَبَر both are *marfū*.
5. A noun cannot have الْ and *tanwīn* together.
6. Personal pronouns and demonstratives are *mabnī*.

Exercise

a. Translate into English:

1. خَالِدٌ مُعَلّمٌ 5. هذا كُرْسِيٌّ وهذه طَاوِلَةٌ

2. عائِشةُ مُعّلِّمَةٌ
3. البَلدُ كَبيْرٌ
4. المدِيْنَةُ
6. هُوَ طَالِبٌ وهي طَالبَةٌ
7. هِيَ طيِّبَةٌ أوْ مريضَةٌ
8. المَدْرَسةُ قدِيمةٌ لا جديدةٌ

b. Fill in the blanks choosing the suitable word from the ones given below:

1. البَيْتُ.....
2. ..... مقْفَلٌ
3. ..... مَفْتُوحةٌ
4. ..... حَمّامٌ ..... صَالةٌ
5. ..... غُرفَةٌ .....مَطْبَخٌ.
6. هُوَ..... وَ.....
7. أَنتَ ..... أَوْ.....
8. هِيَ..... لَا .....

Words:

الباب (door)	ذلك (that, masc.)	كاذِبٌ (liar)
هذا	صَالحٌ (noble)	كبيرٌ
مُعلّمةٌ	ذكيٌّ	تِلكَ (that, fem.)
هذه	صَادِقٌ (true)	طَالبَةٌ
النّافذَةُ (window)		

c. Translate into Arabic

1. The man is tall.
2. The woman is short.

3. The boys is sick.

4. The girl is fine.

5. This is a house and that is a school.

6. This is a cat and that is a dog.

7. Zayd is fine and active.

8. The day is hot, and the night is cold.

9. The flat is new, not old

10. Khalid is intelligent and hardworking.

d. Put signs (إعراب)

1. حامد طيب
2. القلم جيد
3. البيت مفتوح
4. الشقة مقفلة
5. هو نشيط
6. هي جميلة
7. تلك ورقة
8. فاطمة طالبة لا معلمة

e. Read and translate into English:

1. اللهُ واحدٌ
2. الرَّبُّ كريمٌ
3. القُرآنُ نُوْرٌ
4. الرَّسولُ صادقٌ
5. النُبُوَّةُ رحمَةٌ
6. هي جميلة[1]

[1] الدكتور محمد عبد الحق الأنصاري *Learning the Language of the Quran* ص 1-6

طبي عربي ريدر

ندوة العلماء جامعة عربية إسلامية تمتاز بخلق شخصيات عربية وإسلامية نالت صيتًا علميًا في العالم كله ولقد اشتهرت شخصياتها لا في مجال الدراسات العربية بل في الدراسات الإسلامية وغيرها من مجالات العلم والأدب والفن. والحكيم محمد رضي الإسلام الندوي إحدى هذه الشخصيات التي اعترف بتعددية مؤهلاتها العالم فهو عالم كبير وناقد شهير وكاتب مشهور وفوق ذلك تضلع الدكتور الندوي في علوم الطب فكأنه عالم الأبدان بجانب كونه عالم الأديان. ولد الدكتور رضي الإسلام في قرية رامفور بمديرية بهرائتش سنة 1964م وتلقى تعلميه الابتدائي في قريته ثم التحق بجامعة الرشاد الواقعة في قلب مديرية أعظم كره ودرس فيها اللغة العربية والإسلامية وآدابها، ثم التحق بندوة العلماء ونال شهادة العالمية سنة 1981م وأما شهادة الفضيلة فقد حصل عليها في سنة 1983م ثم توجه نحو كلية أجمل خان الطبية حيث التحق بالليسانس في الطب اليوناني والجراحة وحصل على شهادة الدكتوراه في الطب من نفس الكلية. وبعد أن أكمل دراساته العليا انتسب إلى معهد التحقيق والتصنيف الإسلامي بعليكره سنة 1994م كعضو وبقي على هذا المنصب حتى سنة 2011م والآن هو

سكرتير الأكاديمية التصنيفية التابعة لـ"الجماعة الإسلامية" بدلهي ونائب المدير لمجلة "تحقيقات إسلامي" الفصلية منذ سنة 2003م.

قام الدكتور الندوي بالتأليف والتدوين والترجمة لأكثر من 54 كتابًا في الأردوية ويتعلق بعض إنتاجاته بالدراسات لإسلامية كما يضمن بعضها الطب اليوناني. وبجانب هذه الخدمات الجليلة فقد قام الدكتور الندوي بجمع مقالات كبار العلماء المسلمين في صورة الكتاب ونشر محاضرات الندوات والمؤتمرات.

الدوائر العلمية والأدبية تعرف الدكتور رضي الإسلام الندوي خير معرفة وهو الذي عرّف الدكتور أجمل خان أول مرة ككاتب عربي. قدرته على ترجمة الكتب إلى العربية معروفة وقد قرأت بعض مقالاته العربية في مجلة "البعث الإسلامي" الفصلية الصادرة عن ندوة العلماء بلكناؤ فأعجبت بعربيته ولو كان قد واصل الدكتور الندوي كتابته بالعربية لرجونا منه كاتبًا عربيًا قادرًا كأردويته ولكنه بسبب ما ترك هذا المجال وانقطع إلى مجرد كتابته بالأردوية.

كتب الدكتور الندوي من بين ما كتب "قرآن، أهل كتاب اور مسلمان" (القرآن الكريم وأهل الكتاب والمسلمون) و"كفر اور كافر قرآن كى روشنى مين" (الكفر والكافرون في ضوء القرآن الكريم) و"حضرت إبراهيم عليه السلام" (سيدنا إبراهيم عليه السلام) و"مسلمان عورت كا دائره كار" (حدود أنشطة المرأة المسلمة) و"عهد نبوى كا مدنى معاشره" (الجتمع المدني في العهد النبوي)

و"سيرت رسول-دروس ونصائح" (سيرة الرسول-دروس ونصائح) و"مسلمان اور سائنس" (المسلمون والعلوم الجديدة) و"تصوف اور أهل تصوف" (التصوف والمتصوفة) و"تاريخ علوم اور شخصيات اسلامى" (تاريخ العلوم والشخصيات الإسلامية) و"أجمل خان كي طبي رسائل" (رسائل الحكيم أجمل الطبية) و"وأجمل خان اور عربى زبان وأدب" (الحكيم أجمل ودوره في ترويج اللغة العربية وآدابها). ومن بين هذه الكتب والرسائل القيّمة كتابه الشهير في النحو العربي طبي ريدر. هذا الكتاب ألّف بالتركيز على طلاب الطب اليوناني فهو يعلّم مثل هؤلاء الطلاب لغة الضاد ويجعلهم قادرين على فهم النصوص الطبية.[1]

ألف هذا الكتاب الطبيب محمد رضي الإسلام الندوي (علي كراه) سنة 1997م ويبلغ عدد صفحاته 216 صفحة. إنه يحتوي على خمسة وثلاثين درسًا، يضم هذا الكتاب في طيه أهم القواعد اللغوية بقدر من التفصيل واختار المؤلف فيه نهجًا توضيحيًا في كتابة كل درس من خلال ذكر أمثلة ذات الصلة والتي تحوي صفحتين أو صفحة أو نصف صفحة على الأقل في بداية كل درس ثم يذكر المؤلف القواعد والضوابط المتعلقة بالدرس ولا شك في أن هذا المنهج ممتاز ومبيّن أكثر بكثير ثم يأتي أخيرًا بالتمرينات.

---

[1] الحكيم فخر عالم: أردو طبى مترجمين،129-132، مطبع ايجوكيشنل بك هاؤس، عليكره، 2017

يبتدئ الكتاب بذكر "بعض المصطلحات الأساسية" في الدرس الأول حيث يذكر فيه المؤلف العلامات والحركات من الضمة والمضموم والفتحة والمفتوح والكسرة والمكسور والجزم والمجزوم والتنوين والتشديد والمشدّد ثم الإعراب من الرفع والفتح والجر ثم الحالات من المرفوع والمنصوب والمجرور ثم الحروف الشمشية والحروف القمرية ثم الألف؛ الألف المقصورة والألف الممدودة ثم الهمزة؛ همزة الوصل وهمزة القطع. والدرس الثاني يتناول أقسام الكلمة من الاسم والفعل والحرف مع تعريفها وقواعدها وأمثلتها ثم يبحث الدرس الثالث عن المعرفة والنكرة فيأتي الأستاذ ببعض الألفاظ كأمثلة ثم يوضحها بقدر من التفصيل ثم يذكر قواعد النكرة والمعرفة وأقسامهما ثم يأتي بالتمرينات. ويختار هذا المنهج في الدروس الآتية. فيكتب عن المذكر والمؤنث في الدرس الرابع مع ذكر أمثلتهما وقواعدهما وتمريناتهما كما يتحدث في الدرس الخامس عن المفرد والتثنية والجمع مع أمثلتها وقواعدها وتمريناتها ويذكر أقسام الجمع؛ الجمع المذكر السالم والجمع المؤنث السالم والجمع المكسر وأوزانها وكذلك يكتب عن اسم الجمع أيضًا ثم يتوجه إلى "المركب" فهو يناقش المركب الإضافي في الدرس السادس والمركب التوصيفي في الدرس السابع والمركب التام؛ الجملة الاسمية والجملة الفعلية في الدرس الثامن على المنهج المذي اختاره المؤلف في كل درس فهو يبحث في هذه الدروس عن القواعد والضوابط ذات

الصلة بقدر من التفصيل ثم يتناول في الدرس التاسع حروف الجر وفي الدرس العاشر أسماء الإشارة وفي الدرس الحادي عشر الضمائر وفي الدرس الثاني عشر ألفاظ الاستفهام ثم يخطو المؤلف نحو أقسام المفعول فهو يكتب عنها في الدرس الثالث عشر ويناقش جميع أقسام المفعول فيه من المفعول به والمفعول المطلق والمفعول له والمفعول معه والمفعول فيه نقاشًا مفصلًا ثم يقوم بذكر بعض القواعد الضرورية في الدرس الرابع عشر مثلًا "المادة والوزن" ويليه الحروف الأصلية والحروف الزائدة وأوزانها كما يبحث مفصلًا عن المصدر والمشتق والجامد ويشمل فيها أوزان المصدر والمشتقات الفعلية والمشتقات الاسمية والجامد وأقسامه وكذلك الصحيح والمعتل والمهموز والمضعّف والمعرب والمبني والمركب العطفي والمنادى.

ويبدأ المؤلف من الدرس الخامس عشر بمبحث الفعل فيذكر فيه الفعل الماضي فيذكر أولًا أمثلة مبنية على الجملة الفعلية التي تبدأ بالفعل الماضي ثم يوضحه تمامًا ثم يذكر قواعده فتصريفه وفي الأخير يأتي بالتمرينات وهذا المنهج يستمر في كل درس يبني على مبحث الفعل فيقوم المؤلف بمناقشة الفعل المضارع في الدرس السادس عشر ذاكرًا الأمثلة وإيضاحها وقواعد الفعل المضارع وتصريف والتمرينات ثم يتناول الفعل الثلاثي المجرد في الدرس السابع عشر والفعل الثلاثي المزيد في الدرس الثامن عشر كما يضمن الدرس التاسع عشر مبحث

الفعل الرباعي المجرد والمزيد ويحتوي الدرس العشرون على ذكر فعل الأمر وفعل النهي والدرس الحادي والعشرون على الفعل اللازم والفعل المتعدي والفعل المعروف والمجهول كما يتحدث الدرس الثاني والعشرون عن الفعل المثبت والفعل المنفي والدرس الثالث والعشرون عن اسم الفاعل واسم المفعول وكذلك الدرس الرابع والعشرون عن الصفة المشبهة فيأتي المؤلف إلى ذكر اسم المبالغة واسم التفضيل في الدرس الخامس والعشرين وإلى اسم الظرف واسم الآلة في الدرس السادس والعشرين كما الحال والمستثنى والتمييز في الدرس السابع والعشرين ويذكر المؤلف اسم الموصول في الدرس الثامن والعشرين والحروف المشابهة بفعل والأفعال الناقصة في الدرس التاسع والعشرين حتى يصل إلى ذكر مبحث نحوي فيكتب عن العدد والمعدود فهو يأتي بالأمثلة أولًا ثم يوضحها ويذكر قواعده واستخدامه وتمريناته بقدر من التفصيل.

ونجد أخيرًا خمسة دروس معنونة بـ"الطبيعة أكبر الأطباء" و"السبب والمرض والعرض" و"قصة من معالجة الرازي" و"أبريشم" و"أبيات" فهذه الدروس كلها مبنية على النص الذي يكتبه المؤلف لكي يتمكن الطلاب من الترجمة ثم يأتي بالأسئلة المتعلقة بنفس الدرس تمرينًا وفي نهاية الكتاب يقوم المؤلف بذكر معاني الألفاظ الصعبة ويعنون هذا المبحث بـ"القاموس". هكذا ينتهي الكتاب.

نذكر فيما يلي الأمثلة من العدد والمعدود:

العدد والمعدود

(أ)

واحدٌ، اِثنان، ثلاثٌ، أربعٌ، خمسٌ، ستٌ، سبعٌ، ثمانٍ، تسعٌ، عشرٌ، عشرونَ، مائةٌ، ألفٌ.

(ب)

1. القُطْنُ يشتمِلُ على خَمسٍ فَقْراتٍ
2. دَلائلُ مَعرِفةِ الأمْزِجةِ عَشَرَةُ أجْناسٍ
3. فِقَارُ الصدرِ اِثنَتا عشرةَ فَقْرةً، إحدى عَشَرَةَ فَقْرَةً مِنْهَا ذَاتَ سَنَاسِنَ وأجنحةٍ
4. قَدْ يكُونُ البُحْرانُ بعدَ ثلاثَةِ عَشَرَ يوْمًا
5. يكُوْنُ في الفَمّ اِثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ سِنًّا
6. سِنُّ النُّمُوِّ إلى قَرِيبٍ مِنْ ثَلَاثِيْنَ عَامًا
7. وسنُّ الوُقُوْفِ إلى نَحْوِ خَمْسٍ وثَلَاثِينَ سَنَةً
8. عَالجَتْ أَلْفَ مَرِيْضٍ وجَرّبْتُ مِائَةَ حَشِيْشَةٍ
9. في بدنِ الإنْسَانِ مائَتَانِ وثَمَانِيَةَ وأرْبَعِيْنَ عَظْمًا
10. تَخَرَّجْتَ مِنْ كُلِّيَةِ الطِّبِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَتِسْعَ مائَةٍ وألفٍ من الميلاد.

(ج)

(1) يَكُوْنُ البُحْرانِ في اليومِ الثالِثِ أوِ الخَامِسِ أوِ السَّابِعِ

(2) لَيْسَ لِلْفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ مِنْ فِقَارِ الصَّدْرِ أَجْنِحَةِ ب

(3) عَضُ الأَمرَاضِ الحَادّةِ بُحْرَانُها في اليَومِ الرابعِ و العِشْرِينَز

(4) الأَخْلَاطُ الأَرْبَعَةُ مِنْ رُطُوْبَاتِ الْبَدَنِ.

التوضيح:

قد تمَّت كتابة الأعداد المبادية في مجموعة أ، فتكون واحدة تأنيث واحد واثنتان تأنيث "اثنانِ" فنستخدم ة في الأخير من ثلاث إلى عشرة لتحويلها إلى المؤنث بينما يُستخدم عشرون مذكرًا ومؤنثًا معًا ويجعل العقد بإضافة "ون" إلى ثلاث حتى تسع مثلًا ثلَاثُوْنَ وأرْبَعُوْنَ وغيرهما وهذه تُستخدم مذكرًا ومؤنثًا معًا وكذلك يُستخْدم مائة وألف أيضًا مذكرًا ومؤنثًا معًا فتجعل الأعداد المختلفة بانضمام هذه الأعداد المبادية.

ونجد في أمثلة مجموعة ب أن يذكر العدد لبعض الأشياء فالشيء الذي يذكر العدد يقال له المعدود فتجد بإلقاء النظر على هذه الجمل نتيجة أن العدد قدسبق ذكره بينما المعدود جاء متأخرًا فهناك توجد قواعدٌ وضوابطٌ للعدد والمعدود التي تجب رعايتها.

فهيا نفكر أوّلًا في التغيرات التي وقعت في المعدود فتجد أن المعدود يستخدم واحدًا وأحيَانًا جمعًا في جمل مجموعة ب فكما هو يستخدم منصوبًا أو مجرُورًا فالسبب الذي وراءه هو أن المعدود من الثلاثة إلى العشرة يستخدم جمعًا مجرُورًا

فيستعمل الخمس في الجملة الأولى والعشرة في الجملة الثانية فلذلك يذكر بمعدودهما (فقراتٍ، أجناسٍ) مجرورًا، كما يستعمل المعدود مفردًا منصوبًا في العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعون فتجد أن المعدد يُكتب منصوبًا في الجمل من الثلاثة إلى السابعة كلها بينما يكون المعدود لـ"مائة" و"ألف" مفردًا مجرورًا كما يتضح من الجملة الثامنة.

لاحظ هنا التغييرات التي وقعت في العدد وتقع هذه التغيرات حسب رعاية المعدود بكونه مذكرًا ومؤنثًا ويراعى أصلًا في صيغة واحدة من المذكر للمعدود مثلًا رِجَالٌ هو جمع مكسر فيعتبر هنا في حكم المفرد المؤنث ولكن يعتبر أصلًا لصيغته المفردة من المذكر فلفظ فقرات هو معدود في الجملة الأولى ومفرده فقرة (مؤنث) فيستخدم العدد مذكرًا "خمس" بدون ة. ولفظ الأجناس هو في الجملة الثانية وواحده جنس (مذكر) فيستخدم هنا العدد عشرة مؤنثًا فهذه هي القاعدة من الثلاثة إلى العشرة يعني إذا كان المعدود جمع مذكرٍ استخدم العدد مؤنثًا باستخدام "ة" وإذا كان المعدود مؤنثًا استخدم العدد مذكرًا بدون "ة" وذُكِرَ المعدود مؤنثًا في الجملة الثالثة بينما استخدم العدد مركبًا وجزءاه مؤنثان أيضًا فهذه هي قاعدة أحد عشر واثني عشر بأن يوافق جزءاهما المعدود فإذا كان المعدود مؤنثًا كان العدد مؤنثًا وإذا كان مذكرًا كان العدد مذكرًا أيضًا ويذكر العدد لثلاثة عشر "ثلاثةَ عشَرَ يومًا" والعدد مركبٌ هنا وجزءاه مبنيان على فتحةٍ

واحدة بينما المعدود مذكر والجزء الأول للعدد يخالف المعدود يعني هو مؤنث والجزء الثاني يوافق المعدود يعني هو مذكر فهذه القاعدة تستمر من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر يعني يكون الجزءان كلاهما مبنيين وتكون فتحة عليها في جميع الحالات ويخالف الجزء الأول المعدود تذكيرًا وتأنيثًا ويوافق الجزء الثاني المعدود.

ولاحظ الجملة الخامسة والسادسة والسابعة فيذكر هنا العدد والمعدود هكذا: اثنتانِ وثلاثونَ سنًّا وثلاثين عامًا وخمس وثلاثين سنةً ف"سنًّا" و"سنةً" مؤنثان هنا و"عامًا" هو مذكرولكن العقد "الثلاثون" أو "الثلاثين" متشابهان في كلتا الحالتين، وهذه هي قاعدة الأعداد العقدية بأن تكون متشابهة في جميع الحالات سواءً كان المعدود مذكرًا أم مؤنثًا ويوافق "اثنتان" عدد الوحدة "سنًّا" المعدود في الجملة الخامسة وهما مؤنثان، وهذه القاعدة تستمر في عددين بدائيين لكل العقد مثلًا 21، 22، 31، 32، 41، 42 وغيرها التي توافق المعدود وما عداها في العدد فيخالف الجزء الأول للعدد المركب المعدود تذكيرًا وتأنيثًا فلذلك يذكر الجزء الأول "خمس" مذكرًا في الجملة السابعة بينما المعدود "سنة" مؤنث، ولاحظ هنا شيئًا مهمًا أنه يذكر هنا حرف العطف "و" بين الأعداد المركبة.

وذُكرت الأعداد من المائة والألف في الجملة الثامنة وهذان يبقيان على حالهما سواء كان المعدود مذكرًا أم مؤنثًا.

وذُكرت الأعداد المركبة أكثر من الاثنين في جملتين أخيرتين؛ الجملة التاسعة والعاشرة من مجموعة ب فأتى ثلاثة أعداد مركبية في الجملة التاسعة و الأربعة في الجملة العاشرة ويمكن ذكرها بطريقتين فالطريقة الأولى هي أن تذكر الوحدة أوّلًا ثم العقد والمائة والألف أو أن يذكر الألف أولًا ثم المائة ثم العقد ثم الوحدة كما يذكر في الجملة التاسعة مثلًا مائتان وثمانية وأربعين يمكن أن يذكر هكذا ثمانية وأربعين ومائتان ويذكر المعدود طبقًا للعدد الأخير فإذا كان "أربعين" في الأخير كان المعدود مفردًا ومنصوبًا وإذا كان "مائتان" في الأخير كان المعدود مفردًا مجرورًا ويذكر "سن" في الجملة العاشرة فيمكن ذكر الطريقتين هنا أيضًا ولكن المعدود يذكر قبل العدد و منصوبًا وإذا أدخل على المعدود كان المعدود مجرورًا.

والأعداد التي ذكرت في مجموعة ج ذكر فيها الأعداد الوصفية ولذلك تختلف قواعدها فكما يذكر الموصوف أولًا والصفة فيما بعده كذلك يذكر المعدود أولًا والعدد فيما بعده ويوافق العدد المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، معرفة ونكرة.

والأعداد التي استخدمت في الجملة الأولى كأعداد وصفية: ثالث، خامس، سابع والقاعدة هي أن يأتي العدد الوصفي من الاثنين إلى العشر على وزن فاعل مثلًا ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع وثامن وتاسع وعاشر وتضاف ة في أخير كل لفظ لتحول جنسها من المذكر إلى المؤنث ويتضح من الجملة الثانية

والثالثة أن يأتي الجزء الأول من المركب من العدد على وزن فاعل ويبقي الجزء الثاني على حاله ولا تدخل "ال" عليه ونفس الحال تستمر في الأعداد التي تأتي في صورة معطوف ومعطوف إليه والفرق هنا فقط أن تدخل "أل" على الجزئين.

ويُترجم العدد الوصفي هكذا: الثالث والرابع ولكنك إذا أردت أن تقول الثلاثة والأربعة وتضاف "أل" إلى العدد باقيًا على أصله كما يُذكر في الجملة الأربعة "الأخلاط الأربعة".

القاعدة:

يوجد الإبهام في العدد فلذلك يأتي بالتمييز لإزالة الابهام ويقال له المعدود (يعني هو اللفظ الذي يذكر له العدد) ويأتي العدد أولًا والمعدود بعده.

قواعد المعدود:

* يذكر المعدود جمعًا ومجرورًا من ثلاثة إلى عشرة

* ويذكر المعدود مفردًا منصوبًا من أحد عشر إلى تسعة وتسعين

* ويأتي المعدود للمائة والألف مفردًا مجرورًا

قوعد العدد

* لا يذكر العدد للواحد والاثنان على حدة بل يُفهم المعنى بمفرده وتثنيته مثلًا مريضٌ ومريضانِ ولكن إذا ذكر العدد لهما فيستخدم رعاية للموصوف والصفة مثلًا مريضة واحدة ومريضتان اثنتانِ

* يخالف العدد المعدود في العدد من الثلاثة إلى العشرة تذكيرًا وتأنيثًا ويعتبر فيه مفرد المعدود أصلًا فإذا كان (مفرد) المعدود مذكرًا أضيفت ة إلى العدد وإذا كان المعدود مؤنثًا استُخدم العدد بدون ة.

* يوافق الجزءان للعدد المعدود فإذا كان المعدود مذكرًا ذُكر الجزءان مذكرين وإذا كان المعدود مؤنثًا ذُكر الجزءان مؤنثين.

* ويوافق الجزء الأوّل المعدود في عدد 21 و 22 و31 و32 وعلى سبيل المثال في عددين بدائيين لكل العقد فإذا كان المعدود مذكرًا ذُكر العدد مذكرًا أيضًا وإذا كان المعدود مؤنثًا ذُكر العدد مؤنثًا أيضًا والجزء الثاني يبقى على حالته في الحالتين كلتيهما ويبني جزءاهما لكل عدد من أحد عشر إلى تسعة عشر ولم تدخل الواو بينهما ولكن تدخل الواو في الأعداد المركبة (من 21 إلى 29 وكذلك من 31 إلى 39)

* يخالف الجزء الأول المعدود في الجزئيين للأعداد من 13 إلى 19 ومن 23 إلى 29 ومن 33 إلى 39 حتى من 93 إلى 99 ويوافق الجرء الثاني المعدود مثلًا إذا كان المعدود مذكرًا كان الجزء الأول من العدد مؤنثًا والجزء الثاني مذكرًا وإذا كان المعدود مؤنثًا استُخدم الجزء الأول من العدد مذكرًا والجزء الثاني مؤنثًا.

* الأعداد 20 و30 و40 حتى 90 تبقى على حالة واحدة سواء كان المعدود مذكرًا أم مؤنثًا.

العدد الوصفي

العدد الذي يصف المعدود يقال له العدد الوصفي ويجيء العدد الوصفي بعد المعدود وقواعده كما يلي:

* يوافق العدد المعدود (الموصوف) تذكيرًا وتأنيثًا وتعريفًا وتنكيرًا

* يأتي على وزن فَاعِلٌ

* ويستخدم الجرء الأول فقط على وزن فَاعِلٌ في العدد المركب (يعني من 11 إلى 19) وفي عدد المعطوف والمعطوف عليه (يعني 21 و22 و23 وغيرها).

* ويُدخل "ال" على الجزء الأول فقط في العدد المركب ولكنها تُدخل على عدد المعطوف والمعطوف عليه كليهما.

* يستخدم عاشر من العقد (10و 20 و30 وغيرها) فقط على وزن فاعل بينما يكفي إضافة "ال" إلى العقود الباقية ولم يمكن تحولها إلى وزن فاعل وكذلك تبقي على حالة واحدة تذكيرًا وتأينثًا.

* العدد الوصفي يستخدم على وزن فاعل في أمكنة يراد فيها بقوله: الثاني والخامس الثامن ولكن يراد هكذا: الاثنين والخمسة والثمانية فيكفي هنا إدخال "أل" على العدد إبقاءً حالته الأصلية.

التمرينات

التمرين الأول: استخدم من ألفاظ المعدود ما يناسبه في الجمل المذكورة الآتية:

(سنةً، كُرسيًّا، أجناسٍ، صَفحةٍ، سنًّا.

(1) في الغُرفةِ أَحَدَ عَشَرَ .....

(2) أمرَاضُ التَرْكيبِ تنحصرُ في أَرْبَعَةِ

(3) سنُّ الانحطاطِ إلى نحو سِتِّيْنَ.....

(4)قد يكونُ في بعضِ النّاسِ ثَمَانِيَةٌ وعِشْرُوْنَ

(5) كتبْتُ إلى الآن مائة

التمرين الثاني: ترجم إلى اللغة العربية.

(1) سر میں پانچ ہڈیاں ہوتی ہیں

(2) اسباب کی چار قسمیں ہیں

(3) میرے کالج میں پچیس اساتذہ ہیں

(4) سال میں بارہ مہینے ہوتے ہیں

(5) پانچوں لڑکے کامیاب ہیں

التمرين الثالث: صح الأخطاء الموجودة في الجمل الآتية:

(1) في اليَدَيْنِ عَشَرَ أُصْبُعًا

(2) عالَجَ الطبيبُ اليومَ ثلاثَ عَشَرَةَ مرْضى

(3) في صَفِّي مائةُ طلبة

(4) مرضتُ في هذه السنةِ ثلاثة مرّة

(5) يكونُ في العُنُقِ سبعَ فقرة

معلم العربية

الدكتور غلام يحيى أنجم الأستاذ بجامعة همدرد نيو دلهي مواليد 16/ أكتوبر 1958م، بدأ دراسته من مدرسة شمس العلوم، بتنه (في بستي) حيث أكمل حتى الصف الخامس الأردوي ثم وصل منها إلى مدرسة معراج العلوم، بهدوكهر بازار (Bhadokharbazar) حيث أنفق خمس سنوات متعلّماً اللغة الفارسية وعلوم الدين ثم توجه نحو الجامعة الأشرفية، مباركفور من حيث تخرج في 1979م. ثم تحول نحو جامعة علي كره الإسلامية حيث التحق بالماجستير في اللغة العربية وآدابها في 1980م والتحق معاً بالبكالوريوس في علوم الدين في 1981م وبدأ يعلّم فيها ثم التحق بالدكتوراه في 1984م في موضوع "كتاب المقفى الكبير للمقريزي (الجزء الثالث)- تحقيقه وتدوينه" كما أتمّ شهادة ما قبل الدكتوراه بعنوان "دراسة نقدية لأبرز مؤرخي القرن التاسع" (بالأردوية). وهكذا حصل على شهادات عديدة منها "أديب" و"أديب ماهر" و"أديب كامل" و"منشي" و"كامل" و"مولوي" و"عالم" و"فاضل" في مختلف المجالات واللغات والآداب. نال 18 جائزة حكومية وغير حكومية كما يتمتع من عضوية تسع هيئات ومنظمات. إنه حضر ندوات ومجالس علمية كثيرة وألقى فيها مقالات ومحاضرات قيمة. نشرت له مقالات لا تحصى في مختلف مجلات الهند

وخارجها. له مؤلفات رائعة يبلغ عددها 24 كتاباً ومن أبرزها "امام أحمد رضا اور مولانا ابو الكلام آزادکے افکار" (أفكار الإمام أحمد رضا والشيخ أبو الكلام آزاد) و"مولانا حشمت على لكهنوى - إيك تحقيقى مطالعه" (دراسة وبحث عن الشيخ حشمت علي اللكناوي) و"متنبى- ايك تحقيقى مطالعه" (دراسة وبحث عن المتنبي) و"دار العلوم ديوبند كا بانى كون؟" (من هو المؤسس لدار العلوم، ديوبند) و"تاريخ مشايخ قادريه" في ثلاثة مجلدات و"دينى مدارس اور عهد حاضرکے تقاضے" (المدراس الدينية ومتطلبات العصر الحديث) و"نصاب تعليم برائے عربى وفارسى بورڈ اتربرديش" (المنهاج الدراسي لقسم أوترابراديش العربي والفارسي) و"معلم العربية".

والكتاب الأخير هو ما نود أن نتحدث عنه. ألّف هذا الكتاب في اللغة الأردوية وفي الحقيقة هذا الكتاب دليل لطلاب العلوم الطبية ويشتمل على جزئين فالجزء الأول الذي يحتوي على 128 صفحة وعلى 47 درسًا يتناول سرد القواعد النحوية المتعلقة بالأسماء بينما يخص 15 درسًا باستيعاب القواعد النحوية ويخص في 30 درسًا بذكر الدروس المبنية على القواعد المقروءة قبلها يعني أن هذه الدروس هي تمرينات لـ 15 درسًا حيث يناقش الأستاذ القواعد والضوابط العربية نحوًا. إنه يختار في المناقشة نهجًا حديثًا فهو يذكر القاعدة التي يريد بها ثمّ

يأتي بالأمثلة المتعلقة بالدرس ثم يقيم بالتمرينات المبنية على الأسئلة ويواصل هذا المنهج في جميع الدروس حتى 47 درسًا للجزء الأول.

فيبدأ الأستاذ بالكتاب من الابتدائية المكتوبة من أيدي نفسه والمقدمة المكتوبة على أيدي مختار الدين أحمد ثم الإرشادات للأساتذة وميزات "معلم العربية" ثم يكتب الدرس الأول عن اسم الإشارة والدرس الثاني عن المعرفة والنكرة والدرس الثالث عن اسم الضمير والدرس الرابع عن المركب التام والدرس الخامس عن المركب الناقص ثم يناقش الأستاذ المركب الإضافي في الدرس السادس والمركب التوصيفي في الدرس السابع والمذكر والمؤنث في الدرس الثامن ويعالج الدرسُ التاسعُ المفردَ والمثنى والجمعَ بينما يتناول الدرسُ العاشرُ كلماتِ الاستفهام والحال أنه يخص الدرس الحادي عشر بذكر الجملة الاسمية والدرس الثاني عشر بذكر المبتدأ والخبر ويتناول في الدرس الثالث عشر الجملة الفعلية وفي الدرس الرابع عشر الاسم الموصول وفي الدرس الخامس عشر حروف الجر. ثم تذكر بعض الدروس التي لا تخص فيها أية قاعدة نحوية أو صرفية بل تُستَخدم فيها المصطلحات الطبية وتحتوي على القواعد المقروءة من قبل لكي يتمكن الطلاب من الكتابة والقراءة. تشتمل هذه الدروس على 30 درسًا ثم يذكر الأستاذ المفردات في الدرسين؛ الدرس السادس والأربعين والدرس السابع والأربعين، فالدرس السادس والأربعون

يحتوي على المفردات المتعلقة بأعضاء الإنسان بينما الدرس السابع والأربعون يحتوي على الكلمات الصعبة.

ويبتدئ الجزء الثاني من الصفحة 126 وينتهي على الصفحة 240 ويختص بمباحث مشتملة على الفعل ويحتوي على 34 درسًا ما عدا "الألفاظ الصعبة" و"الأمراض" و"الاصطلاحات الأدوية". فهذا الجزء الذي يحوي في 21 درسًا خاصًا بالدروس المبنية على القواعد المقروءة من قبل حيث يتناول الأستاذ القواعد والضوابط العربية صرفًا فهو يذكر تعريف الفعل في الدرس الأول المعنون بالفعل الماضي ثم يذكر أقسام الأفعال من الفعل الماضي والمضارع والأمر ثم يذكر تصريف الفعل الماضي ويليه جمل تبدأ بالفعل الماضي ثم يأتي بالأسئلة والدرس الثاني يتناول الفعل الماضي (المفرد) والدرس الثالث الفعل الماضي (المثنى) والدرس الرابع الفعل الماضي (الجمع) مع ذكر تصريفها وأمثلتها ثم يتوجه الأستاذ إلى ذكر الفعل المضارع في الدرس الخامس وتصريف الفعل المضارع وأمثلتها في الجمل ثم يبحث في الدرس السادس عن الفعل المضارع (المفرد) وفي الدرس السابع عن الفعل المضارع (المثنى) وفي الدرس الثامن عن الفعل المضارع (الجمع) مع ذكر تصريفها وأمثلتها كما يذكر فعل الأمر وتصريفه وأمثلته في الدرس التاسع، والنهي وتصريفه وأمثلته في الدرس العاشر، ثم أتى بذكر الحال وذي الحال في الدرس الحادي عشر، والمميز والتمييز في الدرس الثاني عشر ثم يناقش الأعداد في الدرس الثالث عشر

بالأمثلة فقط. وبعد ذلك كتب الأستاذ 21 درسًا ويتناول فيها جميع القواعد المقروءة من النحو والصرف وهذا الجزء لم يخص بالطب فحسب بل هنا نجد دروسًا يكتب الأستاذ فيها عن الطب مثلًا عن الطبيب والمريض والطب وفروعه والكلية الطبية وعيادة المريض وغيرها وكذلك يكتب عن القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ والأمثال وقصيدة حكمية وغيرها وكذلك في الفواكه والخضراوات والإنسان وحديقة الحيوانات وغيرها كما يذكر "الطبيب أجمل خان" و"الطب اليوناني في الهند". فيذكر النص أولًا ثم يأتي بالتمرينات المشتملة على الأسئلة ثم نجد الكلمات الصعبة ومعانيها في اللغة الأردوية ونجد الألفاظ المتعلقة بالأمراض أي مصطلحات الأمراض المذكورة في اللغات الثلاث؛ العربية والأردوية والإنجليزية كما نجد "اصطلاحات أدوية بلحاظ افعال وتاثيرات" أيضًا مذكورة في اللغات الثلاث.

ميزات: "هذا الكتاب يحتوي على جزئين؛ فالجزء الأول يناقش الاسم والجزء الثاني يذكر الفعل والدروس المكتوبة فيها تستهدف قراءة درس واحد إلى الطلاب أن يقرءوا درسًا في يومين وفهمه سهولة وكلّ درس يتناول قاعدة نحوية أو صرفية وهذا الكتاب يتحدث عن جميع جوانب القواعد النحوية والصرفية التي قد ذكرت في صورة الأمثلة في كل درس بجانب ذكره في كتاب آخر. فيذكر أولًا العبارة العربية نصًا لتفهيم الطلاب من كل نوع ثم يعرضها في صورة

الأسئلة ويحث الطلاب على حل التمارين بالألفاظ من المفرد والمثنى والجمع. وكل درس ينطبق بالسؤالين أو ثلاثة أسئلة والسؤال الأول الذي اهتم فيه بكتابة المصطلحات الطبية الأردوية في العربية لكي يمكن التفهيم لطلاب العربية ويقدروا على الترجمة من الأردوية إلى العربية والسؤال الثاني يضع الجمل المبنية على الكلمات التي تم تدريسها وأما السؤال الثالث فهو يحتوي على الأسئلة التي تتعلق بالمقرر الدراسي للمجلس المركزي للطب اليوناني فلذلك أحيانًا يتعلق بالسؤال عن واحد من ألفاظ الطب اليوناني وجمعها وأحيانًا بإعراب الجملة اليونانية وأحيانًا بالتعرف على الجملة الطبية مذكرًا ومؤنثًا وهذا لا يستهدف إلّا إلى أن يتعرف الطلاب على أسماء الأدوية والعقاقير بالعربية ويتعرفوا أيضًا على أوجه تسميتها تمامًا. والكتاب يحتوي على القواعد النحوية التي يحتاج إليها الطلاب أساسًا في تعليم اللغة العربية وكذلك نجد أن فيه احترازًا عن الألفاظ الصعبة. والجمل التي يستخدم فيها مأخوذة من الكتب الموثوق بها. والدروس التي لا يندرج فيها أية قاعدة نحوية أو صرفية تُستَخدم فيها المصطلحات الطبية وتحتوي على القواعد المقروءة لكي يقدر الطلاب على الكتابة والقراءة ومع ذلك يعتبر الطلاب من المدارس الدينية فيضاف بعض الدروس لم يتعلق بالطب ولم يفعل ذلك إلا على اقتراحات الأساتذة من المدارس لكي يدخل هذا الكتاب في المقررات الدراسية للمدارس العربية وكي يستفيد به الطلاب. [1]

[1] الدكتور غلام يحيي أنجم: معلم العربية، ص 18-19

وفيما يلي مثال من كتابه هذا حيث يذكر الكاتب المعرفة والنكرة فيقول:

المعرفة والنكرة

المعرفة: هو اسم يدل على الشيء المعين مثلًا الكِتَابُ، دلهي، خالدٌ، الفَرَسُ، المُستشْفى وغيرها.[1]

النكرة: هو اسم يُجعل للشيء غير المعين مثلًا بلدٌ، رجُلٌ، وغيرهما.

لَحْمٌ، لَحْمٌ طيِّبٌ، لَحْمٌ طَرِيٌّ، فَرَسٌ، فَرَسٌ هِنْدِيٌّ، فَرَسٌ عَجُولٌ، عَسَلٌ مُصَفّى، عَسَلٌ خَالِصٌ، دَوَاءٌ، دَوَاءٌ مُرٌّ، دَوَاءٌ حُلْوٌ، مَدِيْنَةٌ، مَدِيْنَةٌ صَغَيْرَةٌ، مَدِيْنَةٌ كَبِيْرَةٌ، مَرِيْضٌ، وَلَدٌ مَرِيْضٌ، مَرِيْضٌ مُتَأَلِّمٌ، طَبِيْبٌ، طَبِيْبٌ حَاذِقٌ، طَبِيْبٌ مَشْهُوْرٌ، حَبٌّ، حَبٌّ حُلْوٌ، قُرْصٌ مُسَكِّنٌ.

اللَّحْمُ، اللَّحْمُ الطيِّبُ، لَحْمُ الشَّاةِ، الفَرَسُ، الفَرَسُ الهِنْدِيُّ، الفَرَسُ العَرَبِيُّ، العَسَلُ، العَسَلُ المُصَفّى، العَسَلُ الطيِّبُ، الدَّوَاءُ، الدَّوَاءُ المُرُّ، الدَّوَاءُ الحُلْوُ، المَدِيْنَةُ، مَدِيْنَةُ مُومْبَائي جَمِيلَةٌ، مَدِيْنَةُ دِهْلِي كَبِيْرَةٌ، المَرِيْضُ، الوَلَدُ المَرِيْضُ، طَبِيْبٌ، خَالِدٌ طَبِيْبٌ الطَّبِيْبُ الحَاذِقُ أستَاذٌ في الجَامِعَةِ الحَبُّ المُسَكِّنُ، القُرصُ الحُلْوُ.

---

[1] المعرفة لها سبعة أقسام: (1) الأعلام يعني الاسم مثلًا زيدٌ دلهي (2) أسماء الإشارة مثلًا هذا وغيره (3) اسم الموصولة مثلًا الّذي وغيره (4) الضمائر مثلًا هُوَ ، هيَ وغيرهما (5) معرف بـ"أل" مثلًا الفَرَسُ (6) الحرف ما قبله حرف النداء مثلًا يَا رجلٌ (7) ما الذي مضاف إلى الأقسام الخمسة من الأولى مثلًا غلامُه، غلَامُ زيدٍ وغيرهما

الأسئلة

1. ترجم الألفاظ الأردوية إلى العربية:

ڈاکٹر، دہلی کا ڈاکٹر، دوا، کڑوی دوا، اچھا گوشت، خالص شہد، یہ میٹھی گولی، وہ شہر، پریشان مریض، میٹھا پانی، یہ معجون، وہ ٹکیہ، ہندوستانی کپڑا، زنانہ ہاسپیٹل۔

2. اذكر المعرفة والنكرة في الجمل التالية:

الطَّبِيْبُ الحَاذِقُ، مَرِيْضٌ مُتَأَلِّمٌ، الدَّوَاءُ، والدُ المَرِيضُ، ذلكَ الْقُرصُ، الدَّواء المُرُّ، لَحْمُ الشَّاةِ، خَالِدٌ، الْكِتَابُ، المُستَشْفى.

3. ترجم الألفاظ التالية إلى الأردوية:

مَرِيْضٌ، حُلْوٌ، مَدِيْنَةٌ، العَسَلُ، المُسَكِّنُ، الحَاذِقُ، الْقُرصُ.[1]

[1] معلم العربية، ص 22-23

خاتمة البحث

النعمة العظيمة التي آتاها الله تعالى للإنسان هي نعمة اللغة والبيان فقد قال تعالى في كتابه العزيز "ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ" (سورة الرحمن). ولذلك نرى أن الله عزّ وجلّ خص الإنسان بنعمة البيان الذي تفوق به عن سائر المخلوقات في العالم. ونعلم أن اللغة هي وسيلة كبرى معترف بها للبيان والتعبير عن الأخيلة والأفكار مما ظهر منها وما بطن. وأما اللغة العربية فلها مكانة مرموقة بين لغات العالم كلها، وهي لا تعتبر إحدى أقدم اللغات العالمية فحسب؛ بل هي حقًا أغنى اللغات كلها لكثرة مفرداتها ولشتى تعابيرها ولتعدد أساليبها ولاسيما بعد نزول القرآن فيها.

هذا في جانب وفي جانب آخر كانت للهند علاقة وطيدة بالبلاد العربية عبر القرون وهذه العلاقة العتيقة كانت لأهداف تجارية أو سياسية أو ثقافية وعلى هذا فقد صدّرت الهند إنتاجاتها في شبه الجزيرة العربية ونالت قبولًا عامًا لدى العامة والخاصة على السواء، ثم لما اتسعت دائرة الحكم العربي وجاءت بعض مناطق الهند تحت سيطرتها توطدت علاقتها العلمية أكثر من ذي قبل فترجم العديد من مؤلفاتها ورسائلها إلى اللغة العربية. وبعد لأي قليل من الزمن

اختلطت هذه الأهداف بعضها بالبعض وتكثّفت فتعلقت الهند ببلاد العرب ثقافيًا وتجاريًا وسياسيًا، ولعبت دورها الملموس في كل هذه الميادين.

لهذه الأسباب المذكورة عكف مسلمو الهند على تعلّم اللغة العربية علومها وآدابها. ففتحت المدارس ودُرست اللغة العربية في المساجد والزوايا والمعاهد والمعابد وبيوت العلماء المشهورين. وفي غضون مدة قليلة ضجّت الهند بصوت "قال الله" و"قال الرسول" وأنجبت من خلالها علماء بارزين للغة العربية وعلومها وآدابها كما أصدرت كتبًا ورسائل عن اللغة العربية وفيها مما يمتنّ بها العالم وتعتزّ بها شبه القارة الهندية ذاتها.

ولقد أنجبت الهند، بدون شك، العلماء الكبار الذين كان لهم دويّ بين الأوساط العلمية والثقافية والذين لم ينالوا قبولًا في الوطن فقط، بل كان لهم مقام مرموق وصيت ذائع في الأوساط العلمية في العالم الإسلامي. ويبلغ عدد مثل هؤلاء العلماء الذين ينتمون إلى هذه البلاد عددًا لا يحصيهم عد ولا يحدّهم حدّ.

وإذا قمنا باستعراض أعمال العلماء النابغين البارزين من هذه البلاد وجدنا أنهم قد خلفوا ثراثًا ضخمـًا في كافة مجالات اللغة العربية وآدابها؛ في الشعر والنثر، والبلاغة والنحو والصرف، وعلوم التاريخ والحديث والفقه، والتفسير والتصوف والكلام، وفنون المنطق والطب والسير والتراجم، وما إلى ذلك.

كما نعرف أن هناك عديدًا من النحويين البارزين الذين ألّفوا كتبًا عديدة في قواعد اللغة العربية وتركوا قدرًا كبيرًا منها ولكن ما تناولنا في هذا البحث إلا ما ألّف في القرن العشرين من النحو العربي بأيدي أبرز النحويين الهنود فلهم تراث ضخم، كما نجد أيضًا أن هناك عددًا ملموسًا من المؤلفين الأحياء الذين حذوا حذو أسلافهم فقاموا بخدمات جليلة في هذا المجال ومنهم الدكتور محمد رضي الإسلام الندوي والبروفيسور غلام يحيى أنجم والبروفيسور رفيع العماد فينان والبروفيسور معين الدين الأعظمي والشيخ شير أفكن وغيرهم. وكذا نجد من بين الأموات من نفتخر بآثارهم من مثل الشيخ عبد الرحمن الأمرتسري والشيخ عبد الحميد الفراهي والأستاذ حسن السهروردي والشيخ محمد أحمد اللهراوي والشيخ عبد الله الغازيفوري والشيخ ثناء الله الأمرتسري والاستاذ محمد مصطفى الندوي والسيد أبو هاشم والشيخ أيوب الإصلاحي والأستاذ أبو عبيدة عبد المعيد البنارسي والشيخ عبد الرحيم السنبهلي والدكتور عبد الله عباس الندوي والدكتور محمد عبد الحق الأنصاري، وهؤلاء ألّفوا الكتب عن قواعد اللغة العربية.

هذا، ويبدو من دراسة الإنتاجات النحوية لهؤلاء الكتّاب أن بعضهم قد حاول اتباع آثار النحاة القدماء الفحول بينما اختار بعضهم سبيلًا مغايرًا. وهذا الاختلاف ليس في الآراء فقط بل في الأسلوب وطريقة المعالجة فمثلًا بدأ جميعهم

بمبادئ اللغة ولكن بعضهم ذكر الكلام وأقسامه والمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث والمركبات وغيرها بينما ذكر بعضهم الضمائر وأسماء الإشارة والمعرفة والنكرة وغيرها فاختلف الكل في الأسلوب وترتيب المشاكل النحوية مهما صعب منها أو سهل.

ولمعالجة هذا الوضع النحوي قمنا بإعداد هذا البحث فقسمناه في أربعة أبواب، ومن خلال هذه الأبواب تحدثنا عن الموضوع وألقينا نظرة تأملية على الإنتاجات النحوية، وأبرزنا قيمتها كما توصلنا إلى نيتجة مهمة أخرى وهي أن المؤلفين الهنود لديهم قدرة مدهشة غريبة لمعالجة القضايا النحوية وتحليلها فبحثنا في هذا المبحث عن تدريس تطور اللغة العربية وأبرز علماءها وتدريسها في الهند في المدارس والجامعات العصرية على المستويات المختلفة وقمنا بدراسة انتقائية للإنتاجات النحوية الموضوعة في المقررات الدراسية للمدارس والمعاهد والجامعات الهندية.

هذا، ولم يتوقف عمل الإنتاجات النحوية في الهند إلى هذا الحد بل ما زالت ولا تزال هذه العملية تجري على ساق وقدم، فنجد كتبًا عديدة صنعها المؤلفون الهنود ولكن معظم هذه الإنتاجات ألّفت باللغة الإنجليزية لأن الإنجليزية وسيلة الدراسة والتدريس لتعليم اللغة الأجنبية في معظم الجامعات الهندية فالإنتاجات التي ظهرت على أرض الهند بعد نهاية القرن العشرين نسمّيها كما يلي:

"An Applied Grammar of Standard Arabic" للبروفيسور فيضان الله الفاروقي و"Teach Yourself Arabic" للبروفيسور سيد إحسان الرحمن و" A Practical Approach to the Arabic Language" للدكتور ولي أختر الندوي في حزئين و"Essential Arabic Syntax" للدكتور معين الدين الأعظمي وهو يمتاز عنهم بأنه ألّف كتابًا في النحو العربي فقط ولم يمزجه شيء عن الصرف العربي و"أنوار العربية التطبيقة" للدكتور سيد جهانكير في جزئين و" Standard Arabic Grammar" للدكتور أورنك زيب الأعظمي في جزئين و" Arabic Learn the Easy Way" للدكتور عامر جمال.

هذا، ونشكر الله عزّ وجلّ على أنْ وفّقنا لخدمة هذا الفن ولدراسته على مستوى الدكتوراه.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية والأردوية:

1. أبو الحسن علي الحسني الندوي: الطريق إلى المدينة، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، سنة 1980م.
2. أبو الحسن علي الحسني الندوي: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار القلم، دمشق، سنة 1950م
3. أبو الهاشم : Arabic Made Easy، مطبع كتاب بهاون، نيو دلهي، الطبعة الأولى سنة 1992م، والطبعة الخامسة، سنة 2006م
4. أبو عبيدة عبد المعيد البنارسي: أمين النحو، الطبعة الأولى 1972، المطبع لم يذكر، سنة 1994م
5. أحمد العلاونة: ذيل الأعلام (الطبعة الأولى) جدة: دار المنارة وسنة الطبع لم تذكر.
6. أحمد حسين الرسولفوري: ديوان أحمد، مومبائ ، سنة 1377هـ 1958م
7. الأستاذ رفيع العماد فينان: *The Essential Arbic* (ما يلزَم من العربية)، مطبع غودورد، سنة 2013م

8. أسير الأدروي: كاروان رفته، دار المؤلفين، ديوبند، سنة 1994م

9. أطهر المباركفوري: تذكره علمائے مباركپور، دائره مليه مباركفور أعظم كره، الطبعة الأولى، سنة 1394هـ/ 1974م.

10. أطهر المباركفوري: خير القرون كى درسگاهيں اور انكا نظام تعليم وتربيت، أكادمي شيخ الهند، ديوبند، الطبعة الأولى، سنة 1995م

11. أطهر المباركفوري: شجرۂ مباركه يعنى تذكره علمائے مباركپور، مطبع مكتبة الفهيم، الطبعة الثانية، سنة 2010م

12. أطهر المباركفوري: عرب و هند عهد رسالت ﷺ ميں، مطبع فريد بک ڈپو (پرائيويٹ) لمٹيد، الطبعة الأولى (الطبعة الجديدة)، سنة 2004م

13. أطهر المباركفوري: كاروان حيات مع قاعده بغدادي سے صحيح البخاري تک، مكتبة فريد الشخصية المحدودة، دلهي، نوفمبر 2003م

14. أطهر المباركفوري: مئے طهور، دائرة مليه، مباركفور، أوترابراديش، الهند، إبريل 2000م

15. إقبال أحمد السلفي: هند و پاك ميں عربي أدب، تاج آفست بريس، إله آباد، سنة 1402هـ، 1982م

16. أورنك زيب الأعظمي (جمع وترتيب)، المنظمة الإصلاحية للرعاية الصحية، نيو دلهي، سنة 2014

17. أورنك زيب الأعظمي: الطلح المنضود في شعراء العربية الهنود (مخطوط)

18. حبيب الرحمن المظاهري الخيرابادي: تذكرة المصنفين، مطبع تاج بريس ورزّاقي بريس، كانفور، سنة 1389هـ

19. حبيب الرحمن، الأعظمي: تذكره علماء أعظم كره، اسم المطبع لم يذكر، سنة 1376هـ

20. حميد الدين الفراهي (عبد الحميد الفراهي)أسباق النحو (الجزء الأول والثاني الكامل)، الدائرة الحميدية مدرسة الإصلاح، سرائمير أعظم كره بولاية أترابراديش، مطبع بهارت آفسيت، دلهي، يناير 2001م

21. حميد الدين الفراهي: تحفة الإعراب، الدائرة الحميدية مدرسة الإصلاح، سرائمير أعظم كره بولاية أترابراديش، مطبع بهارت آفسيت، دلهي، يناير 2001م

22. ذو الفقار علي الديوبندي: الهدية السنية في ذكر دار العلوم الديوبندية، مطبعة مجتبائي، دلهي، سنة الطبع لم تذكر

23. رحمان علي: تذكره علمائے هند (ترجمة أردوية: محمد أيوب القادري)، باكستان هستاريكال سوسائتي، كراتشي، سنة 1961م

24. رضي الإسلام الندوي: حكيم أجمل خان اور عربى زبان وأدب (مساهمة الحكيم أجمل خان في اللغة العربية وآدابها)، اسم المطبع لم يذكر، سنة 2005م

25. زبيد أحمد: عربى ادبيات ميں پاک و هند کا حصه، د.ت.

26. الزمخشري: المفصل في علم العربية، دار الجيل، د.ت

27. سليمان الندوي: عرب و هندکے تعلقات، مطبع معارف، أعظم كره، دار المصنفين، أعظم كره، سنة 1992م

28. السيد سليمان الندوي: حيات شبلي (ترجمة شبلي)، دار المصنفين، سنة 1999م

29. السيد سليمان الندوي: ياد رفتگان ، دار المصنفين، أعظم كره، سنة 2000م

30. السيد سليمان الندوي: ياد رفتگان، مجلس نشريات إسلام ، ناظم آباد 1، كراتشي سنة الطبع لم تذكر.

31. شير افگن الندوي: فيض النّحو، المركز العربي 418/159-G، گڑهی پير خان، چوک، لكناؤ، المبطعة الثامنة، سنة 2014م

32. عبد الحليم ندوي: مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند، د.ت.

33. عبد الحميد الفراهي: أسباق النحو، مطبعة تانده، فيض آباد، د.ت

34. عبد الحميد الفراهي: إمعان في أقسام القرآن، دار القلم دمشق، سنة 1994م

35. عبد الحميد الفراهي: تحفة الإعراب، مطبعة الدائرة الحميدية، سرائ مير، د.ت

36. عبد الحميد الفراهي: ديوان المعلم، مطبعة كوثر، سرائمير ، أعظم كره، الهند، الطبعة الثانية، سنة 1409هـ/ 1989م

37. عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمّى بـ"نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 1999م

38. عبد الحي الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند "معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف" الطبعة الثانية منقحة، دمشق، سنة 1403هـ/ 1983

39. عبد الرحمن الأمرتسري: كتاب النحو، راحت بريس ديوبند، سنة الطبع لم تذكر.

40. عبد الرحمن الدهولفوري: تسهيل العربية، الجزء الأول، مدرسة إصلاح البنات دهولية، الطبعة الأولى، سنة 1987م

41. عبد الرحمن الدهولفوري، تسهيل العربية، الجزء الثاني، مدرسة إصلاح البنات دهولية، الطبعة الأولى، سنة 1988م

42. عبد الرحيم القاسمي السنبهلي المرحوم، نحو قاسمي، مطبع شميم آفسيت بريس دلهي، الطبعة الحادية عشرة، سنة 2014م

43. عبد العزيز الميمني: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر و العشرين، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، اطلع عليه بتاريخ كانون الأول 2012 م.

44. عبد الله عباس الندوي: Learn the language of The Holy Qur'an (تعلم لغة القرآن)، مطبع كتاب بهاون، دريا غنج، نيو دلهي، سنة 2007م

45. عبد الله عباس الندوي: سفرنامه حيات، الطبعة الأولى سنة 2005م

46. عبد الله عباس الندوي: مير كاروان (أمير القافلة)، المجلس العلمي، ذاكر باغ، نيو دلهي، سنة 1999م

47. عبد المجيد خادم سوهدروي: سيرة ثنائي، مكتبة قدوسية، أردو بازار لاهور، سنة الطبع لم تذكر.

48. عبد الوحيد القاسمي: شيخ عبد الأول صديقي حيات وخدمات (الأردوية)، د.ت.

49. عبيد الله العبيدي السهروردي: بحر العلوم، A Grammar of Arabic Language، مطبع جامعة كولكاتا، سنة 1938م

50. عزير شمس: حياة المحدث شمس الحق وأعماله، المطبعة السلفية، وارانسي، إبريل 1979م

51. عزيز الحسن الصديقي الغازيفوري: تذكره مشاهير غازى فور، بهارت آفسيت دلهي، سنة الطبع لم تذكر

52. غلام يحيي أنجم: معلّم العربيّة (لطلاب العلوم الطبية) مطبع بهارت آفسيت، دلهي، سنة 2005م

53. محمد اجتباء الندوي: أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار القلم، دمشق، سنة 2001م

54. محمد أسجد القاسمي الندوي: مفكر إسلام حضرت مولانا سيد أبو الحسن ندوي (مفكر الإسلام السيد ابو الحسن الندوي)، دار الكتاب، ديوبند، سنة 2000م

55. محمد أيوب الإصلاحي: آؤ عربى پڑهيں (هيا بنا نتعلم العربية) الجزء الأول والثاني، مطبع جے۔کے آفسيت برنترس، دهلي الطبعة الأولى، سنة 1979م

56. محمد راشد شيخ: علامه عبد العزيز ميمن سوانح اور خدمات (سيرة العلامة عبد العزيز الميمني)، مطبع قرطاس پرنٹر پبليشرز اينڈ بک سيلرز، سنة 2011م

57. محمد راشد شيخ: ندوه كا ايک درخشاں ستاره، مولانا ناظم ندوى (الأستاذ محمد ناظم الندوي نجم متألق لندوة العلماء) مجلة بانك حراء الأردوية لكناؤ، سنة 2005م

58. محمد صهيب: مولانا حبيب الرحمن الاعظمى اور ان كى علمى خدمات، المجمع العلمي، مطبع مركز تحقيقات وخدمات علميه، مئوناتھ بهنجن، سنة 2007م

59. محمد صهيب، الدكتور: مولانا حبيب الرحمن أور أنكي علمي خدمات (الشيخ حبيب الرحمن ومآثره العلمية)، مركز تحقيقات وخدمات علمية، مئو، سنة 2007م

60. محمد طارق زبير الندوي: سماحة الداعية المجاهد الإمام أبي الحسن علي الحسني الندوي ومؤلفاته العربية، مكتبة حراء، لكناؤ، سنة 1996م

61. محمد عبد الحق الأنصاري: Learning the Language of the Qur'an، مركز مكتبه إسلامي ببليشرس، أبو الفضل انكليو، نيو دلهي، الطبعة الخامسة، سنة 2011م

62. محمد قاسم الناتوي: قصائد قاسمي، مطبع مجتبائي، دلهي، سنة 1309ھ

63. محمد مصطفى الندوي: تمرين النحو، قسم الطباعة والنشر مجلس صحافت ونشريات ندوة العلماء، لكناؤ، سنة 2014م

64. محمد ناظم الندوي: باقة الأزهار، دار التأليف والترجمة، كراتشي، الباكستان، سنة 1979م

65. محمد يوسف خير رمضان تتمة الأعلام، ج 1 (الطبعة الثانية). بيروت: دار ابن حزم وسنة الطبع لم تذكر.

66. محمد يونس البنارسي: تراجم علمائے اهل حديث بنارس، د.ت.

67. محمود حسن قيصر الأمروهوي: المصادر الهندية للعلوم الإسلامية (ترجمة عربية: د. أورنك زيب الأعظمي)، دار الفكر، دمشق، سنة 2010م

68. مسعود الأعظمي: حيات أبو المآثر، المجمع العلمي، مطبع مركز تحقيقات وخدمات علميه، مئوناتہ بهنجن، سنة 2000م

69. نظام الدين أحمد الفاروقي: حمامة النطق، مطبع سعيدية، رسرا بمديرة بليا، أترابراديش، سنة الطبع لم تذكر.

70. يحيى خان النوشهري: تراجم علماء حديث هند، الكتاب إنترناشينال، نيو دلهي، الطبعة الثانية، سنة 2004م

الكتب الإنجليزية:

71. David H. Harding: The New Patterns of Language Teaching, 4th edition, 1973
72. Mujibur Rahman: History of Madrasah Education with special Reference to Calcutta Madrsah, 1997
73. Rekha Aslam: Aspects of language teaching Northern Book Centre, New Delhi, 1992
74. S. A. Rahman: Translation: Art and Tradition, (with reference to Arabic), Hind-Asian Publications, New Delhi, 2009
75. Tarique Rahman: Language, Ideology and Power Oxford University Press Orient Longman 2008
76. Versteegh Kees: The Arabic Language, Edinburg University Press
77. White L.: Second Language Acquisition and Universal Grammar: Cambridge, Cambridge University Press, 2003

المجلات والدوريات:

1. صحيفة "الرائد" النصف شهرية الصادرة عن مؤسسة الصحافة والنشر، لكناؤ، الهند
2. مجلة "الأزهر" الشهرية الصادرة عن إدارة الأزهر، القاهرة، مصر
3. مجلة "البعث الإسلامي" الشهرية الصادرة عن دار العلوم ندوة العلماء، لكناؤ، أوترابرديش، الهند

4. مجلة "الحرم" الفصلية، الصادرة عن الجامعة الإسلامية الإمدادية، مراداباد، أوترابراديش، الهند

5. مجلة "الداعي" الشهرية الصادرة عن دار العلوم، ديوبند، أوترابراديش

6. مجلة "ترجمان الإسلام" الفصلية الصادرة عن الجامعة الإسلامية، فاراناسي، أوترابراديش، الهند

7. مجلة "ثقافة الهند" الفصلية الصادرة عن المجلس الوطني للعلاقات الثقافية، نيو دلهي، الهند

8. مجلة "ضياء الإسلام" الشهرية الصادرة عن مدرسة شيخ الإسلام، شيخو فور، أعظم كره، أوترابراديش، الهند

9. "مجلة الهند" الصادرة عن مولانا آزاد آئيديل إيجوكيشنال ترست، بولفور، بنغال الغربية

الروابط على الإنترنت:

1. http://www.alukah.net/culture/0/2008

محتويات البحث

مقدمة	1
الباب الأول: تعليم اللغة العربية في الهند في القرن العشرين	11
الفصل الأول: تطور اللغة العربية في الهند	12
الفصل الثاني: أبرز علماء اللغة العربية في الهند	23
الفصل الثالث: تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية	91
الباب الثاني: نحويون بارزون وأعمالهم في بداية القرن العشرين	117
الفصل الأول: سرد لكتب النحو في بداية القرن العشرين	118
الفصل الثاني: نحويون بارزون في بداية القرن العشرين	127
الباب الثالث: كتب النحو في نهاية القرن العشرين	165
الفصل الأول: سرد لكتب النحو في نهاية القرن العشرين	166
الفصل الثاني: أبرز كتب النحو في نهاية القرن العشرين	168
الباب الرابع: كتب النحو في نهاية القرن العشرين	217
خاتمة البحث	307
قائمة المصادر والمراجع	312
محتويات البحث	323

WRITINGS ON ARABIC SYNTAX AND ITS RELEVANCE TO THE ARABIC TEACHING IN INDIAN MADRASAS AND UNIVERSITIES, DURING 20TH CENTURY

A SELECTIVE STUDY

(Kitābāt al-naḥw wa alāqiyatuha bi tadrīs al-lughah al-arabiyya fi al-madāris wa al-jāmi'āt al-hindiYyah khilal al-qarn al-'ishrīn: Dirāsah Intiqā'iyyah)

Thesis submitted to Jawaharlal Nehru University
in partial fulfillment of the requirements
for the award of the Degree of

DOCTOR OF PHILOSOPHY

Submitted by

MOHD MOATASIM

Under the supervision of

PROF. FAIZANULLAH FAROOQI

Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110067

2017